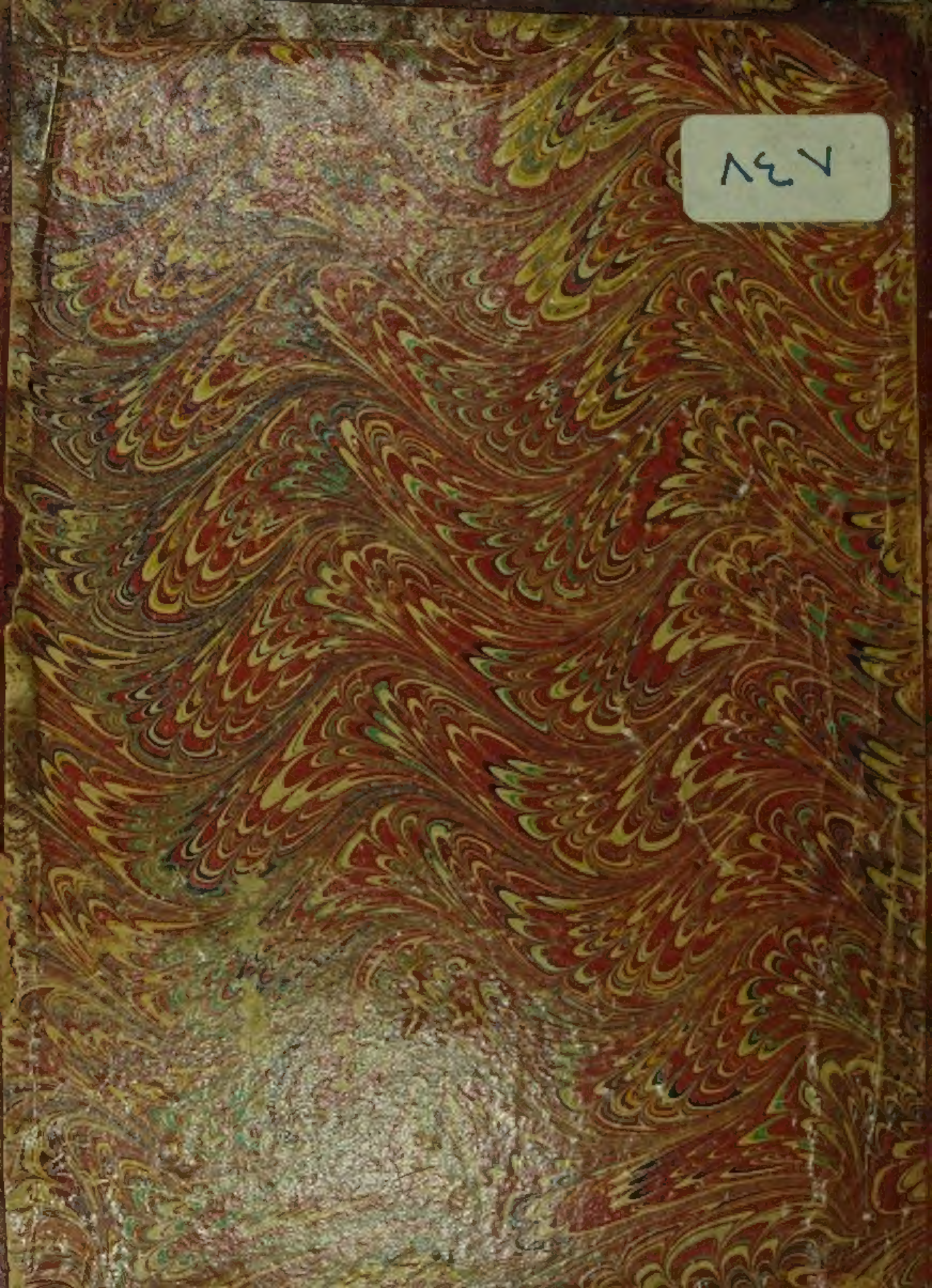
٨٤٧

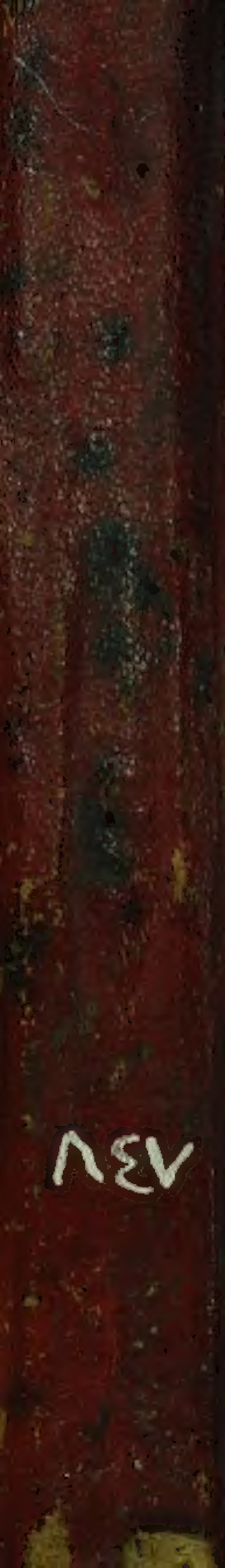

M

الفن : تصوف — الرقم : ٨٤٧

العنوان : حلية الأبدال وما يظهر من المعارف والأحوال

اسم المؤلف : محمد بن علي بن محمد الطائي، الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي - ٦٣٨/

مصادره : الهدية ٢/ ١١٥

أوله : الحمد لله على ما ألهم وعلمنا ما لم نعلم

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي حوالي سنة ١٢٥٢هـ

ملاحظات :

عددالأوراق : [١ — ٥أ] ق — عدد الأسطر : ٢٥ — المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري مصر / ٥ /

	و	م	ع	?	ح
	?	ع	س	?	ک
	ف	ع	ح	م	ه
	?	ص	ک	ع	ی

الحمد لله وحده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لسيد مصطفى البكري

[illegible] لأهل الاختصاص [illegible]

[illegible] علي بن [illegible]

[illegible]

[illegible] للامام [illegible]

[illegible] شرح التعلم والتعليم [illegible]

١

مجموعة

بخط مغربي تحتوي على ١١ ب

آخر المجموعة ص ٢٠٨

١
٢
حلية الابدال وما يظهر
من المعارف والاحوال
المخطوطات
٨٤٧
ب

الحمد لله على ما ألهم وعلمنا ما لم نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد
الأكرم المعطى جوامع الكلم بالموقف الأعظم وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإني استخرت
الله تعالى ليلة الأربعاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسماية بمنزل
الرحبة بالطايف في زيارتنا عبد الله بن العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
سبب استخارتي سؤال صاحبي أبي محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي عتيق أبي الغنايم ابن أبي
الفتوح الحراني وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني وفقهما الله تعالى أن أقيد لهما في
هذه الأيام أيام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت الله في ذلك وقيدت لهما
هذه الكراسة التي سميتها حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال لتكون
لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبابا جامعا لفنون الإرادة ومن موجد الكون نسأل
التأييد والعون **فصل** الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا
حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم لله قايم والحكيم العارف بالله
واقف فالحاكمون العالمون لا يبرحون والحكماء العارفون لا يثبتون لا تشغب الزاهد بترك
دنياه والمتوكل بكلية أمره إلى مولاه والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد
والحكيم العارف بالهمة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم لا مريد
عارف ولا عابد ولا اشتغل بهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل
الغرض وتواجد المريد لتنفيس الكرب واجتهاد العابد رغبة في القرب وقصد العارف الحكيم
بهمته الوصول وإنما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه وزال عنه اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف
والحكمة باب عنه يكون الوقوف وما بقي من الأوصاف والأسباب كالحروف وهذه كلها علل
تعمي الأبصار وتطمس الأنوار فلولا وجود الكون لظهر العين ولولا الأسماء لبرز المسمى

ولولا الصحبة لا استتر الوصال ولولا الخطوط لهلكت المراتب ولولا الهوية لظهرت الآنية ولولا
هو لكان ولولا أنت لبدى رسم الجهل فانيا ولولا القهر لقوي سلطان العلم فإذا امتلأت هذه
الظلم وطارت مرقعات هذه البهم تجلى لقلبك من لم يزل به فاطمأننا في غيوب الأزل وما حجب
الغير عنك إلا سواك وما يحجب المثل تبين للقلب أن الغير [illegible] به دايما لم يزل ولا
يزال وما قطع جميع الكلام [illegible] رسوم الحق **فصل** كان لنا من [illegible]
ببلاد الأندلس صاحبا من الصالحين معلم القرآن وكان بفيها جميعا صاحبا ذا ورع وفضل
وخدمة للفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة وأخبرني وفقه الله قال بينا أنا ليلة في مصلاي
قد أكملت حزبي وجعلت رأسي بين ركبتي أذكر الله تعالى إذ أحسست بشخص قد نفى مصلاي
من تحتي وبسط عوضا منه حصير قصب وقال صل عليه وباب بيتي مغلق فدخلني منه جزع فقال
لي من آنس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم ألهمت فقلت يا سيدي بماذا يصير
الأبدال أبدالا فقال لي بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع
والسهر ثم انصرف عني ولا أعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير أن بابي على حاله مغلق والحصير
الذي أعطانيه تحتي وهذا الرجل هو من الأبدال واسمه معاذ بن أشرس رضي الله تعالى عنه
فهذه الأربع التي ذكرها هي عماد هذا الطريق الأسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ
فهو تايه عن طريق الله تعالى وغرضنا في هذه الكراسة الكلام في هذه الفصول الأربع وما
تعطيه من المعارف والأحوال جعلنا الله وإياكم ممن تحقق بها وداوم عليها إنه على كل شيء
قدير **فصل في الصمت** الصمت على قسمين صمت باللسان لغير الله تعالى مع غير الله
تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوان البتة فمن صمت
لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه
ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وأرباب السلوك وصمت القلب من
صفة المقربين أهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين
مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت عن جميع الأحوال كلها لم يبق له حديث إلا مع ربه فإن
الصمت عن الإنسان محال في نفسه فإذا انتقل عن الحديث مع الأغيار إلى الحديث مع من كان
تجليا مع [illegible] في نطقه إذا نطق نطق بالصواب لأنه ينطق عن الله تعالى قال الله تعالى في حق

صح
عن الحديث

نبيه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى والنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطا والله
والكلام مع غير الله تعالى خطا بكل حال وبغير الله شر من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فما اكثر وههنا قال الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعالى **فصل في العزلة** العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل
عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة
المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان
فليست قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من
المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره المتعدي
الى الغير وهو ارفع من الاول فان الاول سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه
وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلا
فاعلا الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن اثر العزلة عن المخالطة فقد
اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار
وما تقع العزلة ابدا في القلب الا من وحشة تطرا على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل
اليه وهو الذي يشوقه الى العزلة وكانت العزلة تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لازم لها فيه صمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد
في نفسه بغير الله تعالى مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان في الطريق
فاما بنفسه من لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الالهية هذا ينتج له من المعارف
ومن الاسرار اسرار الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا
كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى
من نتيجة العزلة العامة وينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
متعلق خارج عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لعزلته قوة زمان عزلته حتى
يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لابد من ذلك هذا الشرط مهم من شروط العزلة والعزلة
تورث معرفة الدنيا **فصل في الجوع** الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا
الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع

جوعان

جوعان جوع اختياري وهو جوع السالكين وجوع اضطراري وهو جوع المحققين فان
المحقق لا يجوع نفسه والاكل قد يقلل الاكل ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة
كثر اكله وكثرة الاكل للمحقق دليل على سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم في حال العظمة
من مشهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة المحادثة في حال المؤانسة من مشهودهم وكثرة
الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى وطردهم من بابه واستيلاء النفس الشهوانية
البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم
ذلك عن تدبير نفوسهم والجوع بكل حال وجه وسبب داعي للسالك والمحقق الى نيل
عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط فيخرج الجائع فانه اذا افرط يؤدي الى
الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال
الا عن امر شيخ فاما وحده فلا سبيل ولكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل
من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل والنهار وان يفعل ما لا دام
الدسم فلا يداوم في الجملة سواء من يتر ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجده
سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره لان الشيخ اعرف بحاله وبمصالحه منه وللجوع
حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الخواطر الردية هذه احوال الجوع للسالكين واما حاله في المحققين فالرقة
والصفا والمؤانسة وذهاب الكون والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عالي له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها
في كتابنا مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن في بعض النسخ فاني استدركته فيه بمدينة
بجاية سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرج منه نسخ كثيرة في البلاد لم يثبت فيها هذا
المنزل فاذا ... الجوع المصاحب للصحة لا جوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج
وتنعيم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه بمحمد واله
فصل في السهر السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم
والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا
للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت
بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فقد فاته مشاهدة سهر المتقدم لا غير

٦

واما ان يكون غير ذلك فلا بد في بداية السير استمرار عمل القلب وارتقا المنازل العلية المخزونة عند الله ومال السير تطهير القلب خاصة للسالك والمحقق غير ان المحقق في حاله زيادة تجلي رباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام القيومية وربما يعطى احدا منا مع ان يتحقق احد ابالقيومية ويعطيهم منع من الخلق ربما لقيت ابا عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما انا فلا نقول بذلك فقد اعطينا الحقايق اذ الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا في مثل هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس وتمت اركان المعرفة اذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربع معارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند موافقة نوم الناس واجتمعت فيه هذه الخصال الاربع بدلت بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ضم شوق من اناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص جيء بجسمه لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الجهة الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة اركان التي ذكرناها وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال	من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها	ان لم تزاحمهم على الاعمال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من	يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم	وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه	ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم	والجوع والسهر النزيه العالي

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان ويبلغنا واياكم منازل الاحسان انه الولي

المنان

٥

المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذو الفضل والاحسان تمت بحمد الله وعونه وتوفيقه لا رب غيره ولا خير الا خيره ولا معبود سواه وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين امين

م

٨٣

الفـــن : تصوف   الرقم : ٨٤٤٧

العنـــوان : التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية

اسم المؤلف : محمد بن علي بن محمد الطائي، الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي ٦٣٨هـ /

مصـادره : الهدية ٢ / ١١٥

اولـــه : أعلم أيها المريد

آخـــره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي   حوالي ١٠٥٥ هـ

ملاحظـات :

عددالأوراق : [٥ب - ٦ ب]   عدد الأسطر : ٢٥   المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري مجر / ٥١ / ١

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله ومن كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للولي الاعظم
محيي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله
عنه ونفعنا ببركاته اعلم ايها المريد فجاءت نفسه انه اول ما يجب عليك قبل
كل شيء طلب استاذ يبين عيوبا نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى الاماكن وانا اوصيك
ان شاء الله تعالى ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر ابي
من الغائب وكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو
عاينته قد خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في
نفسك من محمود ومذموم في كل وقت كان ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس بين
يديه الا وانت مستوفز كجلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك بفعل شيء فتثبت
حتى تعلم ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تاتي بشيء ولا تسأله
عن سبب ما امرك به واذا وصفت له حالا من احوالك في رؤيا وغيرها فلا تسأله عن
شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا تحمل فيه قوله قايل واذا عرفت
عدوا له فاهجره في الله ولا تجالسه ولا تعاشره واذا رايت من يحبه ويثني عليه فاحبه
واقض حوائجه فان طلق شيخك امراة فلا تتزوجها واياك ان تكثر [illegible] بيت خلوة الشيخ
ولا تبت معه في بيته او حيث يبيت ولتكن قريبا منه بحيث [illegible] نداءه واذا دعاك سمعته ولا
تشاوره في امر تفعله فانك تنافق اهلك فان الاصل الذي ربطك عليه امرك الا تريد الا
ما اراد شيخك واذا اخطر لك شيء فاتركه عن نفسك والتفت الى ما رسمه لك وعليه اعتمد
فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال لك افعله وان كان لا يريد ذلك فان كان يعطيهم
ذلك وهو يعني بك وان قال لك لا تفعله نفعك واضر بنفسه وصلاح نفسه عنده اولى فما
تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر
ولا تفعله وان وقفت قد عمرك ما كلفك به شيخك وانما نفع الخواطر للمريد النسوة البطال
الفارغ ظاهرا وباطنا ولا يعترض عليه في فعل من افعاله ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمذ

واقدم

واقدم كل من قدمه عليك شيخك فلا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتستغفر ان الشيخ يراك
والزم الادب ولا تمش قدامه في طريق الا بالليل ولا تقيم النظر اليه فان ذلك يورث قلة
الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن جلوسك في بيت خلوتك او خلف
باب بيت الشيخ حتى اذا اراد وجدك ولا تقضي لاحد حاجة ولو كان اباك حتى تشاور
شيخك ولا تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده والطرفة وتحبب اليه بامتثال امره
ونهيه ورضا ما تبغى شيء يحاول عرضه واذا قدمت له طعاما فالغه امام جميع ما يحتاج اليه
وقف خلف الباب فان دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ فاذا فرغ ازل المايدة او السفرة
اذا امرك فان بقي من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك احدا واياك
ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده فتستعظم اكله وان كان طعاما كثيرا فرغ
او تقع فيه من اجل الخير فان اكل وحده فاعتقد ان الامر اليه فيما يسره منك ولا تمنى
عليه واحذر من الشيوخ فانهم يمكرون بالطالب في اوقات مجاهدة على انبساطك في الحضور
معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك فيها
ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا يجيء منك شيء ولهذا اسكت عنك واذا
عاقبك على الخطية والعصة وضيق عليك انبساطك فابشر بالقبول والفتح والرضى ولا
يدللك عليه بسطه بل كلما انبسط فلتزد في قلبك المهابة والاجلال والتعظيم والاحترام
والاحتشام كلما ازداد بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا وان سافر شيخك وتركك
في موضعك فلازم الموضع الذي يعهدك فيه بالسلام عليه في كل يوم في الاوقات التي كنت
تاتي اليه فيه كانه ما غاب وراع من حرمته في غيبته رعايتك في حضوره واذا رايته
يريد الخروج الى موضع فلا تقل له في ذلك الى ولا تدخل عليه رايا في افعاله وان شاورك
في الامر اليه فان مشورته اياك ليست من افتقاره الى رايك وانما شاورك تجيبا للخاطر
وسياسة واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث نفسك ان تلك عادة
منه واذا انتقل عن موضع كان يلازمه فلا تذكره به ولا تتاول عليه كلامه فيما يامرك او يحدثك
به وقف عند ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك وان تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على
تاويل فيه فان تاولت امره واصبت فهو خطا لانك لم تمتثل وفعلته كما امرك وكان ذلك
الامر خطا فقد اصبت فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع

كان

الله ليس هي في اصابة التأويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر
من غير تأويل البتة وشره عنه تأثير لخاطره في الخلوة الا البتة ومتى ما ولقت على الشيخ ما
امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اتى على
اكثر المريدين الا من التأويل فان التأويل حظ النفس والعقل خاطر في الا تفسر ولا تتأول
على امره بل الامر كله على الوجوب فهو يبادر اليه اذ هو طب ولا تصلح في موضع تستدعي
فيه شيخك ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تعترض له هيئة الادباء ولا تقف
له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انبع لك الا ان دعاك لذلك وصورة
دعايه او لا يكون في ذلك الا ان لا يتعرض اليه بمشورة مثل ان تقول له يا سيدي تأمرني ان
اكل معك او تأمرني ان انام معك في بيت واحد او نحو ذلك فاني اخاف ان تقول لك ايش كل
مجي او نم عندي وهذا غاية الابعاد فانه داعية الى الاذلال واسقاط الحرمة
والحشمة ومتى ما عدم هذا المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومتى قال لك الشيخ هذا
بانه لا يعرف نفسه فما لك ايها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ اذا وجدته وان
الان او صدق ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله اولا ذلك التوبة
وارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكاء على ما فات من اوقاتك في البطالات
ومصاحبتك العلم بانك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة
كاملة ومتى ما احدثت توضأت ومتى ما توضأت صليت ركعتين والمحافظة على الصلوات
الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك انتهى من الكتاب المذكور والحمد لله
رب العالمين ق

٢

هداية الاحباب فيما للخلوة من
الشروط والآداب
للشيخ محيي الدين
ابن العربي الحاتمي
رضي الله
عنه

M

الفن : تصوف　　　　الرقم : ٨٤٧

العنوان : هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب

اسم المؤلف : مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري – ١١٦٢ / ١٧٤٩ [1]

مصادره : الإيضاح ٢/٧٢٤ ، الهدية ٢/٤٥٠

أوله : الحمد لله الذي طهر قلوب أحبابه بعمار المشاهدات تطهيرا

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي　　١٢ ربيع الأول ١٢٥٢ هـ .

ملاحظات : (١) ورد في المخطوط أنه عمري النسب ، وجرى على المصادر أنه البكري

عددالأوراق : [٧ – ٢٦ ب]　　عدد الأسطر : ٢٥　　المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري مجموع / ١٥١

الله ليس هي في اصابة التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من غير تاويل البتة وسره عدم تاثير لخاطر في الحركة الا الطبيعة ومتى قال لك الشيخ ما امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اتى على اكثر المريدين الا من التاويل فان التاويل من اهل التجسس والعقل الحاكم فلا تفسر ولا تتاول على امره بل الامر كله على الوجوب فمهما بادر اليه اذ هو طب ولا تنطق في موضع تستدعي فيه شيئا ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تعتذر له حتى يأتا الابادرة ولا تتقيد له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انفع لك الا ان دعاك لذلك وصورة دعايه او لادبك في ذلك ان لا يتعرف اليه بمشورة مثل ان يقول له يا سيدنا انام في ان اذا امكنك اوقام في ان انام معك في بيت واحد وانصرف فاني اخاف ان يقول لك افعل كل ما ترى اونم عندي وهذا غاية الابعاد فانه داعية الى الاذلال واسقاط الحرمة والهمة ومتى ما عدم هذا المريد فانه لا يفلح ولا يد منه البتة ومن قال خلاف هذا فانه لا يعرف نفسه فيا ايها المريد فلتكن هكذا مع الشيخ اذا وجدته وانت الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله اولا ذلك التوبة وارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكاء ما دامت او فاتك في التحاليل ومصاحبتك للعلم بانك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى ما احدثت توضات ومتى ما توضات صليت ركعتين والمحافظة على الصلاة الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك انتهى من الكتاب المذكور والحمد لله رب العالمين

م

٢

هداية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب

للشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه

صح

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد

شرح رسالة الاحياء فيما للخلوة من الشروط والآداب تأليف الشيخ سيدي محمد ابن الحاج الكتاني

الحمد لله الذي طهر قلوب احبابه بمداد المشاهدات تطهيرا، وحباهم لما اجتباهم
الى حضرته العلية فيضا وانعاما كثيرا، وادخلهم حماه عزه، وجعل كلامهم على بعض
معلوماته والطلعهم على تاثيرات الاسماء والصفات وكان ربك قديرا، امر
بالعناية من شاء وكشف لهم عن براقع الجمال وحقق من اراد بما من اداه الهداية و
خصهم بطلب الكمال ورفع عن بصائرهم حجاب الغير وانجعهم بواردات الوصال
ووصلهم من الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا وبصيرا، فطارت الطيار بجميع
الى اوكار بروج المعالي، وطارت ابكار لواحظهم فيما انوى من العوالي، وفارقت اسرار
محبيهم وعاد كل منهم للغير قالي، واشهدهم للحسن المطلق في مواطن الجلوات
وكان البديع بعباداته خبيرا بصيرا، فجعلهم دعائم البيت المقدس من المنزل الانيس
وهداة لكل طالب يروم من نارهم قبسا ورقاهم الى اعلى المقامات وحررهم من
ربقة الاكوان تحريرا، اسرت اسرارهم في عالم الملكوت وضربوا في انفاذ احكام الجبروت
والطلعوا على لوائح الالوهية فهامت عليهم لهيب الكمال ما عندهم من
الاستعدادات واعطاهم ملكا كبيرا احمده سبحانه وتعالى بالحمد
الذي حمد به نفسه اذ هو حمد نفسه خبيرا، احمده معترفا بنعمه مقرا بالعجز والتقصير
حمدا يملأ الخافقين حمده ولا ينقطع على ممر الاوقات والساعات ما طلع في السماء نجم
منيرا، وعاد برفع الجمال الفصيح وأشكره، وهو سبحانه المشكور بكل لسان
في سائر الاوقات والازمان في السر والاعلان شكر محتاج الى جزيل ماله عليه من الهبات
ما عطاه كثيرا سميرا، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل
وهو الاله العلي الجليل والولي الوكيل المنزه عن صفات المحدثات الذي امر المخلوقات

صغيرا

صغيرا وكبيرا، والصلاة والسلام على سيد الانام ومصباح الظلام وبدر التمام المبعوث
الى العلويات والسفليات الذي جعله الله نور ابيضنا وبه بشيرا ونذيرا، وعلى آله
واصحابه الشاربين من صافي شرابه والمتأدبين بما ادبه اعلام الهدى وارباب الهمم
السيادات الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وكان كل منهم للاعداء مبيدا وسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فإنه قد ورد علي كتاب من بعض الاخوان القاطنين
في البيت المقدس من منزل الخير والبشر فيه يسأل عن بيان شروط الخلوة وآدابها
وما ان يكون من جملة آدابها فاجبته في هذه الرسالة بما يبلغ به ان شاء الله امله
وسميتها هدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب
ورتبتها على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة ورجونا منه تعالى ان يفوه على ذلك عرابيها
وغرائبه المقدمة في مقدمة الخلوة وهي العزلة قبلها ومعرفة ما يحتاج اليه
صاحب العزلة الفصل الأول فيما يفعله المريد من مريد الخلوة بعد العزلة الى
الفصل الثاني في معرفة ما يذكر فيها من الاسماء الفصل الثالث في كيفية
اكله وشربه فيها الفصل الرابع في انه لا ينبغي له ان يطلق حاسة من حواسه
ولا جارحة من جوارحه عبثا الفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على القلب
والدواء النافع في طردها الفصل السادس فيما ينبغي له ان يفعله من
النوافل فيها وهل الاولى التنفل او تركه وكيف يفعل في صلاة الجماعة الفصل
السابع في نتائج الخلوة وهي خمسة الفصل الثامن فيما اذا وقع للمريد احد
هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل اذا اراد ان يخبر بها للشيخ اذا كان عنده وكيف يفعل
اذا كان غائبا عنه الخاتمة نسأل الله حسنها في معرفة ما يحتاج اليه
المريد من الآداب اذا كان الشيخ متخليا او غير ذلك **فلنشرع** الآن
في المقصود ومنه سبحانه نرتجي القبول ولنصدر هذه الرسالة بقصيدة مناسبة
للمقام ونسأل منه التوفيق في الحال والمقام وهي هذه،

خذ من معين الحان رمت تلفا * واسلك مناهج قوم في الهوا ماهوا
ومت بجمع حبي في الغرام به * وتمشي صبا صبابته بلا دفاء
وهم ما علم اهل الوجد من فهم * ولكن كتوما ولا تشكي لمن جاء

اذا انت ماذ وما لا تحملهم … وانسلخ ولا تخش من هو اعمى

ولطهر القلب من اكدار لتشرى … بحبايب غيبت عن من قد ارى

واهجر خواطر ما يلهيك عنه وقم … بالجد لعلك ان تستسقي حيا

وفي الرياضة زكي النفس واحملها … من الرعونة اذا ما كنت تهوى

واقبل عليه بالاقلال وتقضي بها … تزوره من حبيب في القلب مثواه

وادخل الى الخلوة بالاذكار ملتحفا … بجمع الصدق وسل من عطاياه

وكن بباب اكابر اهل الشهود له … ولا تعرج على شيء وقل يا هو

عبدا على الباب ملتزمه اضربه … تشوقت الى القلب لشهود اضناه

يجفوا السوى ما مولاي منك وما … تزودني ما ليا الله يا الله

وقد دعوتك ملهوفا على نفسه … بحق لقلبي حبيبي ما اقتضاه

ثم الصلاة على المختار من مضر … كذا السلام بطيب الذكر يا رب ترضاه

والال والصحب لاح الصباح وما … هب النسيم واحيا القلب مسراه

فصل

اعلم ايها المريد الموفق السعيد ان القوم اجمعوا على ان المجاهدة لابد منها في سلوك طريق الاخيار وهم المقربون الذين نسيانهم حسنات عند الابرار ومستدلين لذلك بالكتاب والسنة ونادبين لفعلها بعبارات يحث على غيث الهمة اما الكتاب فبقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فبقوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس والمجاهدة هي تحمل المشقة والتعب في عمل السلوك فمن وجد مشقة ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان في اعماله كالغافل مكابدا فان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية ثم امرهم بالجهاد فكان جهادهم في نفوس عارية عندهم فمن تحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة المجاهدة الا من حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح من العناء والنصب فان قال قائل ان جميع افعال العبد مخلوقة للرب فكيف يستوجب العبد بان

يجاهد

يجاهد او يكابد مع انه لا فعل له **قلت** ان الله تعالى امر عباده بافعال اوامر حدوده وكلفهم بما جعل لهم من الاختيار بما به يثابون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه المبادرة لها من غير ان يقول ان كان الله قد قدر علي بطاعة فانا ساافعلها رغما عني او بمعصية قد بلغ ذلك فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق تعالى لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة جميعا البالغة اذ لم يرد الدين كلفوا به وقد جعل سبحانه وتعالى لقبضة السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة اهلا واذا تحرك صاحب قبضة السعادة جاءته العناية الازلية وسارت به على ملك الترغيب الى ما فيه سعادته الاخروية واذا تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساوس الشيطانية وقطعته عن ادراك الرتب العلية كل ذلك بحق التقدير والارادة الكامنين في اللوح المحفوظ عن النقص والزيادة بالطاعة به والعصيان به لانه لا يرضى بالمعصية الانسان ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه ان يرجع الى القضاء والقدر وانه مسوق اليه بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم نفسه على ما صدر منه ويجتنب الاصرار فاعلم ان المجاهدة تثمر المشاهدة قال بعض الاشياخ كل من لم يكن له بداية محرقة لم يكن له نهاية مشرقة والبداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتخلية ليحظى بالتحلية والتصفية هي من تصفية الماء اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى يرجع لاصله صافيا ليبصر فيه ما يحضر وكذا ينبغي للمريد ان يصفي بنية مجاهدته ما تكدر من طبعي سر بريته من التعلق بالاغيار واذا صفا القلب من ذلك عاد فورا بعد ان كان ظلاما حالكا الغين تنور ولم يبق له التفات الى الغير في حالة السلوك والسير فيتوق قد صفا لانه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا قعد وقام والتخلية هي التخلي عن الشهوات وترك كل ما بالسالك هو ولها حسبان للذكر والفكر فبالذكر تشرق الانوار وتتضح السبيل وتعرف الاكدار فيتبع العليل وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوا اليه اماله وما لا ينفع تركه ووضعه والتصفية والتخلية يكونان في العقل والفكر والقلب والروح والسر والجوارح الظاهرة اذ هما كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه عند لون من الالوان وطهارة الفكر ان لا يصير فيه ما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف مع المامور مغمورا العطيت بالمجاهدة كما لا اجور او طهارة القلب

فراغه من حلول شيء فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ازالة غيره وتصفيته وطهارة الروح
عدم الوقوف مع الفيوض والفتوح والتحقق بحقائق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود سواه، وطهارة الجوارح الظاهرة بمياه الفيوض الباطنة،
وطهارة السمع عدم السماع الا منه وعدم التلقي الا به عنه وطهارة العين عدم
شهود غير العين في كل اين وبين وحضر وشيء، وطهارة الشم استنشاق نسيم الحما
وقدم وطهارة ذوقك ايها الطالب في كمال شوقك ان كنت راغبا في نموتك وطهارة
لمسك في غيبتك عن حسك في يومك وامسك وعن الايضاح باكثر من هذا فلنمسك
واعلم ايها الطالب للاشراف على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه
والتطهر من وابل ... فقد سمع ان الله تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون وقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج الخواص من كل
سالك في بحر الحقائق عوان لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتحلية وهما من انواع
المجاهدة من لا مجاهدة له لا مشاهدة له قال سيدي محمد البكري فبعضهم تعلم و
مجاهدة تشاهد بامرية ومزية تعطى بقوله فبعضهم اي تكلف الفهم بدا او بالوسايط
على حد قوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم والحلم بالتحلم والى هذا اشار
سيدي عمر ابن الفارض قدس سره بقوله

ويكرم من لا يعرف الجود كفه ، ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولمن لم يكن الا بعد تكرم وحلمه لم يكن الا بعد تحلم ومن جملة ما يجاهد به المريد نفسه
الخلوة المقيدة التي اصطلح عليها اهل الطريق وكتابة والتزام شروطها التي وضعتها
لها سادات الطريق كل من كان من اهل هذا الطريق من اهل التوفيق في حال بدايتهم
بل وفي نهايتهم لما انه كما قال العارف سيدي محيي الدين قدس سره، ما ثم الا بداية وبواسطة
الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه بان كل مريد نفسه فيتم على رياضة لا يجيء منه
رجل الا في النادر كما ذكره سيدي محيي الدين وهي على ثلاثة اقسام خلوة سالك
وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف في الملا وهي التي تسمى بالخلوة المطلقة وهي
عبارة الحضور مع الحق تعالى في كل نفس وقد اشار اليها سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

وقلبي

وقلب صفا بشهود الحق ما احتجبا ، وذا التجريد خلع السوى يفضي لنيل العبا
ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى شهد الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة
واما خلوة المحقق الكامل فهي الخلوة بالله نقل سيدي عبد الوهاب الشعراني
في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص قدس سره قال وقال سيدي علي الخواص
الخلوة بالله لا تكون الا للقطب الغوث في كل زمان فاذا فرغ هيكله المنور بالانتقال الى
الدار الآخرة انفرد الحق تعالى بشخص آخر مكانه لا يتعدد قط في زمان واحد بشخصين قال وهذه
الخلوة وردت في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل خاصة قال قلت رايت هذا
بعينه في كلام الشيخ محيي الدين ايضا فالخلوة غير القطب لا تكون بالله انما هي
لرتبة الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعة من المخلوقين هي واما خلوة
السالك التي نحن في صدد بيان شروطها وادابها فهي طريق موصل الى نهاية هاتين
الخلوتين وسبيل يشرف فيه السالك على حقيقة النسبتين واعلم ان الخلوة لا
تبدل حقيقة الطالب وانما تبدل صفته كما قال سيدي علي الخواص المرحوم ولو ارتفعت درجته
في معرفة الطريق لا يقدر يجعل شجرة الشوك تفاحا ابدا ولو اخذ المريد مع الدهر
بان الحقائق لا تتبدل الى قلت وهو كما ذكر اذا لم يكن للمريد قسمة ازلية
في الفتوح ووهب استعدادا يترقى له على استكشاف ما اختص به من الفيض الازلي المقسوم
له من خزائن الجود الالهي والا فلا تتم له الخلوة شيئا واذا لم يكن المريد قد قدر له بشيء
من ذلك فينبغي ان يجعل له قسمة في ذلك لان الاطلاع على مثل ذلك لا يقف عليه
الا صاحب كشف والمريد ليس له هذه المرتبة بل هي للشيخ الذي يؤذن لتلميذه الخلوة
فان علم ان له فيها فتوحا ادخله والا فلا وان لم يكن الشيخ صاحب كشف اما لكونه
قد رفع عنه او لزهادة فيه فليامره بالاستخارة فانه يتضح له الامر ما هو عليه وهو الامر
بالاستخارة الحقيقية ما تبدلت سر صاحب الكشف وهذا شان اهل الطريق فاذا
دخل المريد الخلوة بعدها فقد يفتح له فتحا كاملا وقد يكون فتحه كاملا وقد لا يفتح
له بشيء فينبغي ان لا يكون المريد واقفا عند فتح وغيره وليكن راضيا بما قسمه الله تعالى
من اعطاء ومنع ولا ييأس من مدده تعالى فقد يكون ان فتح في هذه الخلوة يرجع غيرها فليدخل
في غيرها ولا يكون قصده منها الا القيام بناموس العبودية ولا يكون عنده تشوف الى

فتوح ونحوه من الاحوال التي ربما تظهر لصاحبها فان من كان هذه همته في خلوته كانت
خلوته وعبادته فيها معلولة فلا تثمر له شيئا ابدا قال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله ا[ر]
اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال بعض العارفين ومن اخلص
بالاخلاص لا يكون الا للمخلصين بفتح اللام وتشديد الصاد اذا استخلصه الله فصـ
صاروا المخلصين بكسرها ومتى دخل الخلوة اخلاصه ليس بمخلص بالاخلاص في الاعمال روحها
بكل جسد ليس فيه روح لا يعقل ولا يرى وكل عمل لا يصحبه اخلاص لا يحظى عامله والخلوة
لا يكون نفعها فيه الا ما هو بحسب ما اعطاه الله صاحبها من الاستعداد وما اعده الله
في العلم السابق من الامداد فقد يفتح لبعض الناس في يوم ما لا يفتح لغيره في سنة
بل قد يفتح للشخص في يوم ما لا يفتح على اخر في اكثر من ثلاثين سنة بل قد يرد في
عقب الذكر وارد فيعم وجود الذاكر في لحظة ما لا تعمره الرياضة والخلوة في اكثر من ثلاثين
سنة كما ذكر ذلك الاشياخ وشرط ايها الطالب سلوك طريق الابدال الذي هو
الصمت والسهر والجوع والاعتزال الذي هو مقاصد ارباب الكمال العازم على التجريد والد
خول في سلك الابطال ان من اراد ان يدخل الخلوة لا بد له من تقديم العزلة حتى يالف نفسه
بالوحدة والانفراد ويستعد لتوالي الجلي فيها في غير الاوراد وليعمل على تفريغ القلب
وجلاء مراة القلب من صور الاكوان وليمح ابصار الموجودات وما هو عليه من ذهنه ليس لا
يشغله ذلك عن شهود العيان فان الواقع في الخلوة امر عظيم في ظهور اسرارها قال
الشيخ احمد بن عمر شيخ خوارزم كنت في خلوة مواظب الذكر فجاء الشيطان فكثر علي الحيل
ليشوش الخلوة والذكر فهجم في يده سيف الهمة متوجها عليه من ذاته التي فضه
الله الله بكنت اتقي به الخواطر الشاغلة عن الله تعالى فحل في قلبي ان اعتق كتابا
في الخلوة اسمه حبل الوريد على المريد فقلت لا يكون الا باذن الشيخ فشاورته بالغيب
بسمعه كلامه فهجم رابطه بينا اذ جاء خاطر الشيطان يعاودني في الخلوة ليشغلك
عن الحق فخلطه عليك واتهمه فاذا خطر عليك خاطر فشاور الشيخ واعمل بقوله ما لم
تصل الى الذوق فاذا وصلت ذقت الخاطر وعرفته من غيره وكان يقول المريد لا يخلو ان دخل
مذموم في باطنه وشيء لا يقدر على فعله الا بانبساطه قال ولما دخلت الخلوة كان في قلبي
نوع رياء وسمعة وطلب للكلام اهل الطريق ليعول الناس في رؤوس المنابر واعد من جملتهم

مع انى

مع اني لست منهم فاعطيت شيئا من الكشف فقد رايت ما علمت به ان الطريق صحيح لانه كان ياتي
في الخلوة فاسد فاخرجني من الخلوة في الحادي عشر فبقيت خارجها بعد ما زال عني وجعها
وكان لي كتاب وثياب ان دخلت الخلوة فما دخلت اخرجت ولكن ادخل مطلقا فصعبت بيتي
ووقف الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت الدنيا وراء ظهري
بحصول الفتح وكل ما كان ما لا يستاذن وقع له الاخطار في الخلوة فوقعت يده على ذكره
فتوقف عليه الفتح مدة ثم فتح فلما خرج اخبره الشيخ باطلاعه على ذلك ثم نهاه عن
العود لمثله وقال اما علمت ان من هو في الخلوة في حضرة الله ولذا لا يحملون له طعاما
وعرسا اذا خرج لانه كان في الحضرة ثم قام فقال كيف علمت وانما وقعت يدي على ذكري في
الظلام فقال لو علمت انه يخفى علي منك شعرة واحدة ما ادخلتك الخلوة ابدا كما ذكره
المناوي في طبقاته وليحذر مغلق المريد فيما يريده وتعسفه في تبرك فيه ليبذل له النفقات
الرياضة ولا الرياضة هو ذو همة في الطلب ونهضة في استصحاب الادب وليقلل من
الطعام والمنام وليشتغل بذكر الملك العلام وليبنو المعتزل عن الخلوة في عزلته طلب
الترقي من احبته وليدخل الخلوة فارغا عن المجاهدة فان المجاهدة فيما تذهب بالمقصود
منها وهي الجمعية على الله فتقديم العزلة لا بد منه ليصير الداخل اليها في راحة
من المكابدة التي هي لا بد مكابدة فيما يفعله من المجاهدة فيها قال الامام ابو
القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا عن الاذكار
الا ذكر ربه وخاليا عن جميع المخلوقات الا رضا ربه وخاليا عن مطالبة النفس من جميع الاسباب
فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية انتهى وهذا من يكون
خلوته وعزلته بنفسه واما ان كانت باذن شيخه وكان صادقا في المحبة والاعتقاد
لا يضره شيء من ذلك لان الشيخ لا يدخل المريد الخلوة حتى يعرف بما ذكره الشيخ ابو عثمان
ويرى منه العمل بما اشار الشيخ به عليه ويشهد له القلب ما نقل سيدي ابراهيم الدسوقي
قدس سره انه قال لا تنفع الخلوة الا اذا كانت باشارة شيخ والا فسادها اكثر من
صلاحها وما ذكره سيدي محيي الدين قدس الله سره في كتابه ما لا يعول عليه فقال
كل مجاهدة لا تكون الا على يد شيخ لا يعول عليها وكذا كل رياضة ولقد سالني اخوانا

في الله الشيخ قاسم المغربي هل اختليت فقلت له ان الخلوة تصعب علي في هذه البلدة من
جهة المنكرين على هذا الطريق والقواطع الشاغلة للناس عن ذلك ولكن اذا شاء الله تعالى يسر
منها فجعلها في البلدة التي نسافر اليها فقال نعم ميزة ذلك ان خلوتك هنا عند شيخك وانت
تحت نظره فيها زيادة فتوح ويطلعك على ما تحتاج اليه في الخلوة من الادب وعن بعض امور ربما تخفى
عليك اذا كنت مختليا بنفسك فاذا دخلت خلوة هنا على يده وعرفت بلوازمها واختليت بعد
ذلك هناك او في غير هذه البلدة كنت داخلا فيها على بصيرة فذهبت من عنده وشرعت في
بعد استيذان الشيخ في رياضة اربعينية يوما واقمت بيت الخلوة في الليل وفي اغلب
النهار ومكثت في الخلوة ايام تلك الرياضة خمسة ايام وعند الشيخ في خلوته ثلاثة ايام
حتى تم لي من ذلك خمسة عشر يوما وكنت اذا خرجت من الخلوة لا اخرج الا للعصر او جمعة الا
قليلا وحصل لنا في هذه الرياضة فتوح عظيم وبسط جسيم وكان السبب فيها مع الشيخ
الاخ الصادق المتقدم جزاه الله احسن الجزا وا د اعلم المريد انه قد استعد للخلوة فليدخلها
خلقها متى وجد في باطنه تعلقا بالاغيار او التفاتا لما فليخرج من الخلوة الى العزلة فانه
يكون قد دخلها قبل ان تكمل له شروط العزلة وكذلك في ايام العزلة اذا وجد في نفسه
ميل الى الخلوة وانبساطا منه عليهم فليخرج اليهم وليصارف النفس بالعزلة فان الانسان
اذا لم يتورع لغامرة صرعته ورأى ان قطع العوايد دفعة واحدة لا يقوى عليه
الا قويا واما من كان مغمورا تحت حكم نفسه فيصعب عليه ذلك الا بالمصارفة فما لم يحكم
المريد العزلة لا يدخل الخلوة وما لم يدخل الخلوة لا يحظى بالجلوة اذ عن الخلوة والخلوة اثر
عن العزلة والعزلة اثر عن الهمة والهمة اثر عن التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد
فاذا حصل للعبد توفيق فقد حصل له كل خير ولا بد لك ايها الطالب من الرياضة وليس هي
مجرد تقليل الطعام والشراب بل هذه الرياضة من جملة الاسباب التي تعين الرياضي على الرياضة
المقصودة وهي رياضة النفس وهي التخلق بالاخلاق المحمدية والانسلاخ عن الاوصاف
الذميمة فاذا اقل من الطعام والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل عليه التخلق
بالاخلاق المرضية والصفات السنية من تحمل الاذى وكف الاذى والرياضة هي خلق من
الاخلاق المحمدية ولهذا قال في الصوم لي وينبغي لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في
الصوم ليكون متقربا اليه بالنوافل فينفتح له التقرب بها المحبة الالهية التي ورد بها الحديث

بلجمعة

في الرياضة

وهو

وهو كلام الرب في التقرب الى العبد المومن بالنوافل الحديث حتى احبه الحديث وروى القشيري
عن عايشة انها قالت ديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديموا قالت بالجوع
والعطش والظما وقد ورد في فضايل الجوع والعطش احاديث كثيرة لان بالجوع يملك
المريد نفسه بعد ان تكون له مالكة بانها ما هذبت وجعلت الا الى العيت في الجوع
فاذا اوجعها الطالب تذكرت العهد السالف بترجع سنفادة بعد الابادية في ليلة بعد
العزة والعناية فهذا كان الجوع والظما اعظم مجاهدة للنفس لكن بشرط ان يجاهد
مع ذلك نفسه في تحسين الاخلاق واما اذا كان مجرد جوع وظما فليس لله حاجة في ان يدع
طعامه وشرابه لان الذي ينبغي ان يكون جوعه بالتدريج شيئا فشيئا وكذا ترك الما
حتى ان بعضهم يزن غذايه في كل ليلة عند الفطر وينقص منه درهما واكثر الى ان يصل في
غذايه في اليوم والليلة الى تمرة وبعضهم الى زبيبة ولوزة ونكتفي بها الجمعة ولا
ينقص من ذلك الجسم وكذلك في الشراب حتى انه يصير يملك الايام الكثيرة ولقد اخبرنا
شيخنا واخونا في الله الشيخ قاسم المغربي رحمه الله تعالى ان شيخه قال له اذا اردت ان تمتحن
نفسك هل تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا وهذه الكلمة تدور في راسي منذ سنين
ولم يكتفي الزهد في الما بالكلية لا يكتفي لا اشرب الا من الجمعة الى الجمعة في ايام شربة
واحدة وفي بعض الاخبار لا اشرب فيمضي علي خمسة عشر يوما لا اشرب فيها الما ولقد
اخبرني بعض الاصحاب عن شاب متعبد يمكث نحو الاربعين يوما لا يشرب فيها الما وقال
ذلك اني لا احترز من الما عند الوضوء كما يحترز الصايم وهذا لا يكون الا بالتدريج
قال سيدي محيي الدين قدس سره في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه
فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود نفسك ان تمسكها
عن الما وان عطشت فانك ان جاهدتها قليلا انتفعت به كثيرا وتقيم والله الكثيرة
الشهور والسنين والاكثر لا تشرب فيها ولا تشتهيه ولا يا يبس في مزاجك ولا في بدنك
وتقنع الطبيعة بما تستقيه من الرطوبة التي في القدم ولقد قال الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله عنه في كتابه المسمى بالوحيد في سلوك اهل التوحيد بعد ان ذكر شهوة
الما لبعضه حقيقة لقد كنت ايام الصيف اكل الطعام المالح الشديد الملوحة وامنع
نفسي الما فلا اجد لذلك ضررا وقال العارف البوني في شمس المعارف الوسطى

في علامة صحة الرياضة

في كيفية رياضة العارف الذي الماء لا يشربه الا بعد خمسة ايام لان شرب الماء
لاهل الرياضة بعرفة وعلامة صحة الرياضة ان يحدث الله للعبد في احد اسنانه او ل
او لهاته عينان ماء تجري في فيه الى ان يروى قال العارف بالله تعالى ابو الصالح الخلوتي
في الرسالة الاسمائية في طريق الخلوتية فقال الاولى ان يتدرج الخلوتي على كثرة الاكل
والشرب اذا ابطى واذا ترك شرب الماء كان ذلك اولى الا ان العطش في الطريقة امر عظيم
بل هو مشروع الفتح اذا اسعفه التوفيق والعناية ويشرب شيئا من الماء والعسل والعسل
واليسير ومن الله تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه وهمته في بلوغ رتبة
ذي البوني قدس الله سره اذا صدق العبد في النفس الاول اسعفه الحقيقة في النفس الثاني
والى ذلك اشار بقوله في هذا المقام محوله لا محولي

يا من امل القرب هو نيل المنى	بغير صدق ليس يحتاز
وانما بالصدق طار الاولى	وسار وجاز بالقرب فازوا
فاصدق وصدق ايها الراجي	للقرب كيما تحوز ما حازوا

واما من كان مثلي ضعيف الجسم العزم بسبب الجرم يرى القرب والحج اساء ويقلل
النفس اذا جاع يوما ادخلت عليه الف وسوسة وتملكت منه ما في الامة من البربرية
اذا قلت له عن شيء صدقها واذا حدثته بامنية تعشقها مثل هذا كيف يروم ان يقتفي
اثر قوم اضعفوا هاكذا واذا حدثتهم اذا ابو حاجة اما طلبت منهم امر ابنا فضل الامر الاه
فالقوها فيه ولا تمنى بلوغ امنية منهم الا جاهد وهامتي المنادمة لا كي اذا اصفت
العناية ولوحظ الطالب بعين الرعاية هان عليه كل عسير ودرج في سلك اليمن
في الملوك باسم دينار والمملوك نار ونار ولقد **قلت**

اذا لحظت بعين الرعاية طالبه	تسربه حتى هو مطالبه
وان لم تلاحظه يمضي يعود منعزلا	واذ الباعل الوجود يقابله
وبسلم له في كل فعل مسربه	يبقى حكمة الابعاد دع ما تطالبه

لا يجب عليك ايها المريد ان تتعرض للنفحات الربانية التي اشار اليها صاحب حمل نساد
من اهل الحضرة العلية بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان تصيبكم
منها نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا وفي من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم

بين

بين معلم واعمل صيحة على علا ، وذلك فلبك بالذكر والتوحيد والزم حما التغريبة بل الاقبال
والتجربة بكل ما امكنك من المجاهدة في الخلوات والجلوات وحسن منك القلب والا عما فان
الله لا ينظر الا اليها لا الى الصور ولا الاموال كما صح بهذا الخبر عن سيد البشر ولقد قلت في هذا المقام

تحقق بان الله لم ينظر الا الضمائر	الى عين قلب منك والعمل البادي
فحسنها لا تجتهد في سواها	ودع صورا تلهي كما لا وكالا دي
فان جميع الكون ان يلهي فتنة	به تترمى وداعا عن مجيء والتنادي

الفصــل الثالث وبعد ان قدمنا لك وعرفناك بما تحتاج اليه في زمن الرياضة
والعزلة الذي من وفق لها حصل له العزلة ولا يخلف عزله حيث كان مقدمة الخلوة
فلنشرع الان فيما يحتاج اليه الطالب لها عند الشروع فيها **فاعلم**
ايها الطالب ان القوم ما اختاروا الخلوة الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث كان يتحنث
في غار حراء قبل البعثة منقطعا عن الخلق مقبلا على الحق بواسطة الحاوي عليه من البعد والجهد
والمسالك في طعامه وشرابه ويبيت طاويا وهو عند ربه يطعمه ويسقيه طعاما وسر
وشرابا محسوسين له منه ولذة تجليه عليه وخطابه فيبدله ما كان محو وجاء في زوايا
ذاته ويكشف له عن اثار تجليات اسمائه وصفاته ومقته في فناء ذاته فبقي بعد
العناية عابدا او راكعا وساجدا فاقتدت به عليه الصلاة والسلام ركائب القوم
وجدوا واجتهدوا وتركوا اللذائذ العاجلة من اكل وشرب ونوم فهي سنة من سنن
سيد المرسلين ثم ان اول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا شرعيا ان يتصدق
بنافلة قبل دخولها وبطهر اثوابه ومصلاه ويلازم بيت خلوته الذي اعده لها وكيفيته
ان يكون ارتفاعه قامته وطوله بحيث يمكنك الصلاة فيه وعرضه بقدر جلستك فيه ولا يكون
فيه منفذ للضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا ضيقا ويكون في مكان بعيد عن الاصوات
في دار معمورة بالناس وان امكن ان يبيت عند احد بحيث يكون قريبا من بيت الخلوة كان
احسن لانه يشترط ان لا تكثر من الحركة فيشتغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا
انت فيها ولا تزيد على الفرائض والنوافل المرتبة وركعتي الوضوء عند كل طهارة ولا
واحترز من الهواء حالة خروجك للطهارة فانه يؤثر فيك باعتبار الاغتذاء وليكن غذاؤك
مما لا كلفة لاحد فيه وان امكن ان يكون غذاؤك في بيت خلوتك كان احسن وكونه

في ما يتعلق بوقت دخول الخلوة

ما يناسب من اجل بقية الاوقات ثم بعد الطهارة كافة منا ودخولك في بيت خلوتك
فصلي فيه ركعتين تقرا فيهما عشر آيات من قد ارسلنا قبلك من رسلنا في ركعتي النافلة
اذا لم تكن عند الشيخ واما اذا كنت عنده ودعا الشيخ قبلك للخلوة وصلى فيها
ركعتين ودعا لك فيهما اولى والاولى لك ان بعد استمداد الشيخ وقراءة الفاتحة
لك ان كنت عنده والا فلتستمد انت بقلبك وتتوجه اليه بكلك ولتقرا الفاتحة
وتتوجه بها الى الله تعالى وتدعوا الله تعالى بالذل والانكسار والتضرع والافتقار
ثم تتوب من جميع الذنوب ما بطن منها وما ظهر اي من حقوق الخلق وتلجا اليه تعالى في قبول
توبتك

علامة صحة التوبة

وعلامة صحة التوبة النصوحة ان لا يعود الى ما منه تاب ولو في المنام فمن تاب من زنا
ورأى انه يزني في منامه فتوبته ليست بنصوحة كذا ذكره الشعراني عن سيدي ابراهيم المتبولي
في كتابه الاخلاق المتبولية و[illegible] منه اداب وهي ثلاثة انواع توبة واوبة وانابة

اداب التوبة

وقد اوضحنا في البيان عنها في شرح الورد عنه فلنا فيه تنبيه على توبة نصوحا وتكون قد
ودعت اخوانك توديع مسافر ولا تعلمهم مرادك وان خفت ان تتعلق نفوس اخوانك بما
اذا خرجت منها وتتشوف النفوس بمشاهدة اخيك بالمختلي فادخل من غير توديع خوفا من ذلك
ومن التشوف واعزم في نفسك انك ما دمت تخرج منها الا الى القبر حتى تنقطع عنك وساوس
وساوس الخروج ولا تقف مع الخواطر بل دائما تكون نافيا لها ولا تركن لها فانها لا
تجعل للنفس تعلقا بالفتوح في اليوم والغدا فليس للعبد العامل بغيره ان يطلب من سيده
اجرة ما به فقد عجز بل من حق العبد ان يشهد ان قيامه بواجب العبودية هو الفتوح
الذي يحيى به العبد الجسم والقلب والروح ولقد قلت في ذلك

ولا الفتح ان تشهد للمعبود	ويستضل في فنا الحدود
ومعرفة العامل فيه ما بقي	يبطله ان كنت ذا شهود
وانك العبد لله الذي علا	علا عن سائر القيود
لا هذا هو الفتح الذي امثله	لمن درى حقائق الوجود

ومما ينبغي للمختلي ان يكون شيخا عارفا بامراض القلب عن [illegible] او صحة طب البدن
طبيب المكان عارفا بما يحتاج اليه من طب الابدان واذا لم يكن عارفا واحتاج للسوال فليسال
عن ذلك الذي [illegible] هذا المكان غائبا عن شيخه واما من هو عنده فالشيخ لا يكلمه

للسوال

للسوال فيه بل هو يصف له ان عرف ولا اسال ووصف له ما يحتاج اليه قال الامام الشافعي رضي
الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فيدخل تحته علم التوحيد وعلم الفقه والالة
هاذين العلمين لابد لهما من مقدمات وهي مثل علم النحو والصرف والمنطق وغير ذلك وعلم الا
بدان وهو علم الطب فمن المعرفة له به ربما اعترى الجسم خليطات وهدهسات من يبوسة او حرارة
او رطوبة اعترت الجسم بسبب ما يكابده من المجاهدة فيضعف بذلك جسم المختلي عما هو
بصدده من الخلوة والمجاهدات ولرب اكلة منعت اكلات حتى انه ربما بسبب كده على نفسه
وعدم مداراة بنيته ضعف عن اداء الفرائض فينبغي له سالك الطريق الاعتدال والتوسط ولقد
مثل لي شيخي في ايام رياضتي معه ان مثل المرتاض والمختلي المجاهد نفسه والمتحمل لها فوق طا
قتها كمثل الراكب الفرس الجموح فانه اذا اعتمد عليها راكبها ولم يمسكها تارة ويرسلها اخرى
باسلوبها اسوة فاما ان تتعب او [illegible] العلو [illegible] وحده او تنقطع هي معه فيكسر منه
عضو او منها فينقطع عما هو بصدده واما من امسكها تارة وارسلها اخرى فانه يصل الى
المقصود في اقرب ما يكون والخير عاد ومثل الشيخ يشير به الى ما جاء في الحديث الشريف
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى رواه البزار عن
جابر فاذا سمعت في محبتي الدين فقد سرت وان تغير مزاجك فاعرض نفسك على الاطبا
بل يفطنون لك في الغذا الذي يلائم ضعفك ويصلح مزاجك ولتقلل [illegible] فعله في التقليل
وعدم الحضر من اجل النوم والحركات ولتقلل ما يرد الى النوم والكسل فيهم من يكون
لو غذا ابقى عليه الايام الكثيرة لا تحتاج فيها الى الغذا ثم قال بعضهم ان امتنع من تعيين الغذا
ولا لنا ان نعين الامر الكلي وهو ان لا يستعمل الا الغذا الخفيف الملائم للطبع المعطي الهاضم
الشبع الذي لا يحتاج معه الى [illegible] وبعد من [illegible] الشيخ فقد [illegible] ان المختلي
لا بد له من معرفة ما يناسب حاله من الماكل وما يحتاج اليه من العلاج عند تغير مزاجه
فيحتاج ذلك الى معرفة في الطب وسوال عن عارف به

الباب الثاني

في معرفة ما يذكر فيها من الاسماء والذي اختاره الغزالي وغيره من بعض العارفين ذكر الكلمة
الطيبة وهي لا اله الا الله مستدلين لذلك بقوله فاعلم انه لا اله الا الله ولقوله صلى
الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله و[illegible] اختاره سيدي محيي

الذين وبعض الكمل من المحققين لفظة الله الله ودليلهم في ذلك ما نقله ابن عطاء الله في كتابه مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح ان رجلا سأل الشبلي لم تقل الله ولم تقل لا اله الا الله فقال لان الصديق رضي الله عنه اعطى ماله كله فلم يبق معه شيء فتخلل بعباءة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك فقال الله ولذلك انا اقول الله فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي استحي ان اوقع الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام السائل وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى الى الشبلي وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه في الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال الشبلي روح حنت فرنت وسمت فصاحت فدعيت فسمعت فعلمت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله هي ولقد قلت في هذه الروح الزكية التي طابت بعد ذلك انفاسها ذكيه

روح تحن الى اللقاء دواما ... ولها من شوق اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حبيبها ... حنت اليه صبابة وهياما
ليت لها عيلم اجابت سرعة ... كشفت له ثم الجمال بها ما
علمت بداعيها فحركها الهوى ... وازداد وقدا عشقها وضراما
صاحت وما رحمت بسر هواها ... ولقد لبست ثوب السقام سقاما
فرقت منكم لما اصيبت منكم ... عن قوس سلاب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن نجا وتلهفا ... تصبو التعطي بالوصال مراما
ولها بكم وله رنة ولوعة ... وله الذي قد الحشو كلاما
طلت بكم لما اهتدت بسناكم ... فرشت هنالك بلا ترك سلاما
وحجاب الكم لما به العيان بابكم ... ازاح العرب عن لثاما
فرحت فالفتح الذي يرد بها ... بتظن تشفا المدام دواما
عكفت على الشهود لربها ... واستنشقت طيبا يفوح خزاما
ما ذاع السالم الذي يشهد لها ... اذا اجابت للهوى استسلاما

لاكن

الشيخ

لاكن الذي اختاره اهل الطريق ان يكون ذكره بالاسم الخفي فقد لقنه له كما غيره لكنا بدله فيها من مراعات اداب الذكر لان الذكر من غير ادب كذكر الشيطان يتحرز منه وقد ذكرنا ادب الذكر في الوصية الجلية للسالكين طريق الخلوتية قال الشيخ اسماعيل بن سودكين في لوائح الاسرار ولوامع الانوار الذي جمعه من كلام شيخه سيدي محيي الدين ابن العربي قدس الله سره وسمعته رضي الله عنه يقول وقد ذكر بين يديه قول الحق تعالى فاذكروني فتحجب عني بل اذكرني بذكري ما هذا معناه فقال الايه الله تعالى ذكرك بك هو ان تذكره المنزه او المعنى من معاني الذكر وذكرك به هو ان تذكره لكونه امرك بالذكر ولهذا اختار العارفون ان الذكر المجرد لكونه لا يحيط معنى تتفرق بسببه لكون الذكر بعيد الحظا فمتى سبحته للتنزيه او هللته لنفي الشريك وقصدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته بك ومتى سبحته وهللته وذكرته من كون امرك الشارع بذكرها فقد ذكرته به فتفهم فوق والله اعلم ولقد سقت هذا المعنى في هذه الابيات

اذكر ذا الله ممتثلا للامر ... لا بك فلا تحتجب عن بهم سره
وان ترم تنزيهه او الشريك ... تنفيه بالنفس نعم ذاكره
فبك الهيا السنة به وبك عبد ذا ... فاذكر به في ذكره

واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى الذكر وان اهل الذكر اهل الله وخاصته وهم جلساؤه تعالى وامناؤه على اسراره حازوا رتبة السبق اذ كانوا هم المفردون كما جاء به حديث جمدان وهو انه لما مر عليه الصلاة والسلام على جمدان وهو جبل صغير بين عسفان وقديد نظر اليه صلى الله عليه وسلم وقال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون بذكر الله المولعون بذكر الله الذين لا يبالون ما قيل فيهم من كثرة الذكر وضع الذكر عنهم اثقالهم فوردوا القيامة خفافا قال ابن العربي فقال الرجل اذا واعتز القرآنه بذكر الله تعالى ذكره الحديث الشيخ ايوب الصالح في اخر رسالة اليقين ولقد قلت في معنى هذا الحديث الشريف

عليك يا طالب التحقيق والعلي بالصدق ... بالصدق ارتمت ان تعد واته وان
حديث جمدان حقق ما تضمنه ... واعمل به كي تنال وما الى الحسان

وللذكر اذواق في اقرب مدة … فواو وعل وتصديق وايقان
بالذكر قد صارت الطلاب وانتبهوا … من الرقاد وقالوا كل احسان
فهو الطريق الذي للسائرين به … يحصل لم يبتعه باقي يقظان
واقرب الطرق اللاتي تقربنا … طريق ذكر يحيي ماله من شان
وافضل الصدقات الواردات على … العباد من ربهم كذكر الرحمان
فاذكر الله حتى ان يقال غدا … مجنون مفتون في عشق وهيمان
ودم على الذكر ان زجروا الحياة والا … تكن بذكر حبيب واحد وان
وكن بذكرك من الحق ممتثلا … واذكر به كي تنل منه بعرفان
هذا الطريق الذي ما سر اهليه سوى … منهم غدا في حماه وكان ريان
به لقد فازت الصبا ومن قدم … لما به ترك بالصدق للعلان
فجرهم هو لم يلوعنا نعم … لغيره من اهل بل باكوان
هم اهله لم يصبهم قط نايبة … في السر الحق لا يخشى من احزان
هاموا بيه وهمت فيه مذاهبهم … اما موالى التي في سر واعلان
بالذكر ثم نشبوا الشبان من بطل … فطوبى انما تحقيقا انه د … ان
اجعله ديدنك كيما يسر ويبكيها … تشرب الدما وترقيه حيران
ثم الصلاة على المبعوث من مضر … الصادق اللهجة المختار ذا الشان
عليه ازكى صلاة الله والسلام كذا … الال والصحب فازوا باحسان

وقد ورد في الحديث ان ذكر الله شفاء القلوب وورد ايضا الذكر خير من الصدقة الذي جمعه باشكرها والاحاديث الواردة في فضله كثيرة جدا وليس المراد من الذكر مجرد الالفاظ والحروف من غير حضور فان الذكر بالحروف ذكر لساني والذكر بالحضور ذكر قلبي شم ذكر اخر وهو الغيبة في المذكور عن ذكر الحضور وهذا هو الذكر السري فاول ما يكون الذكر باللسان ثم يسنو لي على القلب ثم يصير يستغرق بالمذكور عنهما وهو يكون باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر فباللسان يذكر لذكره كل جماد والقلب الكون وما فيه والنفس السماوات وسكانها والروح الاربع والهواء والعقل الكروبيين والطايفون وحملة العرش والسر الاوسع وعوالمه الى ان ينقل الذكر بالذات المخرجة ام من مقام الوالع منفعا وله فوايد كثيرة ذكرها

فيه وايضا الذكر لا تظهر نتيجته الا في القلوب الفارغة من غيره تعالى التي ليس لها شغل الا به ولا التفات الا اليه ولا اقبال الا عليه والمرآة الواضحة من هذه الذكر يظهر له ثمرتها والا فمن كان بالضد من ذلك لا تظهر لها ثمرة وانجم والله يرشدنا واياك للطريق الاقوم واعلم ان الذاكر اذا اخلص في ذكره واكثر والف الذكر نفسه جرى على لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجري على ظاهره من غير اختيار وكثيرا ما يقع للذاكر انه يغفل عن ذكره لموارد ترد عليه ثم انه يجد فيرا لسانه غير غافل عن ذكره فيعلم هذا على نمو الذكر في قلبه وصاحب هذا الحال ينمحق عن قلبه الوسواس من غير عناء ثم يرتقي الى انه لو اراد ان يدع الذكر ما امكنه الا بكلفة ثم يرتقي انه لا يغيب عن الذكر بالكلية مع حضور القلب فلا يسمع صاحب هذا الذكر صوتا الا اسمع الذكر الذي هو مشتغل به ولا يقع نظره على شيء الا يراه متلفظا به ايضا وان اختلفت اصواتهم واعانهم وقد نسب في محيي الدين قدس سره اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه ذكره فاذا استلذ الذاكر وما اكثر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم اسراه على عرش العظام ورفع عنه حجب الهوى والنفس ثم ادخله الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو فيما هو فيه اذا صار عبدا زمانا بعد الانشاء حاضرا بوجود الحق سبحانه بعد ذلك وقع زمنا فانيا ووقع في حفظ الله تعالى وكلايته ويرى الله تعالى بفضلا وامتنانا بنوته وصيانة له من مقام غايب ام وقال القشيري رضي الله عنه الذكر ركن قوي في طريق الحق تعالى بل هو العمدة في هذه الطريق فلا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر لساني وذكر قلبي فاذا كان الذكر باللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في حال سلوكه فافهم والله يرشدنا واياك للطريق الاقوم

الفصل الثالث

في كيفية اكله وشربه فربما ينبغي له انه اذا دخل وقت الفطور ولم يجد نفسه تابعة للاكل والشرب ان يفطر على زبيبة او لوزة او جرعة ماء لان تعجيل الفطور سنة وليقم الى الصلاة فاذا اتمها بسنتها واذكارها فليفطر بعد ذلك ما استعده لغذايه فيها واذا كان غيره من يخدمه فليجعل ذلك شربة ارز ولا يجعل فيها ملحا الا ان يكون بحيث لا تتبين ملوحته للذايق او حريرة طحين شعير مطبوخ فانه ابرك او قمح لانك الشربة اولا وليكن خبزه الذي ياكله من الشعير والاولى من غير ملح فيه ايضا هذا اذا لم يجد مشقة لتاخير العشا واما اذا وجد فالتقديم اولا

وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة وليضع اليسرى ويرفع اليمنى او يرفعهما معا
ويتناول اللقمة بعد التسمية عليها بثلاثة اصابع بحضور ومراقبة وشهود منة لله
تعالى عليه حيث انه رزقه على ضعفه ولم يكله لنفسه فاذا وضعها في فمه فليكثر مضغها حتى
يعلم انها لم يبق لها اثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث انه سوغها حمدا تاما فاذا علم انها
استقرت في المعدة فليأخذ الاخرى وليفعل بها كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذائه وليقل
بعد الفراغ منه ما ورد في الحديث النبوي اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت واشبعت وارويت
فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ومن [illegible] الاكل على السفرة الموضوعة
على الارض وهي سنة من سننه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الاكل عن انس قال ما اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خوان ولا سكرجة فقيل له كيف كان يأكل فقال على السفرة ومن الادب
و[illegible] ان لا يكون في حال اكله ماشيا او قائما بل يجلس على الهيئة التي قدمنا ولا يكون متكيا
ولا مضطجعا ولا يقسم الخبز بالسكين ولا ينتظر الادم ما يأكل معه وليلعق اصابعه واذا وقعت
من يده لقمة فليمط عنها الاذى وليأكلها فانه قد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من
احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
كذا في الجامع الصغير واعلم ان الاكل على خمسة انواع واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام
وبعض علماء الحنفية جعلها ثلاثة واجب ومباح وحرام فادرج المندوب في المباح والمكروه
في الحرام فالواجب ما لا يمكن بدونه اداء الفرائض والمندوب ما يستعين به على تحصيل
النوافل علما وعملا والمباح على الاول الشبع الشرعي وعلى الثاني هو ادنى الشبع
والمكروه ما زاد على الشبع قليلا ولم يتضرر به والحرام البطنة وهو الاكل الكثير المضر
بالجسد للبطنة غير من حضه تتبعها قال بعضهم البطنة تذهب الفطنة وقد
ورد اصل كل داء البردة وهي التخمة وقال بعض العلماء لا فائدة في الرياضة بتقليل الاكل الذي
لم يضعف عن اداء العبادة ولو وصل اربعين يوما بالجوع فمات مات عاصيا ولو مرض في ترك المعالجة
توكلا على الله تعالى بالجوع فمات لم يمت عاصيا **قلت** بل الاولى الحمل على انه اذا تحقق
وغلب على ظنه انه اذا وصل اربعين يوما يموت ثم قدم على ذلك فانه يموت عاصيا لانه القى
نفسه الى الهلاك بسبب غلب على ظنه انه يهلك واما في الثاني فانه لم يغلب

على ظنه

على ظنه انه اذا تداوى حصل له الشفاء حتى انه لو غلب على ظنه فانه امر موهوم فليصبر
عليه في ترك العلاج بشيء هذا اذا كان على طريقة التوكل واما اذا تسبب في هذا
المرض كأن اكل ما يعلم انه يضره ثم ترك العلاج فانه في الثاني ايضا يكون عاصيا لان الوصال
من غير تدريج والتاذي عادة لا يكون من طبايع لانه خاف من ايقاع نفسه في التهلكة
فاذا تدرج على ذلك ثم مات في اثناء ذلك فهل اذا لا يكون عاصيا بل طايعا لان تقليل الاكل
الطعام والجوع من جملة المجاهدة في النفس وهي طاعة لا محالة بل الجوع وحده مما يرقق
القلب ويلين النفس قال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحبه ومن لا يحب
وان الجوع عنده في خزائنه لا يعطيه الا من احبه خاصة وليجتهد في ان لا يكون اكله فيها الا
الحلال وليكن ملبسه كذلك ايضا لان الحرام ظلمة والحلال نور فاذا كان اكل المريد فيها
حلالا وذكر الله تعالى فيه هذا الذكر في القلب فيجده منورا فيصير شيئا واحدا ويشغلان
في صرف الخواطر الردية على القلب وكشف الطرق الخفية والمعاني الواردة السنية ود
وتصفية القلب وتحليته واما اذا كان ماكله وملبسه حراما فانه اذا دخل الذكر للقلب
وجد فيه ظلمة الحرام فيشتغل في دفعها عن القلب فيفوت المريد بذلك الخير الكثير
وما يذكر الا اولو الالباب ولقد نقل الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص قدس
سرهما بعد ان اخبره عن رجل يدعي ان الحرام لا يؤثر فيه لكونه قد صار كالبحر فقال ردا عليه
ان الحرام يؤثر في قلوب اصحاب الدوائر فكيف بامثالنا لانه يؤثر في كل احد على قدر مقامه
فتاثيره في قلوب ارباب المقامات ابلغ من تاثيره في قلوب غيرهم اه بحروفه [illegible]
وانما يؤثر الحرام في قلوب الكمل اكثر لانهم ممن يقتدى بهم وهم العلماء الذين في الزلة
الواحدة منهم زلة العالم بهم فهم يزهدون في المباح لئلا يقتدى بهم في فعله وهو رخصة
وهم لا ياخذون الا بالعزايم لان الحلال الصرف في زماننا هذا اصعب المرتقى بل يكاد لا يوجد
كما حققه المناوي لان الشبهات قد دخلت في الاموال واذا كانت داخلة فيها فيقع غيرها
بالاولى فينبغي ان يكون مطعمه وملبسه من العرق قال بعضهم اكل من حلال على وجه الارض
الورع ولا يجوع الجوع المفرط ولا يشبع الشبع المثقل ولا يطلب الغذا حتى يفرغ المعدة
فاذا فرغت سعى في تحصيل الاكل هذا اذا لم يكن مستعدا عنده ولا يكون من حيوان ولا جزء منه
واذا لم [illegible] انشرب بالقهوة ما يستعين على السهر وينشطه وكان عنده من يقليها له فليفعل

لانه لا يكثر بانها تعطشه وأما ليغية شربه للماء فليمصه مصا ولا يتنفس في الانا ولينقطع نفسه مرارا ويسم الله تعالى اول كل شربة ويحمد الله تعالى في كل مرة وليقل الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وليستعمل ثيابا يلبسها اذا خاف من الهوام ان تتعلق بالذي عليه فتشغله عن ربه عز وجل ولا يقتل فيما هو امانا وحتى وجد الهوام تعلقت عليه فلينزع ما عليه وليلبس ما استعده كما هو في السابع

الفصل الرابع في انه لا يجوز ان يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من جوارحه عبثا ولا ان ينظر شيئا الى غير محله او يلعب بلحيته الا لامر فيه مصلحة دينية او دنيوية او يمسح بيده في شيء من المحرمات بل الواجب عدم ذلك لان الفكر في الخلوة لا ينتج الامر ولكن حديث النفس فينبغي منع الفكر عن الجولان في ميدان الاباطيل وصرفه فيما يعني قال سيدي محيي الدين قدس سره في فتوحاته اذا لزم المذاهب للخلوة الذكر ورفع الخاطر من الفكر وفعد فقيرا الى ربه عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلوم والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما يغني عنده العقول وقال العفيف التلمساني قدس سره الفكر في غير التوحيد تبعد العبد عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فنا الفكرة والتعلق بالفكرة يدل على بقاء الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء الرسم اصلا فالفكرة اذا علامة الجحود وينبغي ان تكون خلوته في الاشهر الحرم والايام المفضلة كالعشر الاواخر من رمضان وشهر المولد ان امكن ذلك والا فالايام والاشهر كلها لله لا كن من العلوم ان لله خواص في الامكنة والازمنة والاشخاص ولقد اخبرنا شيخنا ان شيخه مصطفى افندي الادنهروي كان يختلي غالبا جمعة قبل المولد النبوي ويخرجون في ليلة المولد فمنهم من يختلي اربعين ومنهم احد وثلاثين ومنهم احد وعشرين كل منهم على قدر همته لا كن اقل الخلوة التي يكمل بها انتاج اربعين يوما قال الشيخ محمد بن زعران التونسي انما جعلوا اقل الخلوة اربعين يوما لان في الاربعين يوما تنتاج النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الاربع في الصدف وكان يجتمع عنده في تلك الليلة من اخوانه ومحبيه خلق كثير ويلاقي الشيخ وجماعته للمختلي الذي في الاربعين فيقرا الشيخ الفاتحة ويخرجهم ويذهبون به بالتهليل الى موضع الذكر ويسمعونه ذكر اخوانه ثم يفعلون في الذكر كذلك الى ان ينتهي الجامع ثم يجعلون مجلس الذكر وبعد ان يختموا يمدون سماطا بانواع من الطعام ثم يقرؤون الفاتحة ويتفرقون فاذا هكذا ان يفعل في كل سنة واعلم ان

ولم سموا الخلوتية

الخلوتية رضي الله عنهم انما سموا بهذا الاسم لاكثارهم من الخلوات لما وجدوا فيها من الفيض والمدد والفتوح والاشراق الذي لا يحصل في غيرها كما شاهدوه من بواطنهم وراوه بعين التجربة ان النفوس لا يكسر شهوتها شدتها الا الخلوة ولا تحصل التصفية الا بها ولما تحقق بذلك المتاخرون صار هذا الشيخ عندهم كالمقطوع به فعكفوا عليها عكوف الطفل على ثدي امه حتى ان كثيرا منهم قضى فيها عمره وجعلها موضع همه وبعد ان شاهد ثمارها بالذوق والوجدان كيف يسع منهم ان يتخلوا عنها بعد الوصول الى مقامات العرفان فاهل الله تعالى العارفون به دائما في خلوة السر مع الحق وقد يجمعون بين خلوة الظاهر وخلوة الباطن والجمع اجمع والفرق اهم والخلوة لا بد منها الا من الطهارة المعنوية كما ان الاغتسال لا بد منه في الطهارة الحسية ومعلوم ان من لم يتطهر لم يحل له الوقوف بين يدي مولاه ومناجاته في سره ونجواه ومن كان موصوفا بالنجاسة ووقف في صف اهل الطهارة مقت وطرد واهين وابعد وقد اسلفنا فيما سبق في معنى الطهارة المعنوية من طهارة السر والروح وغير ذلك وكما ان مراعاة الاداب الظاهرة مطلوبة مندوب اليها فكذلك الاداب الباطنة مطلوبة مندوب اليها لا كن مراعاة مثل هذا لا تكون الا للخواص واما العوام فلانهم لو طولبوا بها لعجزوا وربما اداهم ذلك لترك الاداب الظاهرة فلهذا لم يطالبوا بها ذكره الشعراني في مدارج السالكين وقد روي ان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه شابا كثير العبادة والاجتهاد ومع ذلك فهو ناقص الدرجة فقال له سيدي ابراهيم يا ولدي مالي اراك كثير الاعمال ناقص الدرجة فقال له يا سيدي لا ادري فقال له سيدي ابراهيم انما جاءك النقص لعدم مراعاتك الاداب في الاعمال الباطنة فقال يا سيدي صدقت فمراعات الاداب الباطنة ترقي المريد الى مقامات الاخيار الذين سيئاتهم حسنات الابرار فالخلوة سلم يرتقي بواسطته الى مقام الخلوة

الفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على القلب والدواء النافع في طردها وهي خطابة الهية ترد ولا تثبت ولهذا سميت خواطر لان الخاطر هو الصادر الذي لا يثبت والقوم يسمون الذي يرد على القلب من غير تعمل من الخواطر المحمودة واردا وهي على اربعة اقسام رباني وملكي ونفساني وشيطاني فالاول هو الذي يسميه سهل بالسبب الاول وهو لا يخطي ابدا وان اخطا فهو فليس هو الاول بل الثاني يلقيه المنازع لك عقب الاول فتضنه الاول فغلط عنه ويكون هو الثاني والثاني من الاقسام الملكي وهو الباعث على كل مندوب وفرض

ومنها ما يسمى بالالهام و[illegible] هو ما للنفس فيه حظ ويسمى هاجسا والرابع ويسمى
وسواسا وهو ما يدعو الى مخالفة الحق باي طريق كان وربما ياتي في صور العبادات
والطاعة وحب الكرامة ليقف عندها السالك فيقطعه عما هنالك ولا يخلو منه الا ان
من الله تعالى عليه بالانقطاع في الى لوائح الانوار نقلا عن سيدي محيي الدين وسمعته
رضي الله عنه يقول ما معناه ان ابا حامد الغزالي قال اذا طار السالك في سما الدنيا امن
من خواطر الشيطان وعصم منه قال شيخنا وها هنا تحقيق ينبغي ان يتفطن له وذلك
ان هذا القول انما يثبت اذا طار الجسد فوق سماء الدنيا ومات الانسان وانتقلت نفسه
واما اذا كان في عالم الكشف وكشف بالسموات فانه فيها بروحانيته فقط وخياله
متصل وللشيطان موازين يعلم بها اي مقام العبد في ذلك المشهد فيظهر له من مناسبة
المقام ما يدخل عليه به الوهم والشبه فان كان عند السالك ضعف اخذ عنه وتحقق
بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان السالك عارفا او من بين يدي
شيخ محقق فان تم سلوكا يثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم ياخذه منه فيصير
ذلك المشاهد الشيطاني مشهدا ملكيا فلهذا لا يقدر الشيطان ان يتعرض له فيذهب
خاسرا خائبا فيحصل في التخيل وفي الحق امرا اذ يفهمه له فيعقل به السالك ذلك
الفعل ابدا [illegible] علامات يعرف بها الالقاء الشيطاني من الالقاء الملكي من الالقاء الالهي
فاما العلامات ان يظهر السالك ان من الامور يقع به الكشف ويغيره من صحة الرموز
فان تغير الكشف فهو من نتاج مقام السالك وان لم يتغير فهو الالقاء الشيطاني ومن
السالكين من يحذر الشيطان فينفسه عند تلبيسه عليه وهو ضعيف منهم ومنهم من
ياخذه على العدو ما اتى به وينقلب عن ذلك الشبه فيرده الصالح برا والله تعالى اعلم اه
فكل ما فيه قربة فهو من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة معلولة فهو من الثالث
والرابع ولكل واحد من هذه الاربعة علامة يتميز بها عن الاخر فينبغي للمريد اذا خطر له
الخاطر ان ينظر ما يعقبه فان عقبه برد ولذة ولم يجد له الما ولا تغيرت له صورة كان الثاني
وبين علما وان اعقبه تشويش في الاعضاء والما كان الرابع وبين مخبطا واما اذا اعقب
للقلب الم وفي الصدر ضيق وفي الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا طلبت شيئا
من شهواتها الحت في طلبه وشبهوها بالطفل الصغير اذا اخذ منه شيئا فانه لا يزال

يبكي

يبكي حتى ترد اليه ما اخذته منه بخلاف الشيطان فان مقصوده الاغواء باي وجه كان
واما اذا كان ذلك الخاطر له على القلب صولة ولا للنفس ولا للشيطان معه مجال ولا للملك
عليه اعتراض ولم يرد امرا ولا نهيا ولم يندفع بالدفع فهو الالهام فانه له على القلب حكم كالسيف
القاطع على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج الى صفاء قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ
ان من ادب المريد ان يعلم شيخه بجميع خواطره حسنة كانت او قبيحة لكن يعلمه بالمكدر عليه
منها لانها كثيرة اذ هي سبعون الف خاطر في اليوم والليلة ليعرفه طريق التمييز فيها

لنفي الخواطر

وقد ذكر ان جملة اداب الخلوة شروط الخلوة اللازمة للمريد نفي الخواطر عن القلب لئلا
يشغله عن ربه فيكون نفيها في الخلوة بالاولى ومما ينبغي في طرد الخواطر عن القلب اذا هجمت
عليه واشغلت صاحبه الطهارة اولا بان يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر
او القران تقلل فهو دافعه بعد ذلك فان لم تقل برفع الصوت فليتوجه لهمة شيخه في
دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الفعال
الخلاق سبع مرات ثم يقل ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
كذا ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس سره وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة

للاسترخاء والضعف

المداومة خلف الصلوات تقرا سبعا او ثلاثا وذكر البوني في شمس المعارف الصغرى ان
ما ينفع لاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوضا ويدعو بيا قدير فانها تذهب عنه ثم قال
واذا وجد استرخاء فانه ابي الخيال واستشعر الضعف فليغتسل وليدع بيا قوي
او ان نقطع نفسه سبعة انفاس فان الله تعالى يجد فيه القوة باطنة وظاهرة

للجوع

ثم قال ومن ادركه الجوع وقلق وتشوش خاطره من اخلاق الافكار فليتوضا وليدع
بالميم او بالهادي سبعة انفاس كاملة لا تقطع فان الله تعالى يذهب عنه جوعه
وليسكن خاطره ويصفو قلبه [illegible] غيره ان مما ينفع للجوع اسمه تعالى الصمد فانه اذا

للعطش

ذكره الجائع طعم اثره في الحال واسمه تعالى الجليل يتلوه القرآن فيسكن ظماه وقيل الى
سورة تبارك الملك اذا امتلا الانسان ويده على قلبه سكن عطشه قال سيدي محيي الدين
قدس سره في رسالة الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة من الاسرار وليكن عقدك عند
دخولك لخلوتك ان شاء الله ليس كمثله شيء فكل ما يتخيل لك من القيود في خلوتك يقول
لك انا الله فقل له سبحان الله انت بالله واحفظ ما رايت وله عنها واشتغل بالذكر

بالذكر دايما هذا اعتقادا واجدا او الخفة الثاني ان لا تطلب منه في خلوتك سواء ولا تتعلق همتك بغيره ولو عرض عليك كل ما في الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك بانه سؤالك ومقصودك وقفت مع شيء فاتركه واذا احصلته لم يفوتك شيء ولقد قلت في عدم الوقوف عند شيء ابياتا

لا تقف ان رمت تعجيل وصل عند شيء ، وابتدا ع كل خاطر
واذا ما اردت بالقرب تحظى ، بالحشا والفؤاد والروح حاظر
وتحقق فليس يرقى ويلقى احبه ، من لا يكون فيه مخاطر
ويرى الكون كان غريبا فريدا ، هلا عنه بالضمير وخاطر
هكذا اهل السعية فتنه ، وابتهم الرمز في سباق فاطر

فـ انسبعة في محيي الدين قدس سره في رسالة الخلوة فان كان فاعل هذه الخلوة قايلا بالشرع معتقدا لا اله الا الله فليعلم انه في الامر الشرعي افعل او لا تفعل وان شيت افعل وان شيت لا تفعل فاما قسم لا تفعل فاضئله مطلقا من غير توقف ولا محابث بنفسه ولا تردد واما قسم ان شيت وهو المباح فانظر ان كان فعله يؤدي الى ان تكون به صاحب خلوة في شرعا فافعله وان كان يؤدي تركه الى ذلك ايضا فاتركه واما قسم الفعل فامتثله امتثالا بما يسر بنفسك جابيا من شرودها وذلك فاق نطعمها في تتابع ذلك الفعل مما يكون لها من الشغوف والاختصاص بدرجة الكمال على جنسها ثم اعرف ما يستحق كل عالم من الحيوان الناطق وغير الناطق والنبات والجامد مما ينبغي ان يعامل به الخلق الذي هو ابن عرضه ان كان ذا عرض مع حفظ الشرع وهو كل حيوان او ما يوافق الحكمة في عالم لا اعراض له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به فلا تقلعه قبل بطانه وتربيته عبثا من غير فايدة وتعود منه على غير له يجلب بذلك منفعة له او دفع مضرة عنه وكذلك لا تسل حجرا من موضعه عبثا هذا شرط لا بد منه مهما ان اختل النظام البدن السادس فيما ينبغي له ان يفعله من النوافل وهل الاولى التشغل بها او تركه وكيف يفعل في صلاة الجماعة قال بعض ينبغي ان لا يشتغل في الخلوة بغير الفرايض والركعتين عند كل طهارة وقبل الورد والرواتب قلت والذي ذهب اليه اهل الطريق وان لا يخل بسنة ولا ادب ولا يدع

صح
من قسم ميز اجعل

نوافل الطريق واوراده بل يأتي بالجميع على اكمل الوجوه وليس له ان يخرج من خلوته لا لصلاة الجماعة الا ان كان خلوته في المسجد الذي تقام فيه فان كثرة الحركة ليست مطلوبة من المختلي ويخاف عليه ان يتموج مسده الهوا واما اذا احصل له ما قدمناه من مجيء الخادم الذي يخدمه فاذا تيسر ان يأتي في اوقات الصلاة اليه فيقتدي به من داخل الخلوة ويقف هو امام الباب لا ان الباب يفتح للقبلة فاذا اطرق الخادم الى الباب يكون وجهه للقبلة فيقتدي به من داخلها بعد فتح الباب الى ان يفرغ من الفرض ثم يغلقه او يخرج له ملتفعا ومتى سلم اعاد اليها فاذا تيسر هذا عليه فتح عليه تريح ولقد كان بعض العارفين لا يخرج الى صلاة الجماعة لما يعرض له في طريقه من المنكرات التي لا يقدر على ازالتها وبعضهم كان يمنعه الصلاة مع الجماعة ما يشمه من نتن قلوب المصلين لما احتوت عليه من نجاسة الغفلة والامراض القلبية التي لا يبرا منه الا الخيار الابرار وكان الامام مالك رضي الله عنه لا يخرج في اخر امره الى الجماعة بعض عن ذلك وقال ليس كل علم يجوز كشفه وربما كان عدم خروجهم لعوارض تمنعهم من جملتها ثقل الوارد الالهية فان صاحبها يعجز عن الحركة فضلا عن غيرها كما يقع هذا كثيرا من العارفين وينتظر صاحب هذه الموارد من وقعة الباب ومن فرقعة حلقته والصوت العالي حتى قال الشعراني ان قرع الباب على صاحب هذا المقام اشد من ضربه بالسيف ولقد اخبرني الشيخ علي افندي المرشد الخلوتي احد خلفاء خليفة الشيخ علي افندي قرا باشر سلاما وعن شيخ شيخنا مصطفى افندي انه قال له مخبر فامر المريد بالسياحة اذا فتح بابا من يحجم لان هذا اسوا ادبا وجهلا في الطريق حتى ان عنده في نكتة سقطات الخلوات يلبسونها جوخا ليلا ان يخرج منه صاحب هذا الحال او مضطر او مستقر ومن الاخوان وكيفية السياحة ان يقول الشيخ لتلميذه اذهب فلا تعد تأتينا الى شهر او نصف عام او اكثر او اقل وان عين له بلدة فيجب ان يمتثل امره واما من بلده فلا يجتمع بشيخ غير شيخه ولا يالف الا المساجد وعلامة صدقه ان يصعب عليه فراق شيخه اكثر ما يصعب عليه فراق روحه كما وقع للقاضي شرف الدين كاتب سر الملك الكامل مع سيدي عمر بن الفارض قدس سره لما اخبر الملك بقصيدته التائية وارسل له الملك الكامل معه الف دينار فجا الى الشيخ بعد ان كرم على الملك في عدم ارساله بوجده واقفا على الباب يتنحى فقال له مبتديا شرف الدين ما لك وذكري في مجلس السلطان رد الذهب ولا ترجع تجيئني الى سنة فرجع الى

صح
بعض

السلطان فقال له وددت ان افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ سنة ووقع لابي
الحسن البكري رضي الله عنه انه ذهب مع نقيب له الى مدافنة الفيل شهيدا ومعه
غلام يعلي ازيانه فقال له النقيب ثم ما تستحيي من الشيخ فقام واستقبل الشيخ
وقال استغفر الله صدق النقيب اما تستحيي من الشيخ فقال الشيخ لنقيبه اخبار امروع
الناس والطرد سنة وقال للنقيب ولعل الغلام ولد وما رايت منكرا وليكثر في ملك من
النوح والبكا الى الله تعالى يحنن عليه قلب شيخه فاذا فرغ تمام المدة فليرجع الى شيخه
عند تمامها وبعضهم يامر بصوم مدة وبالصلاة الف ركعة او اكثر عقوبة على هذا الفعل
وغيره من الافعال التي فيها سوء ادب وفي الغالب ثقل الوارد تؤدي الى الضعف لان الله
تعالى يكرم عبيدا اختصاصه بان يرد عليهم في محل الصلاة قوتهم ليؤدوا الفرايض وقد
يدفع لبعض حتى يؤدوا النوافل ويكثر وقوع هذه الواردات في الخلوة فلهذا لم يلزموا المختلي
بالصلاة مع الجماعة وبعضهم لم يلزمه بصلاة الجمعة لانه ربما يكون قد اصيب بمفاجأة الوارد
فيعجز عن الذهاب للجماعة والجمعة لكن نقول اذا كان الوارد حاكما عليه وقاهرا له
وعجز عن الذهاب فقد المبادرة فلا شيء عليه والا يجب عليه المبادرة للجمعة لان
هذه الواردات نادرة الوقوع خصوصا للمبتدي وما ذكرنا من هذه الواردات لا يجري به كل
احد فلهذا اجاب الامام مالك بانه ليس كل علم يجوز كشفه وان هذا من الاسرار
وعلوم الاسرار يجب كتمها و[illegible] ان الواردات تختلف بالضعف والقوة بحسب المحل
الوارد عليه ضعفا وقوة فرب ما يرد الوارد فلا يؤثر في صاحبه لقوته او لضعف الوارد
عليه واذا اثر فاما ان يكون لقوة الوارد او لضعف صاحبه وربما يكون الذي يرد الوارد
عليه قائما فيلقيه على الارض وربما الصق وجهه في الارض فتنبه وافهم ولقد كنت عند
اغتنامي [illegible] الله الشيخ قاسم المغربي فقرات عليه عبارة تؤدي هذا المعنى في الوارد وضعفه
وقوته وضعف صاحبه وقوته فافنى حضارا بها وقال ان لي مدة اطلب هذه العبارة فلم
اجدها وجئت بلا اجر غافية كنت [illegible] صلاة الجماعة فذهب قوم الى انه لا يخرج اليها
لان الخروج الى الخلق فيه نوع من الجمعية على الله تعالى التي هي روح العبادة فمن كان في خلوته
مجموع الهمة والقلب عليه تعالى كانت صلاته في خلوته اولى ولقد اخبرني اخونا الشيخ
مصطفى بن عمر الخلوتي انه سأل شيخنا العارف بالله تعالى المولى الياس الكردي قدس سره

جواز سقوط صلاة الجمعة في الجماعة للمختلي

عن ترك

عن ترك بعض الخلوتية لصلاة الجمعة هل يجوز فقال له ان المريض لا يجب عليه صلاة الجمعة
ولا مرض اشد من مرض القلب ودواؤه اعظم الادوية فلهذا [illegible]
ومذهب الامام ابن عباس رضي الله عنهما انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام احمد
فلهذا الخلوتية في هذه المسئلة واما حديث من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من
المنافقين فهم يقولون ان الخلوة عذر و[illegible] حديث الجمعة واجبة الا على امراة او صبي
او مريض او عبد او مسافر فنقول في تاويله من طريق الاشارة لا من جهة ظاهر العبارة
وطريق الاشارة ليس بدليل يعتد في رد ظاهر العبارة وانما فيها تانيس لمن يقول ان الجمعة
لا تلزم صاحب الخلوة لكونها عذرا في الحقيقة اما قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة الا على
امراة وهذا المختلي المبتدي كالمراة باعتبار نقصان درجته عن درجة الرجال من اهل الكمال
او صبي وهو ايضا طفل لكونه لم يبلغ درجة الرجال ولو الى بعض المقامات بقطع النظر عن كون
السلوك لا نهاية له ولان اهل الطريق لا يعدون عمر المريد الا من وقت سلوكه فيقولو ن
كان عمره في الطريق كذا وكذا لانه قبل ان يسلكوه في طريقهم يقومه مقام العدم [illegible]
وهذا ايضا مريض القلب والامراض كثيرة فان لكل شهوة مرض لان الله سماها مرضا في قوله
تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض اي شهوة فقد قال بعض المفسرين وقد [illegible] عليه شيخنا
المذكور ايما تقدم والتخلي من هذا المرض واجب على كل مكلف لانه اذا صلح صلح الجسد كله
واذا فسد كذلك فاذا لم يطلب المريد طبيبا يعرف به طريق الشفاء من هذه الامراض والا فكل
اعماله مدخولة وتعتمد انه معلول له قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالسؤال
عن ادوية القلب من الاساتذة العارفين بذلك لازم لزوما حتما لان الطبيب [illegible]
من يعرف طبيعته فكما ان طلب العلم الظاهر الذي لا بد منه واجب فكذلك طلب العلم
الباطن الذي به يزول عن صاحبه داء العجب والكبر والريا والسمعة وامثال هذه الكثيرة
واجب في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم اي العلم بالله لان الشيء اذا ا
اطلق لا ينصرف الا الى الفرد الكامل وليس من المعلوم اجل من العلم بالله تعالى والعلم به لا يكون الا
بعد معرفة النفس لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفة النفس معرفة
خاصة تحتاج الى مجاهدة على يد شيخ عارف [illegible] وقد تحصل من غير مجاهدة كما يحصل له الجذب
من غير سلوك لكن الاول الكمال لانه مجذوب وسالك واما الثاني فمجذوب فقط وهذا العلم هو

المسما عند العلما بعلم الباطن الذي اشار اليه صلى بقوله علم الباطن سر من اسرار الله
تعالى وحكم من احكام الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وورد عنه صلى الله عليه وسلم
العلم علمان فعلم في القلب فذلك علم نافع وعلم في اللسان فذلك حجة على بني ادم
ذكرهما في الجامع الصغير ثم قال في الحديث او عبدا او اسيرا وهذا التحليل ماسور تحت
رق نفسه واهله وماله وولده ومن يحب وقد جاء في الحديث تعس عبد الدرهم والدينار
تعس عبد الخميصة وهي ثوب فيه خطوط ولقد قال بعض العارفين لبعض الناس مرحبا
بعبد عبدي فانكروا عليه ذلك فقال نعم وحق تلامذة الشيخ لما غلب هواه صار الهوى
عبده وانتم لما غلبتكم هواكم صرتم عبيد الهوى فانتم عبيد عبده ثم قال في الحديث
او مسافرا والسفر حسيا ومعنويا وهو سفره عن مونته وشهواته وحظوظه وعن حسيات
نفسه الى روحانيته وعن نفسه الى قلبه وعن قلبه الى ربه وهذا السفر اشق واصعب من ذلك
السفر الحسي فان فيه تعب الجسم وفي ذلك تعب الكلية وايضا فان في السفر الحسي واذا
قصد صاحبه عدوا يراه فيتحفظ منه واما في المعنوي فانه لا يراه الا من كشف له الحجاب او قد
الله تعالى في باطنه المصباح المكنوني الذي يجد به عيب الاختصاص وقد سمى النبي صلى
الله عليه وسلم هذا جهادا اكبر لكونه اشق من الجهاد الظاهر ولهذا فان من يثبت في هذا الجهاد
فغالب من يروم ان يجاهد فيه ليستعمله مرة ثم يتركه لصعوبته وحصول المشقة الزائدة فيه
جمع هذا التحقيق بطريق الاشارة لعده الاعذار الخمسة المانعة من وجوب صلاة
الجمعة هذا كله عند غيرنا واما عندنا في طريقنا من وجد في نفسه قدرة على الخروج وجب
عليه ان يخرج لكن ينبغي ان يكون عنده الخادم الذي يخدمه لياخذ بيده ان لم يكن باحد اخوانه
ويستر وجهه برداء ولا ينظر الا موضع قدميه ويصلي الفرض ويعود يشتغل في خلوته ان امكن
والا فليشتغل في المسجد وان كانت خلوته في المسجد فليفتح باب الخلوة في حال اقامة الصلاة
لير المصلين وليسمع صوت المبلغ فيعلم بذلك حركة الامام وان لم يسمع ولم ير المصلين
فليخرج اليهم ولا يقعد من الذي صباحا ومساء ولا يطلق نظره ولا سمعه في المبصرات ولا
في المسموعات فان القلب يشتغل بما اشتغل الحواس الظاهرة ولا ينام فيها ولا يضطجع الا عن
غلبة واذا خاف انه اذا لم ينم ان صلاة الصبح تفوته مثلا فلينم ولا يراعي ما هو
الاوجب والالحق بالتقديم ولينو بتلك النومة وغيرها حتى في الاكل التقوي على طاعة

الله

الله تعالى ولا يواصل فيها لان الوصال لا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم الا اذا كان مستغرقا
او مطلوبا لا اختيارا وواصل فليس عليه اعتراض في ذلك فليفطر ولو على جرعة ماء او نصف
زبيبة حتى انه يمنع من الوصال في الخلوة الصمدانية وقد ذكرها بشروطها وما يحصل فيها
سيدي محيي الدين بن العربي قدس سره في كتابه المرسوم بمواقع النجوم وقد قرانا هذا
العلم لبعض الاخوان ونحن في بيت المقدس وكتابي حبل الطور في الطبقة التي في الجامع
القلسي المعمور وذكرنا هذا البحث في رحلتنا بيت المقدس التي سميناها بالحضرة الانسية
في الرحلة القدسية ولا يوجد هذا البحث الا في بعض النسخ لكون الشيخ قد استدركه
بما ذكر هو ذلك عن نفسه الفصل السابع في نتائج الخلوة وهي
خمسة الواقعات المناميات والمشاهدات القلبية والمكاشفات الملكوتية والتجليات
الحقيقية والوصال الى قربه من الحضرة العلية فالاول هو ما يتجلى على القوة المتوهمة
النفسانية والالهامات الربانية فان الحق تعالى قد يكرم عبدا من عباده بان يريه صور معاصيه
او طاعته التي اقترفها والتي اقتهما ليتنشط بذلك عزمه ويتقوى بذلك في رجوع الى مولاه
رجوع عبد اواه وقد تتشكل له صفاته بصور شتى فتارة بصور الحيوانات وتارة بصور النباتات
واخرى بالجماد واخرى بالهواء والنار والنور وغير ذلك ليقف على صفة ما تصورت له به فيعرف
بعض صفاته التي ركبها فيه ما من حسنها وقبحها فان هذا التصور من جملة الكرامة التي يكرم الله
تعالى بها السالك ايضا فيتصور له صفة غدره بالذئب وصفة حيلته ومكره بالثعلب وصفة
حقده بالجمل وصفة حرصه بالفار والنمل وصفة بلادته بالحمار وصفة اغتياله بالبغل والعقرب
السالك بما تصور له في وقعاته ما فيه من الاخلاق الذميمة فيتحرك للمجاهدة في التخلص
لكي يخلو مما فيه هذا من حيث تصورها بالحيوانات واما من حيث تصورها بالنباتات فاذا
راى النباتات مستويا نباتها الاستواء والبلوغ علم ان صفاته الذميمة قد قربت بتبديلها الصالحة
معاودتها فجد عما لصالحها واذا راى النبات يابسة بصفاته باليبس واما من حيث
تصورها بصور الجمادات كالاحجار والجبال والتلول علم ان كل صفة من نفسه لم تتصف
بغيبة ولا فرق اذ الجبال تدل على البقاء فيسعى المريد في زوالها والحاقها بالمجاهدة
ايضا واما من حيث تصورها في صور المياه والانهار فهي تدل السالك بذلك على ان صفاته
الجامدة قد زالت وعوض عنها صفات مائية توصف بالحياة ولا يكون الزوال والتعويض

الا بالمعنى الالهي الذي قد يتعرض له الطالب في التعريف فاذا نجحته نجحه وما نيمه
وامدته جميعا من سحاب الغيوب فطهرته من الصفات النفسانية فبدلت اعيان تلك
الصفات بصفات تمحضت بالحياة فجذب السالك الحيوة قربه من ربه وتلقيه بعد تنائيه و
وسلبه في منازل هيه وامد امن حيث تصورها بالصور النارية فهي تدل على مقام نار العشق
في الحشا وانه في الجاميع منه هذا اذا علم المريد ان عشقه بالجمال المطلق قد فنا وزاد
وقد جعل شرابه الدموع وشهوده الزاد والايعني ان نفسه فليطفها بنور الذكر
والاستغفار وليسكب الدموع على الخدود مدرارا وامد امن حيث تصورها بالصورة
النورانية فهي تدل على ان الصفات الظلمانية قد تبدلت بالصفات النورانية وزال رسمها
وفنا اسمها وقد تكون روحانية الاسماء تتشكل بصور نورانية فاول ما تظهر في الوقائع
ثم قد تظهر في الحس وتسمى انوار الغيبة لان الذي يظهر بهيئة الحد نور فيبدا ظهور
الانوار وتجلي وتنزعج منها السالك الى ان يالفها فيصير يحن اليها وترهبه الانوار
كالبرق الخاطف وتجلي وهي لا بد عند اهل الكمال يستانسون بوجودها ويستو
حشون لفقدها وقد تكون بطية العود وربما اذا جاءت من ليس يعتادها اضطرب
وغيب عن عقله فاذا الفهامشي لوجودها ونسبته للمريد ان كان عند الشيخ
ان يخبره بجميع ما يقع له فان لم يكن عنده فليتصور انه بين يديه ويخبره بذلك وينبغي
الوما يلقي الحق في قلبه بعد ذلك فيما الفاه في الذكر او اد الشيخ ان لم يكن فيه نفع
من ذلك ويكفيك والشاهد وهي المشاهدة القلبية التي هي عبارة عما يتجلى
للسالك في سلوكه من الامور الباطنة سواء كان مشهدا سماويا او ارضيا وتطلق
المشاهدة عند القوم على رؤية الاشياء به تعالى الا بالتوحيد وتطلق بازاء رؤية
الحق في الاشياء شهود امداد فيضه وتجليه فيها وتطلق بازاء حقيقة اليقين
من غير شك كذا في الاصطلاحات لسيدي محيي الدين قدس سره واذا شهد
السماء فقط من غير غيم فهو مشهد روحاني يشعر بالعلم وان كان بالغيم فهو رزق جسماني
نشا عن تعلق القلب به واذا شاهدها مظلمة وهي محل مطلع الانوار فذلك دليل
على ذلة باطنه واتصافه بالنعوت الذميمة واذا كانت نيرة مشرقة بكواكبها وقمرها
فذلك عبارة عن صفا القلب وتحليه بالاوصاف الحميدة وظهور الكواكب كناية عن

ظهور

ظهور صفة العلم فيه وسرها هو القيام بتلك الصفة العلمية واما ظهور الشمس
عن الاثر ان واشراقها عليها فهي عبارة عن ظهور شمس المعرفة في القلب واشراقها
فيه واشراق حاجبها وكذا نواحيه وظهور القمر الكامل الاوصاف عبارة عن التوحيد الخالي
من الشرك الخفي ولها قد مناه اشارة اخرى غير التي ذكرناها يعرفها الشيخ بها المريد
في حال تربيته وسلوكه ان كان من اهل السلوك والسير والاجابة لا يعرف الا الطلعه
الله تعالى من غير واسطة ونادر النادر له والمكاشفة وهي المكاشفة الملكوتية
التي بها ينكشف للقلب عن لطائف الملكوت والوقوف على حقائق الاشياء والحكم عليها
بما هو في نفس الامر كذلك ومنها يتجسد له الارواح العلوية في صورة تحدثه ويكشف
له عن عجائب وغرائب لا يعبر عنها لسان ولا يفي بالافصاح عنها بنان ولا يحتملها
البيان فيكون البسيط له في صورة التركيب ليعرف حقيقته وتلوح له لوائح الملكوت
فيعبر عما شاهده كما عن شهود غيره فان التعبير عن شهود الغير حكاية رواية عن
دون المتكلم تحقق دراية من غير ذوق ووجدان لا يمثل للعارف ذوق اهل العرفان
قال سيدي محيي الدين قدس سره في الاصطلاحات والمكاشفات تطلق بازاء تحقيق
الامانة بالفهم وتطلق بازاء زيادة الحال بتحقيق الاشارة والاراده التجليات
الحقيقية وهي عبارة عما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وقد فصل ذلك الشيخ
في فتوحاته في الحكم والرابع والتجليات اربعة تجلي افعال وتجلي صفات وتجلي ذات
فالاول هو عبارة عن شهود جريان اثار القدرة في الاشياء وانه تعالى هو المتصرف
والمصدق لها لا غير وان لا حول ولا قوة الا بالله تعالى ويتفاوت المشاهد لهذا
المشهد على حسب ذوقه وما وهبه الحق تعالى في الاول بالوقوف عليه من هذا التجلي
وان جلوا بعضهم قد عبروا بهذا المشهد عن شهود تجلي الاسماء والصفات والثاني
هو ان يتجلى الحق تعالى عن عبده باسمائه فيصطلم ذلك التجلي الاسمائي فيتجلى عليه
اسما ويطلعه في ذلك التجلي على مرتبة ذلك الاسم واثره حتى يكمل له تجليات الاسما
وبعد ذلك يكشف له عن التجلي الثالث وهو تجلي الصفات ولا يعرف العبد من هذا التجلي
الاسمائي الا على قدر ما اختصه به تعالى والثالث هو ان يتجلى الحق تعالى عليه ابقاء عنه
لان الحادث لا يثبت عند تجلي القديم فاذا تجلى له الحق تعالى بصفة الحياة يحييه

وبصفة البقا يسمع وبه يبصر فيتخلق عند ذلك باخلاق الحق والرابع امور تتفرق على الجرم
بحيث كتمها وهو تجلي الذات وفي هذا التجلي يمحو الرسم ويتجلى الحي القيوم فينادي
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد اذ لم يبق ثم غيره فيجيب بنفسه لنفسه لله الواحد القهار
وفي هذا التجلي يستهلك المتجلى عليه بالكلية ويفنيه به ويجعله نائبا عن الحضرة القد
سية العلية واما الوصول وهو النتيجة الخامسة فهو عبارة عن القرب من الحق تعالى ولا
يكون الا بالفنا عن الوجود ودوام الشهود وهي الحقيقة كيف يوصل الى ذات لا يفيدها
مكان ولا يمر عليها زمان هي مطلقة على الاطلاق ومستغنية عن سائر النعوت
والاوصاف من غير اشتياق بل لها الغنا المطلق والتنزيه الاوفق بل ودع التنزيه عنها
يخفى هذا المعنى ما قد يتضح للمريد الصادق واللبيب الحاذق والاقبال بكليته على مولاه
المعرض بكليته عما سواه وان كانت الخلوة لها نتائج كثيرة بحسب القوابل والاستعدادات
كما يعرف ذلك ارباب السيادة هذا ابلغ من الاجمال فقد ذكرنا بعض ما يتضح وان كان الذي
لم نو به ابهى واوضح **التبصرة** فيما اذا وقع للمريد احد
هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل اذا اراد ان يخبر بها للشيخ اذا كان عنده او كيف يفعل
اذا كان غائبا عنه فنقول اذا كان عند الشيخ بان كان في زاويته او بيته فليخرج
من الخلوة اليه عقب صلاة الاشراق وليجلس قبالة الشيخ بعد ان يسلم وهو
مطرق غاض جفنه طرفه وفي تواضعه لا كنه لا يفعل به ولا ركبتيه بل يجلس ويتحدث
ما وقع له وما شاهده من طوالع ولوامع وواردات وما سمعه من خطابات وغير
ذلك ويسمعون عدم اجازتهم للمريد في تقبيل يده وركبته حمية ولهم في ذلك اربا
يبيضونه ثم بعد ان يحكي للشيخ ما شاهده رؤية ويقظة وما ذكر عليه من الخواطر
فربما يامره بشيء فليبادر بامتثاله والانهي فراءه الفاتحة فليذهب وكما يليق
لغيره كما هو الادب ومحق المريدين يكون منزله الذي اختلى فيه بعيدا عند الشيخ فللشيخ
حينئذ ان يذهب لمحله ويحفظ احواله ومحق المريدين اذا راه الشيخ صاحب حال
واوصى بسائر امره بعدم الخروج ويذهب هو اليه ثم ينادي الشيخ لدى خلوته هو
ما دام صوته ويجيبه هو ايضا بمثلها او يدخل عليه بعد ذلك ويجلس الشيخ في مكانه
ثم يخبره بما وقع له كما قدمنا واقل ما تكون الخلوة ثلاثة ايام بلياليها واما اكثرها فلا حد
له

امرها موكول ما يقدره الله تعالى وبحسب العبد فيه على قدر استعداده حتى لا يضن ان
احد هذا الاربعين ولقد اختلى شيخنا في جامع الجلاد في بولاق تسعة تسعينيه ومنهم من
يجعلها سنين كما وقع لاحد رجال سلسلة الطريق وهو سيدي شعبان افندي القسـ
القسطموني رضي الله عنه فانه اختلى في ثلاثين سنة في طاق المسجد وفي هذه الخلوة
اخذ العهد عن اكابر الجان ان لا يوذوا احدا من اهل طريقتهم اخبرني شيخنا واخبرني
غيره انه دعى الى الله تعالى ان لا يغرق سفينة فيها احد من سلسلته وان لا يقبل عليهم
الدنيا واخبرني شيخنا انه كان يقول العهد في يخرج من سلسلة طريقه واخبرني الشيخ
قاسم عن الشاذلية انهم يقولون كذلك وغيرهم ولمنسب ويمكن الجمع بان
العهد يسلك هذا الطريق وجمعها بل على سائر الطرق لانه جامع لهذه الورثة اذ هو
محمود المقام ولم يخرج سيدي شعبان افندي حتى امر بالخروج والارشاد والدعوة الى الله
تعالى على لسان امراة مجذوبة ذات كرامة ظاهرة وخوارق باهرة وكان قبل ذلك قد تقدم
الاذن بالارشاد من شيخه خير الدين التوقادي قدس الله سره فجاءته تلك المراة وقالت
له قم وارع الغنم فما عاد لهم راع فيهم اشار منها واخذ في الدعوة والارشاد حتى تربى على
يديه رجال من ارباب الخبرة كهذه البحار وليحذر المريد اقبال الخلق عليه ومتى راه التفاتهم
اليه واقبالهم في الزيادة عليه فليخرج فان اقبال الخلق على سم قاتل لما لك
بغير من لم تتم له رتبة الارادة واذا لم يخرج فهو طالب للشهرة والرياسة وهذا لا يجيء
منه شيء في الطريق واما في حق الكامل المسلك المامور فهو ان اقبال الخلق عليه لا يشغله
عن ربه ومن اقبل عليه واخلص في اقباله انتفع بذلك اذ هو صاحب الفتح النافذ فلا يحتجب
بالخلق عن الحق فهم مامورون منصورون فيما كلفوا به تنصب اليهم القلوب حتى انهم
للقلوب مغناطيس فيسلكون مريديهم على نجائب الصدق حتى يوصلهم الى العشق على صعب
الدنيا فيمده بنورهم من ظلمة نفسهم ووقف عند شهواته نفسه واما المريد المـ
المسترشد فليحذر له ذلك بل متى راه الخلق مقبلين عليه فليفر منهم والا فهو طالب
رياسة لا يرجى له نيل مالديه فخدام حب الرياسة صعب حتى قال بعضهم آخر ما يخرج من قلوب
الصادقين حب الرياسة صعب ومن عرف ما فيه من الافات وما عليه من القواطع يمتنع ان لا يعرج
ولا يعرج ويهواه **خاتمة** وبعد ان عرفت ما الخلوة من الشروط

والآداب مع الخلوة مختلفة فمن الآداب التي تلزمك إذا كان الشيخ مختليا بفناء الزاوية يلزمك أيها المريد أنك إذا دخلت المكان الذي فيه خلوة الشيخ ووصلت إلى باب الخلوة أن تكون في حالة الخضوع خافضا لقلبك مراعيا لخواطرك بأدب تام وسكون وإياك أن تكثر من الحركة ثم توجه إلى الخلوة واقرأ الفاتحة كما تقرأها إذا زرت أحدا من الأولياء وادع إليه تعالى بما يجري به على لسانك ثم بعد أن تتم الدعاء توجه إلى القبلة وصل ركعتين بنية تحية وادع الله تعالى بعدها ثم توجه إلى الجهة التي فيها الخلوة فإذا جلست للذكر فليكن بالسر وإن أمكن أن تبخر المكان بالعود والند فافعل فإن الطيب يناسب التجلي لأن الروح تنتعش به وإن كنت ذا صوت حسن فأنشد له قصيدة من كلام القوم فإن السماع من روح النفس ثمرة المجاهدة وإن كانت الأشياخ تأنس بسماع القرآن إلا أنهم يتنزلون للسماع تأنيسا لقلوب المريدين ولينشرح قلبهم بالسماع وإذا رأى الشيخ قبل الدخول إليه ما يقتضي رؤياك عليه فتقدم من باب الخلوة منكسر الرأس منكس القلب باكي العين ولا تخاطب الشيخ حتى يخاطبك فإن لم يخاطبك فاعلم أن الشيخ ربما كان مستغرقا أو مصطلما أو نائما فارجع إلى مكانك حتى تسمع صوته أو حركته وبعد ذلك تقدم فإن سألك فقل له تلميذك أو خديمك فلان فإن أمرك بعد السؤال بقص رؤياك فادن من باب الخلوة وقصها عليه وإلا فاسكت حتى يأذن لك بالذهاب وإن لم يأمرك بقص رؤياك عليه فلا تفعل وإذا رأيت رؤيا وخفت أن تنساها فاكتبها وإن كنت لست بكاتب فعد ما هو خير منها واعلم أيها المريد أنه لا ينبغي لك إذا أدخلك الشيخ في دخول الخلوة ولم يأذن لك أن تكثر الطلب وتلح بأهدافك فإن الشيخ لا يأمر المريد بالخلوة إلا إذا علم استعداده لها إذ هو أعلم بما يناسب حالك منك وهو مأمور بتعليم غشك والنصيحة لك فربما تغتر بنفسك أنك لا تقدر بما تطالبه به الخلوة من حيث مزاجك أو لأمور تخفى عليك فامتثل وسلم له ولا تعترض عليه بوجه من الوجوه لا ظاهرا ولا باطنا فإن التسليم أولى بالمريد وفيه السلامة وهو على السعادة علامة ولقد قلت

سلم سلم لأحوال الشيوخ ... أهل التمكين والرسوخ

لا تعترضهم إنـــهم ... فازوا بغايات الشموخ

قوم

قوم محب جمالهم ... يكسى ثيابا من رسوخ

وإذا أردت بالهوى ... سلم لأحوال الشيوخ

ثم اعلم أن المجاهدة تلين النفس وتذللها وتصيرها خاضعة حقيرة بعد عزتها لكن يحتاج أن يكون المجاهد فيها يوالي المجاهدة من غير أن يفتر عنها لأنه إن فتر عنها قويت بعد ضعفها والهمات بعد خمودها فترجع إلى حالتها الطبيعية وتخرج عن طبقاتها المرضية ولقد قلت في هذا المقام

ما دمت في دار تكليف العباد ... فلا تمل إلى النفس فإن النفس ترديك

وإن تكن في تصوف ابغها تحتاج ... في الذكر من فيه يعزيك

وإن تجردت عنها وانتصبت لها ... سيف الجهاد يغنيك

وارجع لربك في الأحوال أجمعها ... لعله من حمى التقريب يدنيك

فيه فلا تقل في السر والعلانية ... عسى يعيد فما فيه يكفيك

واخلع عذارك كي لا تخشى السوء أبدا ... في آية الغير بعد الوصل تغنيك

وكن بعيدا لهم في كل منزلة ... فالبعودة أعلاما ينادي فيك

ينبغي للمجتهد في تهذيبها ومقبل على تأديبها أن يفطمها بالجراح حتى تروم له اللزاح قال الشيخ أبو طالب المكي في رسالته الاسماعيلية قال بعضهم لا يخلص من أهوال النفس إلا إذا توالت مجاهدته وتتابعت حولا كاملا فلا تعود أو طامعة إليه وإن عادت لا تستولي على الإنسان بل تقوى فلا يأمن توجه بعد ذلك وقد عندما وإن فعل ذلك فلا يأمن بل يجمع بين المجاهدة والأذكار وعدم الركون إلى النفس قلت وهذا هو طريق الكمال فإنهم لا يفترون عن المجاهدة الظاهرة والباطنة لكن الباطنة تغلب عليهم فتراهم العيون نائمين وهم مستيقظون وتراهم غافلين وهم ذاكرون حتى لا يكاد يفترقون على العوام في ظواهرهم بشيء والفرق بالمفارقة أيسر عندهم من ترك أدب أو مندوب فيما يحق الأمر بالعلة أخرى وقد سمعت شيخنا الشيخ الكامل سيدي عبد الغني النابلسي نفع الله به الأنام وأدام وجوده للخاص والعام فإن أراد أن يعطي الكون طبيعة الطول والعرض وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض في معنى الحديث القدسي وهو ما زال يتقرب إلى عبده المؤمن بالنوافل حتى أحبه وزال

تقتضي الدوام والاستمرار اي لايزال دائما ابدا يتقرب اليه حتى احبه فاذا احببناه
ومننا عليه بذلك لا ينقضي هناك تقربه بل كلما ازداد تقربه زادت محبتنا له الى ما
لا نهاية له فحاصل مقام كمال ينعدم فيه التقرب فليتامل ثم وليكن انسك يا ايها الطالب
المريد في الخلوة والجلوة لا بهما قال سيدي الشيخ الاكبر في كتاب المجيب له رضي
الله عنه وقالت السادات رضي الله عنهم ان من وجد الانس به في الخلوة وفقد
ذلك الانس به في الملا فانما كان بالخلوة لا به وكذلك بالعكس لا كن الانس بالخلوة
اولى واعلا لانها الحجاب الاقرب والالهام الاسلم والحال الارضى وقال الشيخ فيما
لا يعول عليه كل خلوة بالله تعطي انسا فتلك الخلوة لا يعول عليها اعني في ذلك انس
بالكامل هو من انس به في الحالين ولم يفقده في الابن والبين ولم يقف على كون من الاكوان
بل رحل عنه طالبا مضاهر الاحسان [illegible] ايها المريد على هذه الخلوة التي ذكرناها لك
بادابها العلك ان تنكشف لك عن الخلوة التي لم نذكرها لك وهي التي تسمى عند القوم
بالجلوة اعلا من هذه الخلوة لا كن بتوجيه تام واعرض عن سائر الانام قال الله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال بعض اهل التفسير اي لم يلتفت الى الاكوان بل اعرض
عنها فالاكوان متفرقة اليه ووجد عنده مجتمع اليه متلك جهرا بين قال بعضهم لتخلي
اذكر في عند ربك في خلوتك فقال له اذا اذكرتك اصمت معه في خلوة [illegible] ذكر ابن عطاء
الله الاسكندري قدس سره في مفتاح الفلاح بابا في فوائد اذكاره من الاسماء
استعملها المريد وهي كالادوية لبعض الامراض فلنذكر منها هنا الاسماء التي يحتاج
الى ذكرها المتخلي في بعض الاحيان لاجل ذالك العارض لا كن يحتاج في ذكرها ان لا
يامره بذكر ذالك الشخص الشيخ وان لم يامره فليسر له ان يذكره اسمه تعالى [illegible]
فانه ينفع في الخلوة من وجد التفرق والسلوة وفي جمعها ومن اشتغاله بالله وله
صورة ظاهرة للغوث فليعلم ان استمراره في الاشتغاله هو المطلوب اسمه تعالى
المجيب وهو الطلب وهذا الاسم مفيد بار باب الخلوة وينفع اهل الاستعداد في
وجدهم بكون ذكره الى الخشوع والخضوع اسمه تعالى [illegible] يصلح في الخلوة لاهل الفعلة
اسمه تعالى الواقي ذكر المتوسطين وذكره في الخلوة يعطي نهاية ما في الاستعداد من
القبول اسمه تعالى [illegible] ذكره في الخلوة بالغ اسمه تعالى [illegible] لا يستعمل في الخلوة

الاوقت

الاوقت تجلي الحق لهم اي لاهل البدايات والتوسط بالية الرحمن ان القرب فانه
يرفع الاشكال اسمه تعالى [illegible] ذكره في الخلوة يقوي الانسان الى ان يبلغ بصاحبه
الى الصحبة اسمه تعالى [illegible] ينفع فيها انفعا بالفا اذا كان معه الحي القيوم ويعطي
اذا كان معه لا اله الا الله اسمه تعالى اللطيف بطيب ذكره في الخلوة وينفع في كثيف
الطبع فيتلطف اهل المشاهد يقوي لهم شهود من ضعف شهوده اسمه تعالى
النور يسرع لاهل الخلوات بالفتح لا كنه ياتي بالتدريج ولا يعطي الفتح الكلي الا
نادرا اسمه تعالى المعطي اقرب الاسماء المذكورة فيها فتحا لا كنه فتحا ضعيفا اسمه تعالى
الجبار يلقن به من غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي تجده اهل الطريق
من تجلي الاسم اسمه تعالى الباسط يذكره من تمالطه البسط فيفقد سلوكه اسمه تعالى
القوي ينفع ذكره من مرض في الخلوة او انس ضعف عن الذكر او بقي بغلبانه جسمه
ام مختصا [illegible] الفقر كفاية لكل مستر شد رشيد وموفق سعيد ونرجوا
منه سبحانه وتعالى ان يجعل سعينا هذا سعيا مشكورا وذنبنا ذنبا مغفورا وقلبنا قلبا طهورا وعملنا عملا مويدا بالكتاب والسنة منصورا [illegible] هذه
الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى بقصيدة وردت على من فيض الوقت الحاضر
واعتني من سحاب المدد الالهي الماطر فنطق بها اللسان وابرزها ارتجالا للعيان

بخلو القلب من جميع اشتغاله … ولمرقد هويت صبرا والسه
وتجرد والبس ثياب فراغ … عن سواه تحظى بطيب وصاله
وانح نحو الدار الاشطوان … او ودعم يا محي لرجاله
واختلي خلوة الشهود وعم … من كنز سر بطا الغاة كماله
ولفقد بارمن به حاز قربا … ويغلانا عنه وعن احواله
واختفا باختفا عرابير جلت … قبل ذالم تجل ولا في خياله
ولمولا مشهد الذات لما … برز الحب يختلي في جماله
واذا ما غدات المعاني … فذاته تنسفي من جريماله
يلبسها ثوب البيان ويبعد … مفصحا عن لثا مها بمقاله
واذا ما النسيم هب سحيرا … زما الحي بعد حسن اعتلاله

ذل المقعد الحرام وامسى	فاذا قد اعيه وصعب اعماله
واحتسى الكاس رغم انف حسود	تاه جهلا بتيهه وضلاله
وابعد النفس بعزم وحزم	ودع الغير بالهوى واهماله
باذا ما احتلت في فيها ما شئت	ان تكامل بحسنه وجماله
واعترف بحب نور الذي سمى	نحو ابو فيه ضلاله
ثم يغنيك ايضا عنك وعنه	كيما تنفي فتسقى صافي زلاله
وصل على النبي الصادق	سيد الرسل الحبيب وآله
وعلى الصحب سادة قد هدونا	حيث اهدى الينا جميع خصاله
وعلى التابعين ما سار ركب	بحبيب يداهم بجلاله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما في ٣ ربيع الانور
من عام ١٣٥٣ وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الجوهر المخلص في أجوبة كلمة الإخلاص

٧

الفن : تصوف   الرقم : ٨٤٧

العنوان : الجوهر الخاص في أجوبة كلمة الإخلاص

اسم المؤلف : محمد نجم الدين أبو محمد المغربي الشاذلي سبط علي بن علوان المرصفي الشافعي الدمشقي (؟)

مصادره :

أوله : الحمد لله المعطي الوهاب

آخره : ....

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٥٢هـ.

ملاحظات : ....

عدد الأوراق : [٢٧ - ٤٧]   عدد الأسطر : ٢٥   المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : الكتبي روضة سيدي / ١٥ /

ذي الفعلة الحرام واعصى	فإياك اعيط وصب اعتداله
واحتس الكاس رغم انف حسود	تاه جهلا بتيهه وضلاله
وابعد للنسوة بعزم وحزم	ودع الغير بالهوى [illegible] اماله
باذا ما اخيلت [illegible] بها سكى	ان تطاح بحسنه وجلاله
واحترق للحبيب بنور اقدسي	نحو ابو فة ضلاله
ثم يغنيك ايضا عنك وعنه	كيما تبقى فتسقى صافي زلاله
وما صلى على النبي الصادق	سيد الرسل الحبيب وآله
وعلى الصحب سادة قد هدونا	حيث اهدى الهنا جميع خصاله
وعلى التابعين ما سار ركب	بحبيب يدا اخي بجماله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ١٣ في ربيع الانور
من عام ١٣٥٣ وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الجوهر المخلص في أجوبة كلمة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال الشيخ الامام المحقق محمد زين الدين عمدة الطالبين
ابو محمد المغربي الشاذلي سبط العارف بالله تعالى علي بن خليل
المرصفي الشافعي الاشعري

الحمد لله العلي الوهاب الملهم في الجواب الى الصواب وصلى الله على سيدنا محمد افضل من اوتي جوامع
الكلم وحكمة فصل الخطاب وعلى آله واصحابه خاصة ذوي الالباب وسلم تسليما كثيرا الى يوم المآب
وبعد فقد ورد علي اسيلة في كلمة الاخلاص في اوايل سنة ست وسبعين وتسعماية
على يد رجل من اهل الخير طالب وفي طريق التصوف راغب يريد بذلك معرفة الحق من الباطل وليسلك
السالك من العاطل واسترشاد الجاهل واستيقاظ الغافل جزاه الله خيرا ومنحه حسن المطالب
واسنى الفضايل وكان من اعانه على هذه المقاصد الجميلة باعلا المنازل (?) اراد منه
الجواب عنه في تاليف جامع لكلام علماء الشريعة والحقيقة حاو للدليل والتعليل باجوبة
الروائح (?) ووضعت فيه تاليف لطيف اللفظ غزير المعاني وصورته ملخصا من الطول الممل الذي
ليس تحته طائل ... ما معنى لا اله الا الله وشروطها واعرابها وتلاوتها وما جاء في فضائلها
من الآثار والاخبار وما المقصود من تكرارها مع اعتقاد نفي النافي واثبات المثبت
في ذلك ماهية من اقسام الحد وفي اي حرف يكون هو وما حده اي المد وهل يجوز ترك ما فيه
فوق ... مده وهل يجوز ابدال الهمزة ياء من لا اله وكذا من الا الله بعد فتح الهاء
من الله في حال الذكر والتلاوة أو لابد من تحريكها وما هو العذر ومنه في تسكينها وقول
الذاكر الله الله هل يحتاج الى تقدير خبر ام لا وهل يكون ذاكرا مثابا عليه بغير نية وتاويل
ام لا وما هو التاويل وما هو افضل للذاكر الاكثار من لا اله الا الله او من الله الله
وهل يشترط في الذكر بالجلالة ان تكون مقصورة الاحرف كلها حتى الهاء وهل هي بالتحريك
ام بالسكون وما هو التحريك الرفع او النصب او الخفض وكم هي حرف وهل يجوز او يجب
مد الهمزة مع الله مع قصر احرفها ام من اللام قبل الهاء وهل بعدها في اللام من الله الف
ام لا وما هو الافضل لطالب الاخرة الاكثار من الذكر ام من صلاة النافلة المطلقة او قراءة

القرآن

القرآن او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب والقيام على من تلزمه مؤنته مع القيام
بالواجبات وما حده وفي ترتيب الافضلية في ذلك ان كان هل احياء ما بين المغرب والعشا
وما بين الفجر وطلوع الشمس سنة ام لا وما هو الافضل فيما بين المغرب والعشاء الا
شتغال بالذكر او القرآن او مطالعة كتب الشرعية او تعلمها او تعليمها او غير ذلك
مما يقع في الدين وهل يكره القراءة بعد الفجر او لا وما هو الافضل الذكر او القراءة بالجهر
او بالسر او يختلف باختلاف السالكين وهل ما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجهر
به في المساجد ورفع الصوت به فيه او غيره مستحب او مكروه او لا واذا قلتم باستحبابه
فما معنى قول الله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقوله في الحديث خير الذكر الخفي
وقد ذيلته بمسائل تناسب ينبغي ان لا يخلو منها هذا التاليف ليتم به الغرض انشاء
الله تعالى رجوت بذلك من الله القبول ودوام النفع وحسن الختام وقد تم لمؤلفه سبط
المرصفي المغربي مبادئ التاليف نحو الستين سوالا جمعها الحاج اليها ويقول في (?)
عليها ولله الحمد وسميته الجوهر الخالي في اجوبة كلمة الاخلاص واقول
والله المستعان وعليه التكلان المسئلة الاولى قوله ما معنى لا اله الا الله
الجواب معناه نفي الالوهية عن ما سوى الله تعالى واثبات الوحدانية له ونفي الشريك
عنه لان الشريك في الشاهد عيب وهو نقصان في التصرف فيكون عيبا في الغايب
ضرورة وكل ما كان عيبا في الالوهية بل يجب نفيه عنها قولا واعتقادا بل اثباته
للواجب بالذات محال وما يلزم من فرض وجوده محال ولا يوجد قال الله تعالى قل هو الله احد
وقال تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ثم اعلم ان هذه الكلمة الشريفة احتوت على نفي واثبات فالمنفي فيها كل فرد
من افراد حقيقة الاله غير الله تعالى والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله تعالى
واوتي بالا لغوي حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة
لغيره تعالى عقلا وشرعا وحقيقة الاله هو واجب الوجود مستحق للعبادة ولا شك
ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن البرهان

في لا يليق بالله

وفي استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بالله تعالى والاسم الذي [بعد] الاستثنا ليس
هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي في ذات الله لا يقبل التعدد ذهنا ولا خارجا
ولو كان الله بمعنى الاله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه
الكلمة وكذلك لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من
نفسه ولزم التناقض في الكلام باثبات الشيء ونفيه والحاصل ان المعاني المقدرة في
هذه الكلمة باعتبار المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطلة [illegible]
وهي ان يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئي والثاني كلي والرابع وهو ان يكون الاول
كليا والثاني جزئيا وينقسم قسمان احدهما باطل وهو ان يكون المراد بالاول مطلق
المعبود لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات بالباطل والاخر صحيح وهو ان يكون
المراد بالاله المعبود بحق والاسم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق
للعبودية موجود او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا وان شئت قلت
في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه وهو اخص من المعنى
الاول واقرب منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد ويذل له كل شيء الا اذا كان مستغنيا
عن كل ما سواه مفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها
يتجلى اندراج جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان
المعارف ويكون على ساحل النجاة ولهذا اختار بعضهم في عقائد الايمان تفسير الاله
انه المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه اما استغناؤه عن كل ما سواه فيوجب
له الوجود والقدم والبقا والمخالفة لجميع الحوادث من كل وجه وقيامه تعالى بنفسه وتنزيهه
عن النقايص يوجب السمع له تعالى والبصر والكلام واما افتقار كل ما سواه اليه فهو يوجب
له الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها لما امكن ان يوجد شيء من
الحوادث اذ كل ما سواه مفتقر في كل شيء اليه ولزم عجزها حينئذ كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل شيء تحقيق اما ذكر في هذه الكلمة النفي لتحقيق الاثبات فان قولك لا صديق
لي الا انت اشد تحقيقا من قولك انت صديقي ومعناه نفي ما يستحيل ان يكون الاها وهو
كل ما يعبد دونه واثبات ما يستحيل فقده وهو الله سبحانه وتعالى لطيفة لماذا قدم
النفي على الاثبات في كلمة التوحيد قال بعض العارفين بالله تعالى لان النفي بالتخلي في مجرا

الطهارة

الطهارة والاثبات بالتحلي جار مجرى الصلاة والطهارة مقدمة على الصلاة فوجب تقديم
لا اله على الا الله وايضا من اراد ان يطلب السلطان في بيته وجب عليه ان يقدم طهارة
البيت بيان الناس في هذه الكلمة على طبقات الاولى وهو ادناها من قالها
لحفظ دمه وماله قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا الخ الحديث ويدخل في هذا
المنافق الثانية الذي ضم الى قولها الاعتقاد والتصميم على سبيل التقليد الجازم فحصل له
السعادة في العقبى الثالثة الذي ضم معرفة الدليل الى الاعتقاد بالقلب ولكن لم تبلغ
درجته الى الدلائل اليقينية الا انه لم يكن من ارباب المشاهدة والمكاشفة واصحاب
التجلي الرابعة طائفة حظوا بمقام المكاشفات والمشاهدات وحظوا بالتجليات وذلك
لان مرتبة اللسان مرتبة واحدة واما مرتبة القلب فمتنوعة متى شاء الله وابلغ من فوائد
هذه الكلمة ما تقصر عنه العبارة ولا تحويه الاشارة امين المسئلة
الثانية قوله وما شروطها الجواب شرطها جزم القلب بمعناها وهو
توحيده تعالى وجزم القلب بذلك من غير تردد ولا شك ولا وهم وهو اثبات القدم
له وحده ونفي الحدوث عنه كما قال الجنيد رضي الله تعالى عنه ونفع به امين
المسئلة الثالثة قوله وما ادابها الجواب ادابها عشرون
منها خمسة سابقة على الذكر ومنها اثنا عشر في حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ منه
واما الخمسة السابقة على الذكر فاولها التوبة الثاني الطهارة الكاملة الثالث
السكوت والسكون مع شغل القلب بالله الخ يوافق القلب اللسان بلا اله الا الله
فيحصل له الصدق بذلك ان شاء الله تعالى الرابع ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر
بهمة شيخه ولو ناداه شيخه بلسانه في الاستغاثة عند الاحتياج جاز ذلك وكيفية
ذلك ان يجعل صورة شيخه في قلبه عند ابتداء الذكر ويستمد منه اذ قلب شيخه من قلب
شيخه وهكذا الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه الى الحضرة
الالهية فيصل المدد الى قلب المريد الحاضر بسبب ذلك فيقوى على استعمال الذكر
على الوجه الذي يحصل الغرض وان كان المدد من الله ولكن اتى للشيخ من باب الابوة
مستمدة من حضرة نبي النبي فاذا استمد من شيخه جاءه المدد كما قال تعالى وان
استنصروكم في الدين فعليكم النصر الخامس ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده

مع كيفية الاستمداد

من النبي صلى الله عليه وسلم لانه فاتيه واما الاداب الاثنى عشر التي في حال الذكر فاولها الجلوس
على مكان طاهر متربعا كجلوسه للصلاة مستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة
تحلقوا وفرق بعضهم بين المبتدي والمنتهي فالمبتدي يجلس كجلوسه للصلاة والمنتهي
يتربع الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة
لان مجالس الذكر لا تخلوا عن الملايكة وعن مومني الجن الرابع لبس اللباس الطيب حلالا
ورائحة ولو شرايط الكتان الخامس اختيار مكان مظلم ان امكن السادس تغميض العينين
لتنسد طرق الحواس الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس القلب السابع تخييل صورة
شيخه نصب عينيه كما تقدمت كيفيته وهو عندهم اكد الاداب الثامن الصدق وهو
استوا السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل مشوب الاجر وما
وبالصدق يصل الذاكر الى الدرجة الصديقية وهو ان يظهر جميع ما في قلبه لشيخه من حسن
وقبح ولاجل هذا قال البعض من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولاكن من شرط
المريد ان يظهر لشيخه جميع ما يختلج بقلبه وان لم يظهر عليه يكون خاينا والله لا يحب
الخاينين العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة صاعدا وتصعيدا
لا اله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله الى القلب الصنوبري الكاين
بين عظم الصدر والمعدة مايلا راسه الى الجانب الايسر مع حضور القلب المعنوي فيه
وقال الخوافي في رسالته يستحب للذاكر ان يجر النفس على القلب ويجعلها الله دايرة
بطونها على داير القلب ويكون جانب الاثبات اكثر وينوي المبتدي بلا اله الا الله لا معبودا
غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب ولا مقصود الا الله واذا وجد في قلبه محبة مخلوق
ممن لم يسلك واسطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله الحادي عشر احضار معنى
الذكر بقلبه مع كل مرة فيطهر البشرية يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود
الا الله ويجددها ودعا القلب وطلب شيء من المعارف والشوق والذوق وغير ذلك
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا مطلوب الا الله وبعد الخواطر كلها يقول بلسانه
لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله لمشاهدته انه به ينطق الثاني عشر نفي كل مو
جود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله ليتمكن تاثير الا الله في القلب ويسري
الى الاعضاء لما قيل ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اصبع قدميه وهذه

الحالة

الحالة يستدل بها على انه سالك يرجى له التقدم الى اعلا منها واما الثلاثة
التي بعد الذكر فالاول اذا سكت تمكن ويخشع ويجيء مع قلبه مراقبا الوارد الذكر
فلعله يرد عليه في ذلك الوقت وارد فيعمر وجوده في لحظة ما لا تعمره الرياضة
والمجاهدة في ثلاثين سنة الثاني ان يرد نفسه مرارا لانه اسرع لتنوير البصيرة
وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان لانه اذا رد نفسه وعظم هواه صار
يشبه الميت الثالث منع شرب الماء لان الذكر يورث حرقة وشوقا الى المذكور وهو
المطلوب من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفي ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب
ايضا فان فيه هز الاعضا وانقلابها جرما يورث الاستسقا فليجري الذاكر على هذه
الاداب والله اعلم وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في الاذكار ينبغي ان يكون الذاكر
على اكمل الصفات وان يجلس مستقبل القبلة متخشعا متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرق راسه غاض بصره ولو ذكر على غير هذه الحالة جاز ولا كراهة في حقه لاكن اذا كان
لغير عذر يكون تاركا للافضل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه الما نظيفا فانه
اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة
وقد جاء عن [illegible] رضي الله عنه انه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طاهر ويكون
فمه طاهرا نظيفا وان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان ذكر او قرا ولم يغسل فمه
من النجاسة فهو مكروه ولم يحرم والله اعلم المسألة الرابعة قوله وما
اعرابها الجواب لا نافية واله مبني معها على الفتح لتضمنه معنى من
اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره عز وجل من مبتدا
ما يقدر منها الى ما لا نهاية له وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا جعلنا
على المشهور من البنا فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع
رفع بالابتدا والخبر المقدر نحو موجود او مقصود او معبود هو لهذا المبتدا ولم تعمل
فيه لا والاسم المعظم بعد الا مرفوع وهو الاكثر ولم يات في القران غيره ورفعه اما على
الخبرية او البدلية وهذا هو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي ابن مالك
فانه قال لما تكلم على حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا
نحو لا اله الا الله وهذا يدل على انه يتعين ان يكون رفعه على البدلية لا على الخبرية ثم

الاولى ان يكون البدل عن الضمير المستتر في الخبر المقدر ويجوز ايضا نصبه على وجه
فيه مرجوح على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر او صفة و اذا كان الا صفة بمعنى غير الا ان
السماع والاكثر الرفع وقال بعض المعربين لها ان رفع الا الله على البدل من اسم لا على
المحل لان البدل اذا تعذر على اللفظ ابدل على الموضع والخبر محذوف لان ما بعد الاستثنا
يجب ان يكون ما قبله كلاما تاما فلا بد من تقدير خبر اي لا اله موجود الا الله وذكر
في الكتاب ان اصل هذا التركيب الله اله فقدم الخبر لبطلان زعم المنكر فقيل الله اله
ثم ادخل حرف النفي في اولها والا في وسطها للحصر فصار لا اله الا الله فحينئذ الله
مبتدا واله خبره وفي الحكم لا اله خبر والا الله مبتدا كقولك لا منطلق الا زيد وقال
الزجاجي يجوز ان تنصب الا الله على الاصل في الاستثناء اعلم ان لفظة اله نكرة لانه
وضع لشيء لا بعينه واما لفظة الله فهو علم لانه دال على شيء بعينه غير متناول لغيره
وقال الكواشي في تفسير الله لا اله الا هو ان محل الا هو بدل من محل لا اله الذي هو
مبتدا في محل رفع وقال في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي معبود
وقرئ وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود انتهى كلامه

المسئلة الخامسة قوله واما قلاوتها الجواب

قال النووي رحمه الله في الاذكار الصحيح المختار استحباب مد الذاكر كلمة لا اله الا الله
ليتدبر معنى الذكر اذ المقصود منه الذكر مع حضور القلب وتقدم الكلام عليه وقال
الاستاذ العارف بالله تعالى سهل بن عبد الله اذا قلت لا اله الا الله فامدد الكلمة
وانف الوضع الحق فاثبته وانف ما سواه ويؤيد هذا ما روي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله ومدها ابتدا تحطمت عنه اربعة الاف
ذنب الحديث وقال بعض الصوفية لا باس ان لا يطيل الذاكر المد على حرف النفي
جدا خشية ان تدركه المنية في النفي دون الاثبات ولهذا اختار بعضهم قول الكلمة
دون مدها للذاكر وينبغي ان تحقق الهمزة من اله لئلا تصير ياء وكذا يجب بالهمزة
من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن بعضهم في الهمزة ابدالها ياء ويخفف اللام
واما لفظ الله فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذاكر ام لا فان وقف عليه تعين السكون
وان وصلها بشيء اخر يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع

وهو الارجح والنصب وهو المرجوح المسئلة السادسة قوله
وما جاء في فضلها من القرآن والاحاديث الجواب ان ما جاء في فضلها
لا تحويه العبارة ولا تحده الاشارة لكن نلم نبين ما جاء في فضلها الا انه تعالى
سماها كلمة السواء في قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
قال ابو العالية هي لا اله الا الله وسماها المثل الاعلى في قوله تعالى ولله المثل الا
على وقال قتادة رضي الله عنه هو لا اله الا الله والمثل الصفة هكذا قال اهل التفسير
وتسمى كلمة الثبات قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اثبت على ما انت عليه من العلم
بوحدانية الله تعالى وتسمى بما فيه قال في المدارك هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الحسنى
لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابو الدين قالوا لا اله الا الله وقيل
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وتسمى كلمة العدل لقوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله وتسمى الا
الكلمة الطيبة لقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة الاية هي لا اله الا الله وكلمة
الثبات لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وهو قول لا اله الا الله وكلمة التقوى لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى هو قول الموحد
لا اله الا الله والكلمة العليا في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا وهي قول لا اله الا الله
وكلمة العهد في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال
ابن عباس هي قول لا اله الا الله وكلمة المقاليد في قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض قال ابن عباس هي لا اله الا الله وكلمة السداد في قوله تعالى اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا هو قول لا اله الا الله وكلمة الصراط المستقيم في قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما هو لا اله الا الله وكلمة الحق في قوله تعالى ولا يملكون الشفاعة
الا من شهد بالحق هو قول لا اله الا الله وكلمة الصدق في قوله تعالى والذي جاء بالصدق
قال اهل التفسير هو قول لا اله الا الله وكلمة الايمان وكلمة الخلود في الجنة قال صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة وكلمة
العصمة والنجاة من النار قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الاخلاص ودعوة الحق والعروة الوثقى وكلمة الايمان

ويكون اتيان الكلام موقوفا على النطق بها وثبت النور في القلوب ولا يزال نورها
يتسع حتى يخالط بشاشة القلوب فيتسع القلب وينفسح وينشرح لما ترى من نور
الايمان في القلب وقال تعالى ولذكر الله اكبر جاء في بعض التفاسير ولذكر الله لكم اكبر
من ذكركم له وقال تعالى اذكروني اذكركم ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وقال
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا اي باللسان وبالقلب وبهما قياما وقعودا وعلى جنوبكم
ومرضا وصحة ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله وقد قال صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل انا مع عبدي ما تحركت بي شفتاه وسبحوه بكرة واصيلا
بكرة هي صلاة الصبح واصيلا هي صلاة العصر وصلاة الظهر والمغرب والعشاء او
المراد ذكره في الصلاة الصلوات وقيل المراد التسبيح باللسان فتقول سبحان الله
وبحمده والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ومجموع هذه الكلمات ذكرا كثيرا الا انه يقوله
الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملايكته صلاة الله مغفرته ورحمته
لخلقه وقد روي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان صلاتي رحمتي وسعت كل
شيء وروي رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملايكة الدعاء والاستغفار للمومنين
ويحتمل معنى الاية ويفعل الله ذكر ذلك ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور
وما هلة بسببية ذكر الله وتسبيحه وبدعاء الملايكة فتركم برحمته وقربه وصرتم من
اهل حبه ويعضد ذلك قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال
صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش
ما اجتنب الكباير وقيل في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب هو لا اله الا الله والعمل
الصالح يرفعه اي هذه الكلمة تصعد بنفسها دون غيرها من الاعمال الصالحة انما
يصعد بها ملايكة الاعمال فتفتح لهذه الكلمة ابواب السماء فلا يغلق دونها باب
حتى تفضي الى العرش فيغفر لقايلها لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا ابيض بين يدي العرش واذا قال العبد لا اله الا الله اهتز
ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلها فيقول قد

غفرت

غفرت له فيسكن وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة
الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتسكن الى جنبها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله مائة مرة في يوم كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وقال
صلى الله عليه وسلم يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله ولكلمة الكفر وللغريب اذا مات
في ارض غربة وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته
بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير فان لم تكن له هذه الذنوب غفر له من ذنوب
ابويه واهله وجيرانه وقال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق في سبيل الله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله ومن خواصه اي ملازمة ذكرها تيسير الرزق
وجلب التيسير وتدفع العسر وتكشف الهم وتورث الانس والهيبة وتحيي القلب بحياة
لا موت بعدها وتنقذ قايلها من النار وتخرج به الى الجنة وقد ورد في بعض الاثار ان من
قالها سبعين الف مرة كانت فداءه من النار ولذلك اختار [illegible] السادات الصوفية هذا
ذكرها في كل الاحوال ومنهم من اتخذها وردا في كل يوم الف مرة وبعضهم في اليوم والليلة
سبعين الف وكان بعض المتسببين من الصوفية يذكرها كل يوم اثني عشر مرة
ويستشفي بها من كل الامراض حكي عن يوسف ابن عبد الاعلى انه اصابه شيء من
الامراض فراى في المنام قايلا يقول له ايتي الاسم الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح بها
وجهه واصبح معافا ومن خواصها ما قاله الشبلي رحمه الله تعالى اليسير الله ان يقول
انا جليس من ذكرني وقال الدقاق قدس سره ان الذكر منشور الولاية فمن اعطي الذكر اعطي
المنشور ومن سلبه عزل وانه سيف الله يقاتل به اعداءه واذا رجع الى الله بقلبه فجاءه الله
ما يكره في الحال ومن خواصه ان الله تعالى جعله في مقابلة ذكر نفسه لقوله تعالى اذكروني اذكركم
ومنها ان ملك الموت يستامر الذاكر في قبضه ومنه قال القشيري ومن خصايصه انه غير موقت
فما من وقت من الاوقات الا والعبد مطلوب به اما فرضا او نفلا والصلاة وان كانت افضل
العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في كل الحالات

المسألة السابعة قوله وما المقصود من تكرارها مع اعتقاد

في الفائدة واثبات المثبت الجواب جهة المقاصد كثيرة فمن الذاكرين
من يقصد بتكرارها امتثال الامر لقوله تعالى يا ايها الذين اذكروا الله ذكرا كثيرا اما
مطلقا ولكثرة الثواب ومضاعفته وحصول كثرة اليمن والبركة اذ كل مرة من الدعا
عبادة مستقلة يحصل بها ان شاء الله من الله عز وجل ما قصده ونواه فان لكل امرئ
ما نوى ومنهم من يقصد بها المداومة على ذكر الحبيب محبة ورغبة فقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله تعالى ادومه وقال الامام النووي رحمه الله تعالى
اختار اهل التربية والسلوك للمريد ذكر لا اله الا الله وامروهم بالمداومة عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال
القشيري رحمه الله الذكر ركن قوي في طريق الحق مامور به بل هو العمدة في هذه الطريقة
فلا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر ومنهم من يقصد بها صفا القلب
وجلاوه من صدا الغفلة فان القلب يصدا كما يصدا الحديد وفي الحديث الشريف
ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد فان جلاوها لا اله الا الله ومنهم من يقصد
بتكرارها دوام تذكر الاجلال والتعظيم كما يشار اليه في حديث بعض العارفين لا اله
الا الله تعظيما لجلال الله وجلال الله وكبريائه وعظمته واقتداره ومنهم من يستلذ
بتكرار الذكر لما يجد له من الحلاوة العظيمة التي لا يكاد يصبر عنها وكل من وجد في عبادته
هذه الحلاوة فقد اوتي في الدنيا الجزاء العاجل اذ العامل لله تعالى يعطى جزاءين جزاء
معجل وهو ما ذكر وجزاء مؤجل في الآخرة وهو الثواب وغايته في الدنيا مقام المشاهدة وفي
الآخرة النظر الى وجه الله تعالى وهذا هو الفوز الذي لا فوز فوقه وقال بعض العارفين
الكمال الذي ترد به على القلوب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها
الوصف ان يلازم على ذكر لا اله الا الله مع لزوم ادابها وقد تقدمت وقال الغزالي
رحمه الله في كتابه ثمرات الاعمال من واظب على قول لا اله الا الله ظاهرا وداوم على ذكرها و
وجعل اللسان مستغرقا فيها فتح الله على قلبه نورا ينكشف به عن سرها وتتسع فيه انوارها
ويشتغل قلبه بذكرها وتستطع انوارها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا تستطيع
العبارة تحديدها ولا نعتها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تنعكس اذكاره الظاهرة باطنه
وكلما دام على الذكر غلب باطنه على ظاهره فيقوى ذكر الباطن ويفتر الذكر في الظاهر

القران

القران فهو سلطان القلب على حركة اللسان فيطرح حركة اللسان بالذكر ويبقى في
القلب بالذكر وكلما قوي ظاهره ضعف باطنه وباطنه ضعف ظاهره حتى لا يستطيع
الذاكر ان ينطق بالذكر ظاهر اللسان وقت غفلة القلب او فترة ترد عليه اذ الذكر
ظاهرا صيغة الغائبين وذكر القلب صيغة الحاضرين فاذا اخذ الذاكر الحاضر في
ابعاد الغائبين استحق قلبه الادب ثم تكون ثمرة قلبه دائما اشراق شمس الروح
على القلب فيستغرق القلب في الانوار الروحانية ويكاشف من اللطائف الربانية
ويرد على باطنه من الواردات الغيبية ويهجم على محله من الاحوال السنية ما يستغرقه
عن الصفات البشرية ويرقيه الى المقامات والمنازل الملكية ويعود بالكلية امانته
التبعية للنبوة المحمدية ثم تستغرق روحه في لجج التوحيد ويستحي بالطبع
العلم من هذا الذكر اسرار الطبعه ومعاني شريعة فينبغي ذكر القلب له اول درجة
رقت به الى درجة التقوى واول باب فتح له من جنة المأوى ثم فتح له بذكر القلب
بعد اتقان ذكر اللسان بهما باب جنة الخلد التي مفتاحها حقيقة لا اله الا الله
التي تفتح للقلب باب التذكر في آيات محكم التنزيل وما نزل به الروح الامين جبريل من
الاحكام على خير الانام محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم رايت في الواقعة كلمة لا اله الا
نراها مفتحة العم كي تطلع ما دون الله تعالى اراد بالعم المعنى فان من لا تجلى له الحق تعالى
تحقق فلم يشهد سوى الحق وحده ولم يبصر معه غيره وقال السهروردي
رحمه الله اذا استولت الكلمة على اللسان ينتشر بها القلب فلو سكت اللسان لم
يسكت القلب ثم يتوهج في القلب ويتوهجها تتمكن نور اليقين في القلب حتى اذا
ذهبت صورة الكلمة من اللسان والقلب لا يزول انوارها وهذا الذكر هو المشاهدة
والمكاشفة والمعاينة وهذا هو الرفع الاقصى حتى ان الذاكر الصادق يغيب عن الحضور
بحيث لو دخل عليه واحد من الناس لا يعلم به لغيبته في الذكر من كمال انسه وحلاوة ذكره
حتى يلتحق في غيبته في الذكر بالنائم والله الموفق المسألة
الثامنة والتاسعة في ذكر ما يتبعها من اقسام المد وفي اي حرف
هو الجواب المد لغة المط وقيل الزيادة ومنه قوله تعالى ويمدد
كم باموال وبنين اي يزدكم ومعنى المط طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه

عند ملاقاة همز وسكون واللين اقلها والقصر هو ترك ذلك الزيادة وهو في اللغة
الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام اي محبوسات والقصر هو الاصل وحروف المد
ثلاثة يجمعها قولك واي وانما سميت بذلك لامتداد الصوت بها ولقصرها واتساع
مخارجها بشرط ان تقع الواو بعد ضمة والالف بعد فتحة والياء بعد كسرة وقد
اجتمعت في قوله تعالى نوحيها اليك وانما اختصت هذه الحروف بالمد لان المد موجود
فيها اذ هي ابعاض فانية في هو اليه وغير هذه الحروف بالاضداد لان حركاتها منها وهي
نصب وخفض ورفع وهذه الحروف حركاتها في غيرها شبه المد على قسمين اصلي وهو المد
الطبيعي وهو لا يتوقف على سبب ويمد على قدر ما فيه من المد من غير افراط فيه وفي
غيره من الممدود عن الحد المقدر له اذ المد له حد ينتهي اليه كما ان البياض كذلك
حتى اذا زاد عليه يسمى برصا وما زاد على الجعودية يسمى قططا وكلما زاد من القدر
فوق المد على حده فليس بقراءة ويخرج فاعلها بذلك عن جمهور كلام العرب واهل التحقيق
ولذا لا حد يحكم المشافهة فان قلت ما المد الطبيعي فيقال هو الذي لا
يقوم وجود الحرف الا به فاذا وقفت مثلا ب ت ث ولم تشبع الحركات كانوا حركات
فاذا اشبعت الحركات الثلاثة التي على الحروف وهي الفتحة مثلا والكسرة او الضمة
تولدت حروف المد الثلاثة لانها تنشأ عنها اذا اشبعت والله اعلم والمد الفرعي
هو الذي يتوقف على سبب والسبب اما همز واما سكون والهمز اما ان يقع هو
وحرف المد في كلمة واحدة ويسمى متصلا فيجب مده ولا يجوز قصره اي ترك مده بالكلية
وانما القراء يختلفون في طوله فقط نحو جاء وشاء واولئك وجاءو وشاءو ونحو ذلك
واما ان يقع حرف المد في كلمة والهمز اول كلمة اخرى ويسمى منفصلا فيجوز قصره ومده
على اختلاف القراء في ذلك نحو بما انزل اليك وفي لا اله الا الله المد المتصل الا والمد
الطبيعي على اله والله وسيأتي الكلام على اختلاف القراء في طول المد وقصره واما النحو
فيه فتقدم عنهم استحباب مد الذاكر لا اله الا الله وقول النووي بالاستحباب
وبعضهم اثر على المد نحوا ان يغلط الذاكر في وحشة النفي وسيأتي الكلام على حكم
ملخصا في الحادية عشر ان شاء الله المسألة العاشرة قوله
وما حده اي المد الجواب اعلم ان القراء اختلفوا في مد المنفصل وقصره

فقالون

فقالون عن نافع والداودي عن ابي عمرو يمدان ويقصران وابن كثير والسوسي
يقصران بلا خلاف وباقي القراء وهم ورش عن نافع والكوفيون وهم عن عاصم وحمزة
والكسائي يمدون بلا خلاف ويتفاوتون في طول المد فاطولهم مدا ورش وحمزة
فيمدون مقدار ثلاث الفات ودونهما عاصم فيمد مقدار الفين ودونهما باقي القراء
وهم قالون والداودي عن ابي عمرو فيمدان مقدار الف ونصف وقيل مقدار طوله غير
ذلك وليس هذا موضع بسط الكلام على ذلك اذ محله كتب القراءات لان في هذا
القدر كفاية في الغرض المسألة الحادية عشر قوله هل يجوز ترك
الجواب تقدم ان المد حيث كان منفصلا لا يجب مده فيجوز قصره اي
تركه وتقدم ايضا بيان ما فيه من اختلاف القراء في مده وقصره وتفاوتهم في مده
فيه وملخصه ان للعلماء في كلمة لا اله الا الله ثلاثة اقوال احدها استحباب المد
لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مادا بها صوته دخل الجنة يعني المد
للموقن ما دام صوته والثاني يستحب القصر خوفا من فجأة الموت في النفي والثالث
ان كان كافرا استحب له القصر لئلا يموت قبل اتمامها وان كان مسلما استحب له
المد كالموقن المسألة الثانية عشر قوله ما يجب قصره فيها
الجواب يجب هنا قصر الها من الله لانه اذا مد عليها لا يجوز مده
صار مثنى ومن الالف ايضا لالتقاء الساكنين وفقد سبب المد وهو عدم الهمزة
بعد حرف المد وهو الالف بعد لام النفي والله اعلم المسألة
الثالثة عشر قوله هل يجوز ابدال الهمزة ياء من لا اله
ومن الا الله بعد فتح الهاء الجواب لا يجوز ابدال الهمزة ياء لا في قلا
وفي القرآن ولا في الذكر اختيارا لانها تصير لا يلاه ي اله وهذا مذهب ما انزل الله
تعالى في كتابه وكلامه الفصيح والله اعلم المسألة الخامسة عشر
قوله هل يجوز مد همزة الا الله المكسورة ام لا الجواب لا يجوز ذلك اختيارا
فانها تصير الا الله لان الا حرف جواب مثل نعم فيخرج عن المعنى المقصود وهو
الاستثناء الى معنى الجواب وهذا ايضا خلاف ما انزل الله تعالى المسألة
السادسة عشر والسابعة عشر هل تسكين الهاء من الله في حال التلاوة

٦٦

او الذاكر او لا بد من تحريكها وما المحذور في تسكينها الجواب تقدم انها مبنية
على حركة الفتح والسكون لا يكون الا تمام كلام فلا يجوز تسكينها اختيارا من التالي وال
والذاكر من غير سبب كسكتة نفس او عيا ونحو ذلك لانه اذا تعمد الوقف عليها
بالسكون فكانه اتم الكلام فيلزم عليه نفي جميع الالهة وهو تعطيل نعوذ بالله
من اعتقاده فليحذر من ذلك والله اعلم المسئلة الثامنة عشر هل قول
الذاكر الله الله يحتاج الى تاويل ام يعتبر لا الجواب اما من حيث الاكمل فيحتاج الى
تاويل خبر ليتم المعنى لا من حيث انه يسمى ذاكرا بدون ذلك لان صيغ الذكر وضعت للتعبد
بها ولو من غير تاويل خبر لطيفة قال الجوهري في قدس سره كان رجل من اصحابنا
يكثر ذكر الله الله فوقع على راسه جذع فشجه فكتب دمه على الارض الله الله والله اعلم
المسئلة التاسعة عشر هو يكون الله الله ذكرا يثاب عليه بغير نية وتاويل
ام لا الجواب نعم هو ذكر يثاب عليه بدون ما ذكر اما نقل ابن حجر العسقلاني
في شرحه على البخاري في الكلام على حديث الاعمال بالنيات عن ابن عبد السلام عن
الامام الشافعي رحمهما الله ان النية انما تشترط في العبادة التي لا تتميز بنفسها
واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار والادعية والـ
والتلاوة لانها لا تتردد بين العادة والعبادة ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى
اصل الوضع اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة الى
الله تعالى لكان اكثر ثوابا ثم قال الامام رحمه الله تعالى حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه
تحصل لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا المجرد عن التفكر
وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب وسال بعض المريدين فقال انا نذكر الله بالسنتنا
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمد الله اذ زين جارحة من جوارحكم بطاعته وقد
امرهم بالجد على دوام الذكر ولو مع الغفلة في القلب وليس معه نية ولا تاويل وقال
ابن عربي قدس سره ما قصد وا بذكر هم الله الله او هو هو من حيث علموا ان المعطي هذا
الاسم وبهذا الضمير من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود العام التام وباحضار المعنى
في نفس الذاكر عند ذكر الاسم تحصل الفايدة فانه ذكر عرا عن تاويل فان من تقيد بشيء
يقع عليه الا ما تقيد به فقط لان هذا مطلبه من الله فقط وقال بعض الصوفية ذكر لا اله

٦٧

الا الله على كل حال بقصد القربة يحصل بها الثواب فيكون ذكر الله كذلك ثم قال الاكمل
الاكمل الذي تردد به على القلوب المواهب اللدنية ان يعظم الذاكر ما عظم الله وان يحسن
ادبه مع شرف الله تعالى فعني ذلك اشارة الى ان الاكمل في الذكر يتوقف على التاويل والله
اعلم تنبيه قال الحرافي في رسالته لا يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر والخلوة
ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرهما الا اذا ورد عليه معنى من المعاني في اثناء
الذكر من التنبيهات الالهية والواردات الخفية من غير التدبر بالافكار البشرية
فيفهم ويشتغل بالذكر وان خاف الفوات بالنسيان لنفاستها فليكتبها سريعا
ويرجع للذكر المسئلة العشرون ما هو التاويل الجواب يكون بحسب
اللايق به تعالى نحو الله حق او الله مطلوبا او موجود او مقصود وقال الصوفية
كالغزالي وغيره فيه تفصيل فان كان القايل الله من اهل العموم فليعين بها المعبود
بحق او الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه على الخلاف في لا اله الا الله وان كان
من اهل السلوك فليعين بها المطلوب مثلا او المعبود او المشهود او الموجود كما تقدم
لك في لا اله الا الله والله اعلم المسئلة الحادية والعشرون قوله وما هو الا
فضل للذاكر الاكثار من لا اله الا الله او الله الله الجواب اختار الجنيد وجماعة
للمبتدي الاكثار من لا اله الا الله والمتوسط الله الله وهو ذكر بعض الصوفية وبعض
الخلوتية ويسرع ذهاب الاغيار بالانوار واختار للمنتهي هو هو وصنف في ذلك كتاب
التجريد واختار الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب الميزان الاكثار من ذكر الله الله وذكر
انه تلقى عن بعض مشايخه الله الله وقال انها متضمنة لكلمة الشهادة وكان ابو
الحسن الشاذلي قدس سره يقدمها في التلقين على لا اله الا الله وقال في رسالة
القصد يقول المريد الله الله وكما تلقنها الفقها وعمل بها واختارها هو وجمع من الصوفية
لا يحصون وقالوا هي مفتاح اركان ذهم من الذكر في التوجه لسلامة قلوبهم مما ينفي
حتى قالوا هي اولى للمريد واجمع لخاطره واحمى لشهوده لناظره لانها اثبات محض
ومدلولها الذات المقدسة التي للالوهية صفة من صفاتها قال ابو العباس المرسي
لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة
فبساطه العلم وثمرته النور في النور ليس مقصودا لنفسه وانما يقع به الكشف

والعبادة والله اعلم فينبغي له الاكثار من ذكرها واختيارها على غيرها لتضمنها جميع ما في لا اله الا الله من الفوايد والعلم والادب والحقوق وما يليق بها وغير ذالك فانه يأتي في الله وفي هو ما لا يأتي في غيرها من الاذكار اذا امعنت النظر ووقفت فيما اختاره الاستاذ ابو الحسن رحمه الله بطابعة وان كان ابن تيمية من علما الحنابلة غلطهم في ذالك فقال هذا من الغلط الذي دخل بسببه فسادا كثير على السالكين حتى ال بعضهم الى الحلول والاتحاد قلت ليس في عقايدهم شيء من الاتحاد المنكر وانما يريدون بالاتحاد المعنى الذي هو محو التعبير واثبات الامر كله لله تعالى وترك الارادة والاختيار معه والجري على مواقع اقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء الى غيره وفوق هذا الفنا فناء اخر وهو ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى وفي الله ليستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث يضمحل العبد فيغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله وهذا يسمونه الفنا في التوحيد وحينئذ ربما يصدر عنه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحالة وبعد الكشف عنها بالمثال وفوق هذا درجات ثلاث في الفنا وهو لخواص الاولياء وايمة المقربين وهو الفنا عن ارادة السواء سالك سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه فان مراد محبوبه منه عين مراده هو من محبوبه اعني المراد الديني الامري لا المراد الكوني القدري فصار المرادات واحد ومن ثم علم ان الصوفية يطلقون الاتحاد في اصطلاحهم ويريدون به معنى ما تقرر ولا مانع من الاصطلاح ولا مشاحة فيه اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ممنوعا لم يجز لاحد ان يتلفظ به وقد استعمل المحدثون والفقها والنحويون لفظ كقول المحدثون اتحاد مخرج الحديث وقول الفقها اذا اتحد نوع الماشية واتحاد الغابط والغبط وكقول النحاة اتحاد العامل لفظا ومعنى وانت بيني وبين فلان اتحاد فحينئذ وقع الاتحاد في كلام الصوفية فانما يريدون به معنى الفنا كما قررته لك وما قاله ابن تيمية من ان افضل الكلام بعد القرءان سبحان الله والحمد لله والله اكبر وهو بالكلام التام لا بالاسم المفرد ولا بالضمير وان خلاف ذالك غلط حتى ال الامر بعضهم بسببه للحلول والاتحاد مدفوع باخبار الكمل الذكر المفرد وهو الله الله او الضمير وهو هو هو وترجيحهم لها على النفي والاثبات

حتى ان منهم من استغنى من ذكر النفي والاثبات لو اذن الله لهم به في التلاوة خوفا من ان يفجاه الذاكر الهاجم ووحشة المنفي اذ ليس لهم مشهود سواه تعالى حتى ينفوه ومن كان هذا حاله فلا بد ان يستحيي من الله حيث نفى لنفسه قبل تجلية كما قاله وهو اشد الحيا قاله ابن العربي رحمه الله تعالى وقال وكانت من شعب اربع شعب الايمان كما انها اربع شعب الحيا من الله تعالى وما قصده وابدى في الله او هو تعبير دلالته على العين فانهم علموا ان المسمى بها لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام وباستحضار هذا المعنى ونحوه تعبير الذاكر عند ذكر الاسم تحصل الفايدة فانه ذكر غير مقيد بلا اله الا الله وما يعطيه القيد من النفي الا ما تعطيه هذه الدلالة ولا يقع عليه الا ما تقيده به ولا يمكن ان يجتني صاحب بستان الاثمرة ما غرس لاكل الثمرات اذ ليست في مقارنه بستانه وقد تقدم دلالة قوله تعالى اذكروني اذكركم على ذالك وتقدم ان الذكر ما اتى قط مقيدا بشيء كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اذكروا الله ولم يقل بكذا ولذكر الله اكبر واذكروا الله في ايام معدودات واذكروا اسم الله عليها وفي الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ولم يقل في الكل بكذا ولم يقيده تعالى بامر زايد على هذا اللفظ وقال ابن العربي ايضا هذا الذكر ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم اسم العالم وما قصدوا استحضار ما يستحقه المسمى ولكن من يقول الله من غير استحضار لما ذكر فلا يعتبر دون استحضار المعنى المذكور وكان ابو العباس ابن العريف الاندلسي يلتزم ذكر الله الله والتزمه اخرون الا انها لدلالتها على الهوية وتقدم ان الغزالي نبه على ان هو ذكر خاصة الخاصة قلت وجه ذالك كما قاله بعضهم ان لفظة هو تدل على الذات من حيث هو ولا حاجة في معرفته الى اعتبار حال غيره فلفظة هو الذي به يوصلك الى الحق سبحانه ويقطعك عما سواه وسائر اسما الصفات ليس كذالك ومن ثم صح قول ابن العربي انه اشرف ولانه هو الدال على الموصوف والموصوف اشرف من الصفة ولهذا كان ذكر خاصة الخاصة وقال تعالى هو الله احد فلفظة هو عبارة عما كان يجده النبي صلى الله عليه وسلم من اطلاع الحق سبحانه وتعالى على قلبه وتجليه اليه من الحقيقة ثم اعلم بان هذا الاسم له هيبة

عظيمة عند ارباب المكاشفات وله شرف عظيم وجلالة تامة وهو يشير عنه كنه حقيقة البراءة عن جميع جهات الكثرة فهو اشرف الالفاظ واقرب العبادات الى الله الحقيقة والله اعلم **قلت** والتحقيق ما قاله شيخ شيخنا العارف بالله سيدي محمد بن احمد سيدي مدين في رسالته الخلاصة ان هذا امر راجع الى الذاكر فان وجد التاثير في قلبه بلا اله الا الله اكثر لزم ذالك وان وجد التاثير بلفظ الله اكثر لزمها **قلت** او بلفظ هو لزمها ولا يشتغل من ذكر الى ذكر الا بوارد حق يتقله اليه **لطيفة** ابتدا سبحانه وتعالى اسمه الشريف الذي في الف لا فيه من الدلالة عليه والاشارة اليه فان معاني الربوبية مندرجة ومندرجه في هذا الاسم مودوعة فيه ولذالك ابتدا الظهور لعباده ليستدلوا به عليه ويصلون اليه اذ لا سبيل لذاته تعالى فدلهم باسمائه وصفاته فجعل حرف الالف اول الاسم اذ هو اول حروف المعجم واول ما خاطب الله به عباده بقوله الست بربكم قالوا بلى فاشار به الى اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سرمديته وديموميته وجعله لا تجويف فيه اشارة الى صمديته وجعله فردا اشارة الى واحديته وجعل الحروف تتصل به ولا يتصل هو بحرف اشارة الى افتقار خلقه اليه فالطايف من كعبة اسم الله تعالى اول ما يكشف له في طوافه عن سر الحرف ليشهد وامتناع لهم ويذكروا الاسم الاعظم فيسمع بين صفا اللام الاول واللام الثاني فاذا سعيه وقطع مدرجه اللام واللامين وقف على عرفات هاء اللاهوتية فكان قايلا يقول عند الوصول الى الهاء هاهو المطلوب الذي تعرج به القلوب وتنكشف به الغيوب وفي الهاء معنى لطيف وهو ان قولك هو فان هاء وواو فالهاء من اخر مخارج الحروف والواو من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف اشارة الى انه الاول والاخر وانشد في المعنى شعرا استمع اذا غنت الثانية لا تقولا ياهو لبيك ياهو لا ما قلت للغلب ايش حبيب لا الا وقال الضمير ها هو لا **تنبيه** اعترض على الذاكر بلا اله الا الله دون محمد رسول الله واجيب فان محمد رسول الله يكفي مرة واحدة في العمر مع ان قول العبد لا اله الا الله كقول الرسول هو عين اثبات رسالته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة الرسالة والله اعلم اهـ

المسئلة الثالثة والعشرون قوله هل يشترط في الذكر بالجلالة ان تكون مجسمة الاحرف كلها **الجواب** نعم يشترط ذالك ما دام واعيا وقال شيخ مشايخنا العارف بالله تعالى يوسف الحجيني رحمه الله تعالى في رسالته اداب الذاكر انما تلزم الذاكر ما دام واعيا في عقله فللغيبة احكام يدركها صاحبها واما اذا سلب الذاكر اختيار الذكر فلا حرج على الذاكر ما دام مسلوب الاختيار يستعمله كيف يشاء على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار تجري على لسانه الله الله او هو هو او لا لا او ا ا ا او ه ه او غيابه بغير حرف او صرع او تخبط فاداب في ذالك الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف فيه كيف شاء وكذا بعد سكون وارده فيكون في تسليمه بالسكوت والسكون ما استطاع مترقبا للوارد ايضا وقد تتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد وهذه الاداب تلزمه ما دام يحتاج الى ذكر اللسان فان استغنى بذكر القلب والاستغراق في المذكور فلا حاجة الى شيء منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعتراض ولا التفات الى شيء مكلفا فان لم تخلص نفسه عن البشرية فلا حاجة له الى ذكر الظاهر اللاحق عود البشرية فانها تغيب حينا وتعود حينا الى ان يكمل الفناء بعد كمالها يغمر حكم القلب مع صفة الربوبية لحكم البشرية مع القلب وبعد هذا اخذ العلم من صدور الرجال بالذوق والله اعلم **المسئلة الثالثة والعشرون** قوله وهل يكون بالسكون او التحريك **الجواب** بالتحريك وصلا وبالسكون وقفا والله اعلم **المسئلة الرابعة والعشرون** قوله وما هو التحريك الرفع او النصب او الخفض **الجواب** اما الخفض فلا وجه له هنا الا ان يكون الذاكر مغلوبا على لسانه حيث تقع فيه لكنه النطق به لحسن لاكن لا يمنع من الذكر لذالك اذ العبرة عند الله بالمقاصد وكذالك اذا كان مغلوبا عليه غايبا عن عقله فقد حكي عن بعض العلماء انه حضر مجلس الذكر مع بعض الصوفية فسمع ذاكرا في المجلس يذكر الله بكسر الهاء فعلم الشيخ من العالم الانكار لذالك الذكر الملحون فالتفت اليه وقال العبرة عندكم بالمقاصد او بالوسايل وقال العالم العبرة بالمقاصد فقال الشيخ هو جوابك فاستقع في ما قدم من انكاره ويرضى الجواب اذ المراد الاعظم والقصود الاهم صدق المقاصد والاخلاص فيها ومن هنا

انجا سمع وجلا عن العاصم تعد عند الله ذكر ان شا الله تعالى يجزي الله العباد وفق
بعد فهم ومن ثم قال الجنيد رحمه الله تعالى بالقصد الصحيح تصل الى الله تعالى واما النصب فله
وجه اذا اراد الذاكر اطلب الله او اقصد الله او نحو ذلك واما الرفع فوجهه ظاهر على
الابتدا او ملغاة يعود هاخو الله لا اله الا هو والله ربي او مطلوبي او مقصودي او
نحوها ويجوز رفعها على الخبر نحو المطلوب الله او المقصود الله ونحو ذلك والله تعالى اعلم
المسئلة الخامسة والعشرون قولكم هل هي حرف الجواب هي في الرسم
اربعة احرف وهي الف ولامان وها وفي اللفظ خمسة احرف يزاد على هذه الاربعة
الف بعد اللام الثانية لفظا لا خطا والله اعلم المسئلة السادسة والعشرون
قوله هل يجوز او يجب مد الهمزة من الله مع قصر ما بعدها ومن اللام قبل الها الجواب
اذا مد الهمزة لا يكون ذكرا بل يكون استفهاما كقوله تعالى آلله اذن لكم ام على الله
تفترون المسئلة السابعة والعشرون قوله وهل بعد ها اي اللام من
الله العام لا الجواب تقدم ان بعد ها الف لفظية لا خطية وحكمها ان حذفها في
اللفظ لا تنعقد الصلاة واليمين ولا يكون ذكرا ابدا وتركها ولا يعتمد في جواز حذفها
بقول الشاعر الا لا بارك الله في سهيل اذا ما بارك الله في الرجال لانه ضرورة الشعر
المسئلة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون ما هو
الافضل لطالب الآخرة الاكثار من ذكر لا اله الا الله او من صلاة النافلة المطلقة او من
قراءة القرآن او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب او القيام على من تلزمه مؤنته
مع القيام بالواجبات وما حده الجواب جميع ما ذكر في هذه المسئلة اعمال تتوقف
على العلم اذ هو امام العمل ومن ثم كان الافضل للمكلف ان يتعلم اولا من العلم ما لا يسعه
جهله وهذا القدر فرض عليه وما ذكر في السؤال نوافل والفرض افضل من النافلة لقوله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم والاكتساب لاجل ما ذكر واجب لقوله صلى
الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وفي رواية من يعول ومع انه يحتاج الى العلم
فقد قال العلماء المتسبب يحتاج الى ثلاثة اشياء علم وتقوى فالعلم يعرف به الحرام والحلال
والتقوى تصده عن ارتكاب الآثام ثم بعد العلم لا يخلو طالب الآخرة اما ان يريد
العمل بافضل الاعمال فالافضل من الاعمال بعد الايمان كما قال امامنا الشافعي رحمه الله

تعالى

تعالى الصلاة فرضا ونفلا الحديث ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه
وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني
لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبض
نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته او قال الامام احمد رحمه الله تعالى لا شيء
يعدل بعد اداء الفرائض افضل من العلم والجهاد والافضل من الاذكار القرآن سيما اذا
كان في الصلاة ومن الاسترزاق والكسب فالحرف والصنائع والزراعة والتجارة
ونحو ذلك دون السؤال وعن بعض الصوفية الكسب بالسؤال افضل في كسر النفس
افضل من الكسب فاذا وجد ما يحصل الكفاية التي تقوم به وبمن تلزمه نفقته او الكفاف في
فانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا واما ان يريد سلوك طريق
الصوفية فالافضل له في مذهبهم الاكثار من الذكر بعد تعلمه ما لا يسعه جهله من
العلم فان الله تعالى امر به وقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآية
وقد ورد في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وقال الترمذي حديث حسن
وقد اجمع المشايخ المرشدون على انه ما سلك المريد طريقا اتم واوضح من الذكر فيه
فينبغي للسالك ان لا يشتغل بشيء سواه ما عدا الفرائض والسنن وما للمحب شأن
اشرف واعلا من الاشتغال بذكر محبوبه على رجاء وصله ومشاهدة جماله حتى قال الغزالي
في الاحيا ويمنع الشيخ المريد من تكثير الاوراد الظاهرة بل يقتصر على الفرائض والرو
والرواتب ويكون في ضمن ورده وردا واحدا وهو لب الاوراد وثمرتها اعني ملازمة
القلب لذكر الله تعالى بعد الخلو عن ذكر الغير حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس فيقول
ويقول الله الله فلا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركة اللسان وتكون الكلمة كأنها
جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب عليها حتى يسقط الاثر على اللسان
ويبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى ينمحي من القلب حروف اللفظ
وصورته وتبقى حقيقة معناه لازما للقلب حاضرا معه غالبا عليه قد فرغ القلب
عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشيء خلا عن غيره فاذا اشتغل اللسان

اولابذكر الله بالمواظبة عليه بيسكن في القلب فليشتغل بذكر الله فاذا استقر فيه
كان هذا هو المقصود فمن لم يخل القلب لا محالة عن ذكر الله تعالى وعند ذلك يلزمه
ان يراقب وساوس القلب والخواطر التي تتعلق بالدنيا وما يتذكر فيما مضى من
احواله واحوال غيره فانه مهما اشتغل بشيء منه ولو لحظة خلا قلبه عن الذكر
في تلك اللحظة وكان نقصانا فليجتهد في دفع ذلك ومن ثم عد الكسب من الرخص
في مذهب الصوفية وان تعين في حق المبتلا بالعيال والاولاد ومن يجب القيام عليهم
لان التجرد والتكسب ليسا رتبة واحدة عندهم ولذ جعل الله من تفرغ لعبادته
وشغل وقته كالمتلا خرج الاسباب ولو كان فيه احتقار التجرد والمتكسب
وان استويا في مقام المعرفة بالله تعالى فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلا والحال مثلهما
كعبدين لمالك قال لاحدهما اعمل وكل من كسبك وقال للاخر الزم انت خدمتي وحضرتي
وانا اقوم لك بما تريد فلا مزية ان هذا اقدر عند المالك اجل وصنعه بذلك العناية
اذل وان لم يستويا في المعرفة فالمريد المتجرد كالمسافر المتجرد ينهض في سيره الى
قطع المسافات البعيدة بجد السير دون المسافر المثقل فلا ديع لذلك والمراد
بالرخصة في مذهب الصوفية الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهره ويعدون ذلك نقصا في
حالهم والانحطاط في الظاهر عن درجة الحقيقة من سوء الادب عندهم يقطع اهم
فائدة لبعض المحققين وهي ان نفي الاول لتطييب الاسرار وتنزيههما والنفي
الثاني لتنوير القلب الاول فنا والثاني بقا والاول انفصال عما سوا الحق والثاني اتصال
بالحق والاول اشارة الى قوله ففروا الى الله جميعا والثاني اشارة الى قوله قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون متنوع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي نداء من الحبيب
الى الحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب والذين اشارة من الحبيب للحبيب واذكروا
الله امر من الحبيب للحبيب والذكر الكثير باللسان ان لا يفتر عن ذكر الله عز وجل والذكر
الكثير من القلب ان لا يفتر عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال وقيل في المعنى
لله در القائل اني لست اذكره وكيف اذكر شيئا لست انساه المسئلة
الثلاثون قوله وما ترتيب الافضلية في ذلك ان كان الجواب يعلم مما تقدم في
الجواب قبل هذا ان علم ما لا يسع المكلف جهله افضل اذ هو اصل والفروع فلا يصح

جرع بدون اصل بعضد ذلك ما رواه الدارمي في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احدهما يدعون الله ويرغبون اليه والاخر
يعلمون العلم ويتعلمونه فقال صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحدهما
افضل من الاخر مريد مجلس العلم والله اعلم وقد علم ايضا مما تقدم ان القران افضل
الاذكار وان كان الفضول قد يكون افضل في بعض الاحوال باعتبار اخر وهذا متفق
عليه ولم ينازع في ذلك الا بعض المتاخرين حيث جعل الذكر افضل اما مطلقا او في
بعض الخواص كما يقوله الغزالي رحمه الله تعالى او في حق المبتدي وهو اقرب فان المفضول
قد يكون افضل في بعض الازمان والاشخاص كالقراءة في الركوع فانها مكروهة قطعا
وتشريعا ان يقرا القران في حالة الخضوع وهو الذل كما كره ان يقرا مع الجنابة
المسئلة الحادية والثلاثون قوله وهل احيا ما بين المغرب والعشا
وما بين الفجر وطلوع الشمس سنة ام لا الجواب نعم فهو سنة فيما ذكر لما ورد
فيه من الاحاديث التي ذكرها المسئلة الثانية والثلاثون قوله ما هو
الافضل فيما بين المغرب والعشا الاشتغال بالصلاة او بقراءة القران او الذكر او التسبيح
او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح بالذكر او بالقران او مطالعة الكتب الشرعية او تعلمها
او غير ذلك مما فيه نفع في الدين وهل تكره القراءة بعد الصلاة ام لا الجواب قال النووي
رحمه الله تعالى في الاذكار روى ابن السني عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف
من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك وفي غير الاذكار انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين المغرب والعشا ست ركعات
وروى السلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد
المغرب ثنتي عشر ركعة يقرا في كل ركعة قل هو الله احد اربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة
ومن صافحته الملائكة يوم القيامة امن من الصراط والحساب والميزان وفي هذا دليل على ان
الصلاة في هذا الوقت افضل الا انه ورد ما يدل على ان الذكر فيه افضل وفي الترمذي عن عمارة بن
شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات اثر المغرب بعث الله له مسلحة
يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر

سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب موبقات لا لكن قال الترمذي لا نعرف لعمارة
ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة
من طريقين احدهما هذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال ابن عساكر ان هذا
الثاني هو الصواب وقوله مسلحة هو الحرس واما فيما بعد صلاة الصبح فالافضل
الذكر لما روى الترمذي في كتابه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن واخرج البيهقي وابن ابي
الدنيا والاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس احب الي مما
طلعت عليه الشمس ولان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وقال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار في كتاب
تلاوة القرآن والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار ~~فافضلها بعد~~
فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في وقت النهي
عن الصلاة واما ما حكاه ابن داود رحمه الله تعالى عن معاذ ابن ابي رفاعة رحمه
الله تعالى عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة اليهود فغير
مقبول ولا اصل له والله اعلم **المسئلة الثالثة والثلاثون** قوله وهل
الافضل القراءة او الذكر سرا او جهرا او يختلف باختلاف السالكين **الجواب**
قال النووي في الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لا يحسب شيء منها ولا يعتد به
حتى يتلفظ به ليسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له انتهى كلامه **قلت**
والكلام الان في الجهر الذي فوق هذا المقدار فوردت احاديث تقتضي الجهر واحاديث
تقتضي الاسرار وجمع بينهما بان الذاكر او القارئ ان خاف الرياء او تاذى مصلون
بالاخفاء افضل والا فالجهر افضل وسيأتي الكلام على ما ورد في ذلك في جواب الرابع
والثلاثين وفرق الصوفية بين المبتدئ وغيره فقالوا يستحب للمبتدئ الجهر بسم
فقال الغزالي في كتابه ثمرات الاعمال قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله ومن
حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا وداوم على ذلك ذكرها وجعل لسانه مستغرقا

فيها

فيما فتح الله على قلبه نورا ينكشف بها عن سرها المراد وقال سعيد في قوتي
العجمي في اداب الذكر العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة
جهرا وتصعيدا وقال في الخلاصة ان من لم تتخلص نفسه على البشرية يحتاج الى
ذكر الظاهر والباطن وقال العجمي قدس سره ان الاولى للجماعة اذا اجتمعوا
للذكر والمبتدئ رفع الصوت بالذكر فان ذلك اشد تاثيرا في القلب لنفي الخواطر
وجلاء للقلب ورقته ورفع الحجب عنه لان الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر
الا بالقوة فقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد تاثيرا من قوة ذكر شخص واحد
ولهذا قال الاستاذ في الذكر الكبير قدس سره ان القوة شرطه واستدل بهذه الاية
وبما روي ان الناس كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم بالذكر
فاذا خفيت ارسل اليهم عمر بن الخطاب ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم وفي قوة الذكر
جلاء القلب من صداه اذ القلوب تصدا من الغفلة عن ذكر الله كما يصدا الحديد وصقالها
ذكر الله بالقوة التامة حتى تصير كالمرآة لا يجد جلاؤها وصفاؤها حتى تتراءى فيها الاشياء
الا بقوة الصقل وكذلك القلب لا يصير الا بدوام الذكر بالقوة المذكورة ومعناها ونظرها
رعاية جميع الاداب فاثر شيء مستحق مطلوب فقد قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى ... ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقال تعالى وثيابك فطهر قيل قلبك وقال تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم وفي الحديث القدسي يا داود طهر لي بيتا ما وسعني ارضي ولا سمائي و
وسعني قلب عبدي المؤمن وانما تاكدت طهارة القلب لانه مورد الايمان والتوحيد
والعرفان والاستسلام والرضى والايقان وخزانة الاسرار ومنبع الحكم ومهبط الانوار
ومن المعلوم المقرر انه لا يصلح ان يكون خزانة الاسرار ومحلا للسلطان الا اذا كان
طاهرا من جميع الادناس والاقذار فالبدار البدار الى تطهيره من رذيلة الاخلاق كالكبر
والغل والغش والحقد وحب الجاه والغضب وخشية الاملاق والغفلة عن ذكر الملك
الخلاق وحب التمدح بما ليس فيه وسوء الخلق والنفاق والشقاق فحق على القلب
بالتخلي منها والتحلي بحميد الصفات مخلصا من رق الهوى والنفس الى رجوع الخلاق وسمي

صوفيًا الصافي قلبه وسلامة لبه والنشد في المعنى

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا ... وكلهم قال قولا غير معروف
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى ... صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وملخص الجواب أن الحكم في هذه المسألة يختلف عند الناس لكن الا المسئلة
الرابعة والخمسون ما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجهر به في المساجد وغيرها
ورفع الصوت فيه أو في غيره مستحب أو مكروه أو لا وإذا قلتم أيضا باستحبابه فما معنى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية وقوله في الحديث خير الذكر الخفي
الجواب لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر
وأحاديث تقتضي الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع
النووي بين الأحاديث الواردة باستحباب الإسرار والواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن
ذكر أحاديث باجتماع الناس وتحلقهم للذكر في المسجد وغيره ومن أحاديث الجهر فمنها
ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا
معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير
منه والذكر في الملإ لا يكون إلا جهرا وأخرج الحاكم والبيهقي وصححه في شعب الإيمان عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
وأخرج البيهقي أيضا في الشعب عن أبي الجوزاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر
الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون قال الجلال السيوطي رحمه الله وجه الاستدلال من هذا
والذي قبله أن ذلك إنما يقال عند الجهر دون الإسرار وأخرج البزار عن البيهقي بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى عبدي إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وإذا ذكرتني
في ملإ ذكرتك في ملإ خير منهم وأكثر وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجبل ينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فإذا قال نعم استبشر الحديث وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض إن المؤمن إذا مات بكى عليه المواضع
التي كان يصلي فيها وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عبيد قال إن المؤمن إذا مات تنادت بقاع الأرض
عبد الله المؤمن مات فتبكي عليه الأرض والسماء فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا
لم يمش في ناحية منا قط إلا وهو يذكرك قال السيوطي رحمه الله تعالى إن سماع الجبل والأرض للذكر

لا يكون

لا يكون إلا عن الجهر وأخرج البيهقي عن جابر أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا
اخفض من صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أواه معنى الأواه الرحيم رقيق القلب وأخرج الحاكم
عن شداد بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله ففعلنا
فقال اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد
ثم قال أبشروا فإن الله تعالى قد غفر لكم وأخرج أحمد وأبو داود وصححه النسائي وابن ماجه
عن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال مر أصحابك يرفعوا أصواتهم
بالتلبية وأخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا
إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض طرق
الحديث فنادى وأما أحاديث اجتماع الناس للذكر فمنها ما أخرجه البيهقي عن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى إلا ناداهم
مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ومنها حديث من ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منه ومنها ما أخرجه الإمام أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة
يذكرون الله تعالى فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال إني رأيت الرحمة تنزل عليكم وأحببت
أن أشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه وروي أنه
قال ذلك لما نزل صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه كما أخرجه الطبراني في الكبير وابن جرير عن عبد الرحمن بن سهل
بن حنيف فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس وجاف الجلد الحديث
وتقدم حديث لأن أجلس مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب
إلي مما طلعت عليه الشمس الحديث ومنها ما أخرجه البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن
جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة
تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس
الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى ومنها ما أخرجه مسلم والحاكم واللفظ له عن أبي
هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سيارة وفضلا يلتمسون مجالس الذكر في الأرض
الحديث ومنها ما أخرجه مسلم والترمذي وصححه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله

عليه

عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ومنها ما اخرجه الاصبهاني في الترغيب
عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ملاك الامر الذي تصيب
به خير الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله
تعالى واما احاديث التحلق بالذكر فمنها ما اخرجه مسلم والترمذي وحسنه عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما على حلقة من اصحابه قال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده فقال انه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة ومنها ما اخرجه البيهقي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ومنها ما اخرجه البزار عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم فيقول الله تعالى اغشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم واما رفع الصوت به
في المسجد فورد فيه احاديث منها ما اخرجه البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن الادرع
انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته فقلت يا رسول الله
عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه ومنها ما اخرجه المروزي في كتاب العيدين
عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر اهل المسجد فيكبر اهل السوق
حتى ترتج منى تكبيرا ومنها ما اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب يوم القيامة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد ولهذا مدح الذكر في المساجد وكل موضع
شريف لما جاء عن ميسرة رضي الله عنه انه قال الذاكر الله في الملا مكان طاهر ويعلم من هذه
الاحاديث انه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه واما
معارضته بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة احاديث الجهر بالقران بحديث المسر
بالقران كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي رحمه الله تعالى بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف
الرياء وتأذى به مصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولتعدي فائدته
الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان

المسر

المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار وكذلك يقال في الذكر انه
على هذا التفصيل الا المريد المبتدي ينبغي له في حقه الجهر بقوة تلزمه في مذهب الصوفية وقد
تقدم ... قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية وقوله خير الذكر الخفي الجواب على الاية من
ثلاثة وجوه الاول ان الاية مكية كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت حين
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعه المشركون يقرأ القرآن يسبون القرآن ومن انزله فامر بترك
الجهر سدا للذريعة كما نهي صلى الله عليه وسلم عن سب الاصنام في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا المعنى ... ان جماعة من المفسرين
منهم ابن اسلم شيخ الامام مالك وابن جرير حملوا الاية على الذاكر حال قراءة القرآن وانه
امر له بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وكانه لما امر بالانصات خشي من ذلك الاخلاد
الى البطالة فنبه على انه وان كان مأمورا بالسكوت باللسان الا ان تكليف القلب بالذكر
باق حتى لا يغفل عن ذكر الله ولهذا ختمت الاية بقوله ولا تكن من الغافلين ... ما ذكره
بعض الصوفية ان الامر ما في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن
هو محل الوساوس والخواطر الردية فمأمور بالجهر لانه اشد تأثيرا في دفعها ويؤيده ما اخرجه
البزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل
فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في
الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وانه ينطرد بجهره بقراءته
عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين قال السيد يوسف العجمي
في الجواب عن الاية والحديث ان الله خاطب خاصة عباده بقوله ... بلا كيف
خلقه وخاطب العامة بقوله افلا يتدبرون القرآن وخاطب سيد اهل الحضرة محمد صلى الله
عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وربه بقوله واذكر ربك في نفسك من لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف
يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا واما الذكر الخفي فهو
ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو ايضا خاص به ولمن له به اسوة واما ما روي عن
ابن مسعود انه اخرج من المسجد قوما يرفعون اصواتهم بالتهليل فيه وقال ما اراكم الا مبتدعين
قال السيوطي رحمه الله يتوقف على ثبوته وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة المتقدمة

وغيرها وهي مقدمة عليه عند التعارض بل قال الامام احمد في كتاب الزهد هولاء الذين يزعمون
ان عبد الله بن مسعود كان ينهى عن الذكر ما جاء بهذا بسند يحفظ الا الذكر فيه جاز **قلت**
قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر بالدعاء
وقد يلتحق الجهر بالذكر به من حيث الاعتداء **الجواب** ان الاية نص في الدعاء فلا يلحق به الذكر
واما نهيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فيحتمل انه نهى عن رفع الصوت الشديد المودي الى ضرر
حتى قال عليه السلام لمن رفع بالتهليل والتكبير اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا اي ارفقوا بانفسكم بعدم دلالة على انه شاق عليهم الضرر في انفسهم او كانوا مسافرين
فخاف عليهم من الجهر الشديد زيادة في المشقة على ما هم فيه من مشقة السفر واما
تفسير الاعتداء في الاية بالجهر بالدعاء فوجهه مرجوح في التفسير والوجه الراجح فيه
انه تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم لما سمع
من يقول في دعائه اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة يكون في هذه الامة
يعتدون في الدعاء ومن الاعتداء فيه ايضا ان يسال منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ونحو ذلك فحسب الداعي ان يكون دعاؤه نحو اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل وعلى تقدير تسليم ان المراد بالاعتداء الجهر بالدعاء فالاية في الدعاء لا في الذكر وان
الدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا اثنى الله على نبيه
زكرياء بقوله تعالى وزكرياء اذ نادى ربه نداء خفيا قال الحسن ان الله تعالى يعلم القلب التقي
والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القران وعلم الفقه الكثير وما يشعر به وبين دعوة السر
والعلانية سبعون ضعفا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعاء
والله اعلم **هذا اخر السوال الذي ورد علي** وهذه اول المسائل التي الحقتها به
وهي **المسألة الخامسة والثلاثون** ايما افضل الذكر ام الفكر **الجواب**
الذكر افضل لانه ربما مات صاحبه فيموت في الله والمتفكر يموت في الكون قاله ابن العربي
وقال السلمي سالنا ابا علي الدقاق ايما اتم الذكر ام الفكر فقال ما الذي يقع للشيخ فقال الشيخ
الذكر اتم من الفكر لان الحق يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف الحق به اتم مما اختص به
غيره **المسألة السادسة والثلاثون** هل يبقى الخطاب الذكر في عدد من قوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ام لا **الجواب** نعم يبقى في الماثور بل الموقوف عنده الاعتقاد

المسنون افضل اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم كثلاثة وثلاثين في التسبيح والتحميد
والتكبير وكعشرة مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دائم لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير بعد صلاة الصبح والعصر
والمغرب وكقراءة سورة الاخلاص ثلاثا ونحو ذلك ويكون الذكر الكثير لا ينحصر في عدد وقد
فسر بعضهم الذكر الكثير الخالص لله تعالى ووصف ذكر المنافقين بالقلة لعدم اخلاصهم قال
تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ركعتان من عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى اخر الدهر والمراد
بالزهد الاخلاص لان الاخلاص الزهد فيما سوى الله تعالى **المسألة
السابعة والثلاثون** هل الثواب يكون مرتبا على العدد المخصوص فينتفي الثواب
مع الزيادة على العدد او نقصه ام لا **الجواب** اختلف في هذه المسالة وقال القرافي
لا يحصل ان زاد عليه ونقص وقال ابن العماد سمعت بعضهم يذكر في توجيهه انه ان زاد
على ثلاثة وثلاثين تسبيحة مثلا فقد اخر التحميد عن وقته وموضعه وتاخير العبادة عن
وقتها يفوت كما اخرها ثم قال رايت في تفسير السلمي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى قال لان العبادة قد تكون في ترك العبادة كما تكون بالعبادة
اي بما يعرض للذاكر كما اذا سلم عليه انسان ورد عليه السلام ثم يعود الى الذكر
وتشميت العاطس ثم يعود الى الذكر ونحو ذلك وربما وجه كلام القرافي في الجملة اذا كان
الثلاثين زيد واحدة او نقص لا ينفع وكذلك اذا زاد على الاعداد المشروعة او نقص ثم
قال ابن العماد وهذا كله مردود لا يجوز اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يعتبر القرافي على المعنى
الذي لاجله شرع العدد المخصوص ولا يصح قياسه على الاية السابقة لان لفظ القران معجز
وتلاوته عبادة لا يجوز الزيادة فيها ولا النقص ومراعاته مطلوبة ومما يدل على عدم منع
الزيادة في غير القران عموم قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالحسنة
بالحسنة فله خير منها وما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في دبر كل صلاة عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في خمس صلوات فتلك خمسون ومائة
باللسان والف وخمسمائة في الميزان وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
مائة مرة سبحان الله وبحمده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد

عليه وفي حديث امامة من قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت وفي حديث صحيح يسبح بعد صلاة الصبح خمسا وعشرين ويحمد ويكبر كذلك
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
كذلك ورد ونحو ما ذكر عدم اعتبار الزائد والناقص وانما المقصود
هو الاتيان بهذه الانواع الثلاثة من الذكر وان اصل السنة يحصل بدون العدد المحصور
في الحاية وان الاكمل العدد فقط كالمائة والثلاثة والثلاثين من التسبيح والتحميد والـ
والتكبير والعشرة من التهليل وان القول بعدم الثواب مطلقا لا وجه له ظاهرا لان كل
تسبيحة وتحميدة وتكبيرة وتهليلة وحدها عبادة مستقلة يثاب عليها بمجرد ذكرها
مفردة وغير مفردة وان لم تكن محصورة بعدد ولا يفوت الثواب الا بعدم الاخلاص لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى والذي
ينبغي ان يقال ما ورد من الاذكار في السنة فيه فضل خاص وحكمة لا نعلمها وقد
يعلمها من شاء يفوت بفوات العدد المذكور بالزيادة عليه او النقص عنه بغير دون
فوات الثواب بالكلية هذا ما ظهر لي والله اعلم المسـألة الثامنة
والثلاثون اذا كان الذكر سرا هل تكتبه الملائكة ام لا الجواب قال بعض العلماء لا
تكتبه الملائكة اذ لا علم عندهم به وانما يكتبون اللفظ الظاهر لقوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقال بعض العلماء تكتبه الملائكة فقد قال مالك بن دينار
سالت ابا معشر عن الذكر الذي لا يتكلم العبد به فكيف تكتبه الملائكة قال يجد الريح
الطيبة فيكتبه والله اعلم المسـألة التاسعة والثلاثون هل يستثنى
من الذكر الكثير شيء يكره له فيه الذكر او عنده او يستحب الجواب نعم يستثنى من ذلك
ما ورد الشرع باستحبابه في مواضع تذكر منها فمن ذلك يكره الذكر عند قضاء
الحاجة وحال الجماع وفي حال الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام الى الصلاة بل يشتغل
بالقراءة وفي حال النعاس ولا يكره في الحمام وفي الطرق واحوال يستحب له قطع الذكر
فيها اذا عرضت له ثم يعود بعد زواله منها اذا سلم عليه شخص رد عليه السلام وعاد
الى الذكر واذا عطس العاطس وكذا يقطعه لسماع الخطبة والاذان ولاجابة المؤذن في
كلمة الاذان والاقامة فيقطعهما ثم يعود الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا

ارشد

ارشد اليه او من يسترشد اجابه والله اعلم المسـألة الاربعون
هل الذكر افضل ام الجهاد افضل الجواب الذاكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد وافضل
من المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله تعالى فافضل الذاكرين
المجاهدين وافضل المجاهدين الذاكرين قال تعالى يا ايها الذين آمنوا [illegible] اذا
لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير مع الجهاد رجاء
الفلاح وروى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل وهو يقول ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه يعني في القتال وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير
قال اكثرهم ذكرا لله عز وجل قيل واي الحجاج خير قال اكثرهم ذكرا لله عز وجل قيل واي المجاهدين
خير قال اكثرهم ذكرا لله عز وجل قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله عز وجل فعند ذلك قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب الذاكرون لله بكل خير وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله
تعالى في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله
تعالى ذكرا كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في سبيل الله
في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منهم وذكر ابن الجوزي
عن علي بن الموفق قال سمعت هاتفا يقول بقيت البرك وصاقي ركبي فغلبني عن حسبي وقعد
في حجري واخذ بالحبيب الرازي واخذ سكينا اريد ذبحه فوجدت سيدي ما كان قلبي عنده
ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزله من القضاء فقلت سيدي ان كنت
قضيت علي ان تذبحه هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك قال بعض المسلمين فسمعه
مما اخطا ملقه يسقط فرقت اليه فذبحته بيدي ببركة ذكره لسيده بقلبه والله تعالى اعلم
المسـألة الحادي والاربعون ما معنى توحيد العبد لله تعالى وما فائدته
مع انه واحد قبل توحيدنا وهل هو افضل الطاعات ام لا الجواب معناه معرفة وحدانيته تعالى
الثابتة له من توحيد الخلق له لم يعد الحق بثبوته الا وحدانية له تعالى ليس بتوحيد كل موحد
الواحد بل هو على كل حال واحد وانما فائدة الموحد صفة الوحدانية والحق وراء كل توحيد قائم
بذاته موصوف بصفاته غني عن غيره في جميع كمالاته والتوحيد سبب النجاة من النار وهو
افضل الطاعات وشرط في صحتها واختلفت عبارة الناس فيه بحسب ذوق المرء رحمه الله

جرما

عن الموجد وقال ان تشهد ان قدرته في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة
كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما بلغه الوهم او حكاه الفهم فالله تعالى بخلافه وقال الجنيد
رحمه الله تعالى التوحيد اثبات القدم ونفي الحدوث وقال القشيري رحمه الله التوحيد على ثلاثة
مراتب توحيد العامة وهو ان تشهد ان لا اله الا الله ويسمى التوحيد المجرد وتوحيد خاصة
العامة وهو ان لا تزاحم الحق سواه ويحصل لهم ما الحقائق العشرة وهي المكاشفة والمشاهدة
والمعاينة والحياء والقبض والبسط والصحو والسكر والاتصال والانفصال واهل الحقائق
اهل هذه المقامات والله اعلم تنبيه الحكم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد
ايضا توحيد وغلبة رؤية الحق على القلب توحيد فمن اعتقد انه تعالى واحد من غير دليل موحدا
وعلم انه تعالى واحدا فهو موحد ايضا فمن حصل له التوحيد الاول فهو مؤمن ومن حصل له الثاني
فهو عالم ومن حصل له الثالث فهو عارف بالله والتوحيد الكاملة الصوفية تنبيه قال
الجنيد قدس سره الوحدانية اعلام الربوبية لان الوحدانية مرجع الى توحيد مولانا
جل وعلا والربوبية ترجع الى مربوبيته وكل ما اضيف اليه يكون اعلا مما اضيف الينا
المسئلة السادسة والاربعون ما معنى قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
الجواب هذه الاية وقعت بعد قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله قال الواحدي في تفسيره الوجيز هذا تأديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وامره بالاستثناء بمشيئة الله تعالى فيما يعزم على فعله يقول اذا قلت لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله فقل ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله تعالى
ثم ذكرت فقله قال ابن عباس رضي الله عنهما يجوز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن
الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك اذا نسيت
بذكري اذا تذكرت وقال الكواشي واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او اذكر ربك
اذا نسيت شيئا ما لتذكره وقال بعض الصوفية اذكر ربك بلسانك وان كان قلبك ساهيا
او غافلا بقية قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه لان غفلتك عن وجود
ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع وجود غيبة عن المذكور وما ذلك على الله بعزيز واذكر ربك اذا نسيت بقية

ان تركتها

ان تركتها اي تركت الناسي اي اترك طاعتها وخالفه هواها لان من ذكر الله تعالى على الحقيقة
نسي في جنبه كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء اي العارفين
المحققين من الاولياء وهي الغيبة في الذكر عن سوى المذكور واستدلوا له بهذه الاية واذكر
ربك اذا نسيت ما دون الله تعالى فاذا تكون ذاكرا لله تعالى حقا وان الذكر في الاصل خلاف الغفلة
لان الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون في القلب ثم يكون بالقول وقد يستعمل من غير سبق
نسيان كما قيل حاضر في القلب يعمره لست انساه فاذكره المسئلة
السابعة والاربعون اي افضل الحمد لله رب العالمين او لا اله الا الله الجواب
اختلف العلماء في هذه المسئلة فقالت طائفة بالاول لان في ضمن الحمد التوحيد الذي هو
لا اله الا الله ففي قولك الحمد لله توحيد وحمد وفي قولك لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة
ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وقالت
طائفة بالثاني لان كلمة لا اله الا الله تقطع الكفر والاشراك واختاره ابن عطية في
تفسيره قال والحاكم بذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له وعلى هذا ينبني القول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها كلمة الاخـ
ـلاص وبها يحصل الخلاص المسئلة الثامنة والاربعون اي افضل
التسبيح ام التحميد الجواب التحميد افضل لما تعلق الاحاديث كلها حتى انه يملا
الميزان وقد جاء صريحا ان التسبيح يملا نصفها والتحميد يملاها كلها قال صلى الله عليه وسلم
تعليم التسبيح نصف والحمد يملاه خرجه الامام والترمذي من حديث رجل من بني سليم وخرجه
مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهما وفي حديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله نصف الميزان وسبب ذلك والله اعلم ان التحميد
اثبات المحامد كلها لله تعالى فدخل في اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها والتسبيح
هو تنزيه الله تعالى عن النقائص والعيوب والآفات والاثبات افضل من السلب ولهذا لم
يرد التسبيح الا مجردا لكن مقرونا بما يدل على اثبات الكمال فتارة يقرن بالحمد كسبحان الله وبحمده
وتارة يقرن باسم من الاسماء العظمة والجلال سبحان الله العظيم ونحو ذلك والله اعلم
المسئلة التاسعة والاربعون ما معنى قوله تعالى اذكروني اذكركم

الجواب ـــــ ذكر فيها علماء التفسير فيها عشرون وجها اذكروني بطاعتي اذكركم
بمعونتي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا او اذكركم بمغفرتي قاله ابن عباس
وسعيد بن جبير او اذكركم بثوابي قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا قاله الفضيل
بن عياض قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا
او اذكروني وانتم على وجه الارض اذكركم وانتم في بطنها او اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى
قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين واذكروني بالطاعات اذكركم
بالمعاونة قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة او اذكروني في الملا والخلا اذكركم في الملا الاعلى وشاهده ما ورد
في الحديث القدسي من ذكرني في ملا الخ الحديث او اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة
والبلا قال تعالى في حق يونس فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة او اذكروني عند
المعصية اذكركم بدفع العقوبة عنكم ما رواه الترمذي رضي الله عنه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني يوما في مقام وقال حديث
غريب او اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة او اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف
الكروب او اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار او اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا
او اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة او اذكروني من حيث انتم اذكركم من
حيث انا وقد ورد معنى هذا عن عطاء في قوله تعالى اذكروني اذكركم بذكر الله تعالى اياكم
اكبر من ذكركم اياه رواه ابن ابي الدنيا وقال الربيع ان الله تعالى ذاكر من ذكره وزائدا
من شكره ومعذبا من كفره وقال السدي ليس من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره فلا يذكره
مومن الا ذكره بالرحمة ولا ذكره كافر الا ذكره بالعذاب او اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا
مهلة او اذكروني بالندم اذكركم بالكرم او اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص وقال
سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه بلغنا ان الله تعالى يقول اعطيت عبادي الصالحين
ما لو اعطيت جبريل وميكائيل كنت اجزلت لهما قلت اذكروني اذكركم وقلت لموسى قل
للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وفي الخبر ان جبريل
عليه السلام قال يا رسول الله اعطيت امتك ما لم تعط امة من الامم قيل وما ذاك يا جبريل

قال قوله

قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم ولم هذه النعم لهذه الامة دون غيرها قال ابو عثمان الهندي
اني لاعلم حين يذكرني ربي قيل له وكيف ذلك قال قال تعالى فاذكروني اذكركم فاذا ذكرت
الله ذكرني والله اعلم وتحصيل [illegible] ان الله سبحانه وتعالى قد دلنا بكلمة الاخلاص على
علوم لا تحصى ومعان لا تستقصى جمع فيها اياته وصفاته وجواهر حكمه ومكنون
اسراره وكلماته فانها دلت على وجود الحق تعالى واستلزام وجوده وجود صفاته فبرا
ايضا من الشرك ودلت على تنزيهه عن الجوهر والعرض فبرا معتقدها من التشبيه
والتجسيم لان الالهية تستلزم نفي ذلك ودلت على ابداع الحق تعالى كل ما سواه باختياره
وارادته فبرا من العلة والمعلول وذلك انه لا يكفي الحيث نفي التشبيه والعلة دون
الفعل بالاختيار والارادة ودلت على تدبيره جميع معتقد على انه على ما يشاء فبرا من
القول بتدبير الطبائع او الكواكب او الملائكة لان الكلمة اذا دلت على الابتداع فقد
دلت على التدبير ضرورة اذ الايجاد من جملة التدبير ودلت على طهارة قلب الموحد
من نجاسة الشرك لقوله تعالى انما المشركون نجس ودلت على عمارة الباطن لان الشرك
سبب خراب العالم والتوحيد الله سبب عمارته لقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا واذا كان كذلك لزم ان يكون
التوحيد طهارة وعمارة ولذا لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بل اطلق لسانه بها فالكلمة على جهة ما جمعت له من هذه الاصول
فيكون نفي لا اله تطهير القلب بنفي ما سوى الله سبحانه ويكون اثبات الا الله توحيدا
كاملا في قلب خال عما سوى الله تعالى من الاغيار لان الطهارة مقدمة على الصلاة لا تصح بدونها
ولا تقبل كذلك التوحيد الكامل لا يصح للموحد بغير خلو قلبه من الاغيار ومن هنا يكون من
الخواص الذين اطلعهم الله على ما في هذه الكلمة الشريفة من الخواص اذ هي كلمة اولها نفي
واخرها اثبات دخل اولها على القلب فخلاه ثم مكن اخرها في القلب ليسكنه ثم رسخت وسلمت
ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونقضت ثم عقدت وافنت ثم ابقت فاولها يشير الى الفنا واخرها
يشير الى البقاء فاذا قلت لا اله فقد نفيت بها كل ما سوى الله تعالى واذا قلت الا الله فلم
يبق شيء سوى الله باشارة كل شيء هالك الا وجهه وبدا له ذلك الهيج ثم ان درة
هذه الحضرة الصغيرة وكعبة حرمها ومحل كعبتها ومصلا قبلتها وروضة حضرتها وزهرة

روضتها وبيت قصيدها ومعنى صورتها الذي تنقسم بسويداء القلب اليه وتنعكس الاسرار عليه هو اسم الجلالة فان لازم الجلالة اي الله اذ هو الاسم الاعظم للجناب المعظم هو المقصود من كلمة الاخلاص يعرف ذلك الخواص والهاء التي في لفظة لا اله الا الله عليه مشيرة كالحاجب بين عينيه لا تزال ان هذا الاسم اخر الكلمة مشيرا الى الا نهاية بعده ولفظ لا اله منادي الى الاشياء قبله فلله الامر من قبل ومن بعد ومن سعد سعد بوجد الله عنده فيوفيه حسابه واستلذ ذكره واستعذب خطابه وكان اول الحروف الالف اشارة الى احديته واخبار الى اوليته واخريته وباطنيته وظاهريته وبالطايف هو كعبة هذا الاسم الشريف اول اهليابه الحق والتشريف ان يكشف له في طوايه عن سرها في الحروف البسيطة وامتناع لهم وتذكر والاسم الله على ما زفقهم ثم يسعى بين اللام الاول والثاني فاذا اتم سعيه وقطع مدرجة الالف واللامين وقف على عرفات هاء اللاهوتية فكان دايما يقول له عند الوصول الى الهاء ما هو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتنكشف له به الغيوب والى ذلك الاشارة بقوله

يا ساقي القوم من شذاه	الكل لما سقيت تاهوا
غابوا وبالسر حيث طابوا	وصرحوا بالهوى وباهوا
ما شرب الكاس واحتساه	الا محبا فذا اصطفاه
يا عاذلي خلني وشربي	ولست تدري الشراب ما هوا
قم فاجتني صفوة المعاني	في صفوة الكاس اذ جلاه
واستمع اذا غنت المثاني	تقول ما هو لبيك يا هو
ما قلت للقلب اين حبي	الا وقال الضمير ها هو

وختم هذا الاسم الشريف بحرف الهاء لمعنى لطيف وهو قولك هو هو فان الهاء والواو بالهاء خرجه اخر مخرج الحروف لانه يخرج من اقصى الحلق والواو ما بين الشفتين فهو اول الحروف فيها الاشارة الى انه الاول والاخر لا اول قبله ولا اخر بعده منزه على الحلول والنزول لا تحيط به العقول فاذا سمعت وسعتني قلب عبدي المومن فاعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب فكان شهودا لا وجودا ونزولا لا حلولا ... ثم نمسك عنان القلم فان الكلام على هذه الكلمة الشريفة وما تضمنته من المعاني والعلوم والحكم والاسرار

خارج

لايتناهى ولا يدخل تحت الحصر ولا تحويه قبر ولا تفي به عبارة ولا اشارة جهله من جهله وعرفه من عرفه وهو بحر لا ساحل له ترشح منه لبعضهم رشحا وبعضهم غرف فيه فسمى منه وما صحى وبعضهم غرق منه غرفتين او غرفة واما ذكرته منه هنا ما يليق بالقرب سالكا فيه الحق المعترف حتى جا كانه جوهر وما سواه عرض اذ هذا القدر مجمل ان يكون دليلا للطالب على ما طلب وهاديا له الى تحصيل الادب وسالكا به الى اعلا الرتب حسبما فتح الله به في ذلك الوقت علي ومنحني اياه بفضله هدية مع اعترافي بقلة البضاعة والضعف عن القيام بحق الطاعة لكنني سالت الله تعالى ان يتفضل علي بان يجعله عنده معروفا بالقبول ومبلغا لي ولجميع المسلمين لديه اعظم مامول وان يجعلني من اوليايه المرشدين واصفيايه العارفين بالله المحققين وان يحفظ قلوبنا من الصغن والحزن وان يطهرها من حب التعلق بغيره في السر والعلانية وان يديم النفع بجميع مولفاتي فيعاملني بفضله عدد ولا يقطع مدده وان يرحم من نظر فيها بعين الانصاف واصلح ما فيها من الخطا ان وجده وكان اهلا لذلك الاصلاح ومن ينقصه خلق باق فانه ما من احد من الخلق الا ماخوذا من قوله ومردود عليه الا كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله بشيرا ونذيرا ولو كان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا

تمت هذه الرسالة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
ضحى يوم الاربعا ٢٣ مضت ١٢٠٣ من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قطعة من كتاب علي بن ميمون

ابن أبي بكر بن علي بن ميمون الإدريسي ثم الحسني المغربي

نزيل الصالحية الدمشقية

في شرح الآجرومية شرحا توحيديا يُرَاعَى فيه قواعد علم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم　　صلى الله على سيدنا محمد وسلم

يقول العبد الفقير إلى الله الغني به عمن سواه علي بن ميمون بن أبي
بكر بن علي بن ميمون الادريسي الحسني المغربي ثم الشاذلي مذهبا العائش
الدمشقية لطف الله به

كان من أمر الله الاجتماع مع بعض الفقراء من الاخوان بالصالحية المذكورة في النصف الأخير من
شهر رجب الفرد سنة خمسة عشر وتسعمائة بخلوة بداخل قبر الشيخ محيي الدين رحمه الله ورضي عنه
النفع تابع لمعونته في رفعه ونصبه وخفضه الى اخر المسألة واخر الامر فطلبه ما نطق به
لساني من معاني التوحيد وذاك شيء مما من به علي من غير هذا الباب وخطر ببالي مسايل
من هذا الكتاب كقوله الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وقوله المبتدا والخبر والمرفوعات
والفاعل والمفعول الى غير ذلك من سائر أبواب هذا الكتاب وكذا ذكر من معارف التوحيد وكان
في الجماعة من الفقراء المذكورين مغربي فلما سمع ما وقفت اليه الاشارة من معاني التوحيد
لطلب تحصيل على هذا الكتاب بشرح من هذا المعنى ينتفع به فقلت له ان كنت تذهب الى
مدينة فاس من المغرب الأقصى فقال نعم ثم قلت له وانا ان شاء الله نستخير الله على ذلك
فاذا من علينا به تكون ملزوما بالتوجه به الى فاس بعون الله وتوفيقه فالتزم ذلك بسم
بتوزيع ومقصد به فاس لأني أحببتها اذ هي دار آبائي ومن أدرك مسراة من ولي الأمر من
ذريته ولم تكن منشأي وانما طلبت فيها العلم مدة وذلك من عشرة لثمانين وثمانمائة
الى عشرة التسعمائة أو قريبا منها وأما منشأي ففي جبال وبني مال من بلاد غمارة حفظها
الله بجنسه النبي عليه السلام وتخصيصي فاس بالتفسير باللفظ دون سائر بلاد المسلمين لما تقدم
من كونها دار آبائي لأني بالمغرب الأقصى ولكوني من علي فيها الزمن في شيء من حفظ
السنة ومن هذا اصلاح اللسان فكان ذلك رجاء ووسيلة لمعرفة الاصلاح القلبي فوجب
في ذلك شكر ربي ومن الشكر في ذلك فيما من به علي من فضل ربي الذي مدا ذلك من هناك
الى تلك البلدة ولأنهم مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون سائر
البلاد بما رأيت وعلمت وهو مدخل لعلم النحو يعلمونه لكل من رأوا فيه أهلية وقابلية
للفهم لأن نياتهم صالحة زادها الله صلاحا بسر الاخلاص ولما أن كان الأمر كذلك رجوت

من الله

من الله أن يجعل هذا الشرح شرحا للصدور ولما كانت ألفاظ الكلام مبنية لكلام العرب
تكون ان شاء الله معاني الشرح مبنية لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يحب لأخيه
المؤمن ما يحب لنفسه والقصد ان شاء الله أن تكون مقدمته في علم التوحيد عند ذكر باب من
أبواب الكتاب المذكور أو فصل من الفصول مفسر ذلك من ألفاظ الكتاب حسبما يقع عليه
التنبيه في محله ان شاء الله تعالى ولست ملتزما للكلام في كل باب أو في كل فصل بل ذلك على ما
يمن به الفتاح العليم إلا أن يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ويجب على كل من يصل اليه هذا من أهل الانصاف
والصفا في مرضاة الله من متعلم هذا الكتاب في النحو أن يعرفه أولا عند كل باب بالمقدمة
التي تقرأ هنالك في معرفة الله تعالى لأن معرفته مقدمة على معرفة غيره قال تعالى وما خلقت
الجن والانس إلا ليعبدون أي ليعرفون فالاشتغال بمعرفة النحو وسيلة الى كلام العرب
وهي اللغة التي أنزل الله بها كتابه ونطق بها نبيه وبفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة
وبفهم الكتاب والسنة وسيلة الى العمل المأمور به فيهما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ولما أن كان الأمر كذلك وجب علينا أن نعرف أولا من أمرنا ونهانا
عنه ثم فيما أمرنا به ونهانا عنه ليكون تمييزنا مؤسسا على قاعدة صحيحة قال تعالى
أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان الآية فتقوى الله ورضوانه في معرفته وعدم
رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته أي ما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسله
عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز فاذا علم أولا ما يجب عليه من معرفة الله
ورسوله ساغ له أن يتعلم ما أمره الله ورسوله ومن ذلك النحو المشار اليه وهو لغة
العرب التي أنزل بها القرآن قال تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وهي من سنته وأمرنا باتباعه عليه
السلام بالكتاب والسنة قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وأفهم من الشيخ أن يتعلم الانسان أو يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم أو يعلم اصلاح
القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى فالنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب
ومعرفة نحو القلب عند العقلاء آكد وأنفع من معرفة نحو اللسان بدليل أنا نجد من لا
يحسن التلفظ بكلام العرب فينطق بلسان فيه من المرفوع منصوب أو مخفوض والكسر

ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي فهذا
مرضيا عند الله ورسوله ويوجد نحو لسان آخر غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو
الغالب في زماننا هذا وذلك مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
يصان هذه الامة قراؤها وقال العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على
بني آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب
على صاحبها لا له لانه لا يمكنه الاشتغال بملاحظة نفسه من الرياء والعجب في معرفة
ذلك وجمعه وتحصيله حتى يكون لسان الرجل نشا عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان
الرجل ترجمان عن شيئين وهما النفس والقلب فكل من لم يعرف نحو القلب فنحو لسانه
ترجمان النفس وقد قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك هو اللسان المشار اليه
بالحديث المتقدم فيا عجبا اذا علم معلم النحو متعلمه ان يقدم معرفة نحو القلب
اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا وعادة وعرفا ومعرفة نحو القلب
معرفة الرب بالقلب لا باللسان الذي كما من زعم انه يجب معرفة الله باللسان وهو جاهل القلب
وتلك المعرفة انما هي وبال عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة على بني آدم وكل
من زعم علم التوحيد وهو محب للدنيا فهو فاسق لانه مخالف للكتاب والسنة قال
تعالى ملامكم متاع الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقل
ان يوجد في زماننا هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما
ابتلوا به فمعرفة الله التي هي نحو القلب لابد فيها من معلم يعلمها للطالب قال تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وقال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان المعلم لنحو اللسان جاهلا بالنحو القلبي
يجب عليه ان يطلب من يعلمه نحو القلب اولا حتى يعرفه ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب
وان لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها وظلم غيره وغشه لان معلم نحو اللسان لا ينقطع عنه
في جمعه وهو علم اللسان ولا يتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا مشاهد
مدرك بالحس والمعنى وقد قال صلى الله عليه وسلم العبد على طبيعة سيده والمرء
على دين خليله وليس هذا الا خاصا بمعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على كل من طلب
اي فن من فنون العلم تعلما وتعليما ان يوقد به اولا معرفة قلبه وان لم يفعل فعليه

وبال

وبال وحسرة وندامة يوم لا تنفع ندامة وكل من لم يعلم التوحيد ويعلمه من كل علم وكل
كتاب وكل باب وكل فصل وكل كلمة وكل حرف وكل صوت وكل مشهد فليس بعارف بعلم
التوحيد ولا ينبغي ان يقال في حقه عالم بل هو قصاص مقتص اخبار الناس من الاقوال الا
بالافعال والاحوال وتلك عواريه قال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة اي مرجع الى صاحبها فاذا
والمتكلم بعلم التوحيد بمجرد نقل قول المتكلمين فذلك لا يراه اهل التوحيد القلبي موحدا
فيا طالب التوحيد اطلبه على التوحيد القلبي واياك من الوقوف مع التوحيد اللساني
فيكون لك على لسانك حجابا فاذا انتفى [illegible] قررها فلنرجع الى ما نسبيله كما هو
ان شاء الله قصدنا بيانه فنقول الحمد لله المقدس في ازليته وابديته المنزه في ذاته
وصفاته واسمائه وافعاله العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الحي الذي كان
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وليس هو في مكان ولا يخلو منه مكان تعالى
ان يحد في مكان او خارجا عن المكان من كان ولا مكان ثم كون المكان ودبر الزمان تفرد في
احديته الاولية والالوهية بالاسماء الحسنى والصفات العلى من [illegible] وقد سمت
اسماؤه اوجد الموجودات المحدثة باسرار وجود ذاته القديمة وتجلت اسرار حكمها
واختفى فيما يصير فيها الظاهرة والباطنة فسبحانه من جواد من علينا ببعث اكرم خلقه
سيدنا ومولانا محمد شاهدا ومبشرا ونذيرا وهو للاميين نبيا اميا واوجب
علينا الايمان به واتباعه فقال عز من قايل فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الى
قوله تهتدون فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واصحابه افضل الاصحاب وامته افضل الامم
اللهم صل عليه وعلى ساير اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آلهم وازواجهم وذريا تهم
ورضي الله عن كل اصحابهم وتابعيهم وتابع تابعيهم الى يوم الدين اما بعد
ايها السايل وفقنا الله واياك لمرضاته وعافانا اجمعين من سخطاته فقد اجبتك الى
سوالك مستخيرا بالله مستعينا به سايلا مزيد فضله وذلك في العشر الاواسط من
شهر شعبان من السنة المورخ بها قبل واعلم انه لا بد من تقديم ما تقديمه
واجب شرعا وهي العقيدة الواجبة على كل مكلف في حق الله ورسوله ليستفاد ان شاء
الله منها فيما بعد ويستفاد فيها ما بعد ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه العقيدة
تنبيه اعلم رحمنا الله تعالى واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود

اول وآخر ليس لاوليته ابتدا ولا لآخريته انقضا، وانه عز وجل ذات وصفات ذاته لا تشبه
الذوات وصفاته لا تشبه الصفات من صفات ذاته العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام، ويجب على كل مكلف ذكرا كان او انثى حرا كان او عبدا ان يعرف
ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز
فمما يجب له تعالى الصفات المتقدمة الذكر ومما يستحيل في حقه اضدادها وكل وصف
لا يليق به كالحلول والتشبيه فهو تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء، ولا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء، او هو الشيء. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد لا تدركه الا
بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير فاصح
الله احد الخ ومما يجوز في حقه تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد وجودهم واحيا
وهم بعد موتهم وبعث الرسل اليهم ومما يجب في حق رسله عليهم الصلاة وا
والسلام انهم صادقون في جميع ما اخبروا به واتوا به عن ربهم عز وجل وان الجنة حق
وان النار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق والحوض حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانهم بلغوا الرسالة وادوا الامانة ونصحوا
الامة وجاهدوا في الله حق جهاده ومما يستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات
وكل وصف يستنقص به البشر ومما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
الاكل والشرب والنوم والنكاح قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا
فليس منا اهـ واعلم ان هذه العقيدة بعينها قد شاء الله ببعض الكلام شرحا
لبعض معانيها القاضي ابن هذا الشيخ رحمه الله بوضع الرسالة المسماة
برسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة القرآن ثم من اراد هذا الشرح فليطلبه هنالك
والله المسؤول بفضله في القبول والنفع بما دلت وما الفوز بانه الكريم مسؤول وابلغ مامول
فصل قال الشيخ الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع اعلم
ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم وحادث وكلاهما صفة فصفة الحادث محدثة وصفة
القديم قديمة والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو الخالق والحادث هو المخلوق
والمخلوق وصفته صفة للخالق وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة
منها الوجود والقدم والبقا والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام

وقسم

وابدت عليه مسحة من جمالها … لذاك به قلوب الانام فيه لها تحي
وتشتاقه حبا وتحيا به كحي … وكان لديها كطيب الخل والنسم
وطار بها بان في الصدور ملطما … بذي الذي يغشاه في الجد والفكر
وتحصيل وطاب له منتـــــذر … وكيف يطاق مدحه فاقبلن عذر
عليه رضى الرحمن ما حن عاشق … لربا سنا في محاسنه السغ
ومعشره والصحب طرا باسم بلم … شباب وشيخ في حياة وفي غد
وبعض الادباء رحمه الله يمدح شيخنا في قصيدة طويلة … …
فنلت جوارا زاد فيه غبطة … وما ملت عن ذاك الجلال الذي
فها انا في عيش خصيب مقرب … اشاهد جمالا ما هو في سره
فيا سعد عبد قد رآه بعينه … لقد نال عزا في الانام بلا شك
الا ايها المشغوف دونك روضة … تجني ثمار العلم منه مدا الدهر
فلمه تجتنيه دار العلم جلســـة … وحاز مقاما لم يكله كل الفهم

الخ وذكرت هذه الابيات في مدح سيدنا رضي الله عنه تنشيطا للمحبين فيه واما ما مدح به موزونا وملحونا فانه لا يسعه الاكتاب وحده ولا يسعه هذا المختصر ولعلنا نذكر شيئا منه فيما يناسب ان امكن ولنرجع الى مقصوده فاقول وارتب هذا المجموع المبارك في مقدمة وفصول وابواب فيها كالتراجم له ليسهل على متناوله حصول مقصوده واقتطافه ثم اية مقدمة فاما السبب الحامل لي على تقييده اموان الاول الحفظ لكلام سيدنا رضي الله عنه لئلا يضيع وان كان بعض الجماعة من الاخوان قيده واجله فلم يمكن استعاؤه لان في سيدنا لا ينقطع فيضه ولا يفيض من امواج العرفان مدده الثاني انه متفوق في نسخ عديدة في بلدان بعيدة بين احبابه زادهم الله كثرة في بلاد المسلمين امين

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه ذوي الفضل المسليم اللهم هب لنا قولا سادا وعملا صالحا ورجاء عاجلا يا ارحم الراحمين [illegible] رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مجموع الخير وجميع الاداب الجميلة تتفرع اي تتشعب من هذا الحديث الخير منه كما قال ذلك بعضهم رحمه الله قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة اي بوقوعه وما يترتب عليه من الجزاء وغير ذلك سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بها ذلك كمال الايمان والمبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب قوله ما فيه ثواب واما المباح فقال بعضهم لا يكتب لانه ما يكتب اما ثوابا او عقابا والمباح لا ثواب فيه ولا عقاب من ان يقول قوله ليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق بما توقف فيه بهر او مستدرك لا انه من حوائج من قال الله تعالى ونزلوا من اسديدا او قوله وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وما يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله تعالى او امر بالمعروف او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا اخواننا ما اكثر افات اللسان وقد عدد بعض العلماء من افته نيفا للامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد شخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك

عليك لسانك وامسك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم
فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فاذا استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا من الاسناد ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته قال السلامة في الصمت وهو الاصل والسكوت اي حتى يثني عليه صفة
الرجال الحال السكوت في موضعه انشد رحمه الله وانشد بعضهم
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل
لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب
والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام
الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ما تقولون في الزنى قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني
بامراة جاره قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام
قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره
رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوائقه
قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن
حاربني فقد حارب الله رواه الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال
رجل من القوم انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها
ما جاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من
كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي
في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها وانها تتصدق بالاثوار

من الاقط

من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء
المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض
اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان مرض
عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعوز سترته وان اصابه خير هنأته
وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه
بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طرق لهذا الحديث
وان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة
انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس
وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وقد بلغ بعض المجتهدين بجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة [illegible] تشديدا لامر الجار ومراعاة وحفظ
حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق ولا يقصر ذا ان من
ذا جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام
او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران
ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق
واحد فالجار الذمي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام
وحق الجوار والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام
وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء
وفيه اشارة عظيمة ويعلم ان من كان اقرب مسكنا اكد من غيره لما ورد في الجار
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
قال الى اقربهما منك بابا ومن الاكرام للجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
وتعاهد جيرانك فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما
يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل
له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا اشتموا
رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل منها شيئا يكسر شهواتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال ان يشتري لهم
مثله لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة
هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب تدري
لما فرقت بينك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا رب قال لانك شويت
عناقا وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه نقله الثعلبي عن وهب بن منبه رحمه
الله اعلم وينبغي لك اذا اهدى اليك جارك او من بينك وبينه صحبة هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية
يا نساء لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة وقوله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء
والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا
الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد اوجب
الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الندب
وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف
وجائزته يوم وليلة [illegible] العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار
وقد استعملها الشارع في الواجب ومشابه [illegible] على الندب [illegible] الاولى باكرام

الجار

الجار وتأول بعضهم الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة اذ كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة الازواد وعلى التأكيد كقوله
غسل الجمعة واجب وقد وردت فيه احاديث كثيرة في اكرام الضيف ومن فوائده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل وختم مجلسنا بشيء
في حب المساكين ومجالستهم ومراقبتهم قال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
وروى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله
عنها لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا
يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين
وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص على الغني واراد بخمسمائة عام تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب
فان الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الى الخمسمائة هكذا نقل بعضهم وعن وهب بن منبه رحمه الله قال
اصاب بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبيهم وددنا انا نعلم
ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان اردت ان ارضى عليهم فارضوا
المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام
احمد في كتاب الزهد له وحكي ان سليمان بن داود عليهما السلام على ما اتاه
من الملك كان اذا دخل المسجد ينظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
اجمعين وبحوله رب العالمين [illegible] الحمد لله
الذي تنزه في كماله عن التشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن المؤانس
والموازر ومن الوزير والمشير ونفي الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة

وبلاغه في عظمته وكبريائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ادخرها ليوم السؤال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بعث نا من عصى وهدى بنا من الظلام بعثه مولاه بما يريد به كلمة
الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما نفذ قضى
ونفح الحماء في الدمال الميعاد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم
فاللذة سببها ثوران الشهوة كالاكل والشرب والجماع ونحو ذلك والالم سببه
ثوران الغضب فاذا اجتنبه بعد عنه نصف الشر او اكثر ونهذا الملائكة
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد
اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو
جارية بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله بن عمرو وغيره ولما سال الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب وردد اي كرر السؤال مرارا
بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب وطلب وصية
اكثر منها وانفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اسال الله العافية فعاود العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسال الله العافية في الدنيا والاخرة
فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير وكما قال والغضب في عرف الشرع
ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب
جمرة توقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما
غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ويعجل الغضب انما يذم حيث لم يكن
لله تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم

يغضب

يغضب اذا انتهكت اي ارتكبت محارم الله تعالى عز وجل وكان يخرج على ابيه عليه
نصرة والسلام تلك كلمة الحق في الغضب وان ثلاثة من قوي اسباب
دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود
الا الله تعالى وان الخلق الات ووسائط بتوجه فيه مكروه من غيره وشهد ذلك
التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه الغضب لان غضبه ان كان على الخالق
فهو جراءة فاحشة تنافي العبودية وان كان على المخلوق فهو اشراك ينافي
التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله
ولا كان يقول كن قضاه وما شاء فعل ولو قضي الله لكان وما ذلك
لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى
ولا ينافي هذا اضربه وسبب ذلك ان قوم موسى كانوا يقولون موسى ادر
بالدال المهملة اي كبير الخصية فضربه الحجر على سائر بني اسرائيل وهو فيهم نزل
قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها موسى عليه
الصلاة والسلام الحجر الذي ذهب بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه
لانه لم يغضب عليه غضب الانتقام بل غضب تاديبا ومن ان الله تعالى خلق
في الحجر المذكور حياة فصار له ادراكا وانه غلب عليه الطبع
البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى لطم على يديه
عند اخذ العصا بروح ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم فليطفها بالماء فان الغضب من النار وانما تطفى النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضا فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن
احد دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه وان كان
كذلك الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضد هذا ان بعضهم
الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع

بالرياضة فيمكنه منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
بلا فائدة فمن لم يتب من غضبه عوقب بثلاثة وفي واحدة منهن هذه كلمة جامعة
للناصح بامره واعراضه عن النصيحة وتقديم محبة الاثام على البر والتمادي على الخيم
والنفوذ على الزيادة وفي حديث مرفوع نصيحة ثلاثا ما نهاه الله تعالى لا تغضب
لرجل قال له اوصيني تكليف بما لا يطاق ومذهب الغضب ايضا الانتقال
من مكان الى مكان واستغفار ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى
عليه في كتابه العزيز على كاظمي الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وغير ذلك من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف بمعنى لا ينفعل عن
الاسباب المناسبة عن الغضب كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن
لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله
تعالى يقول يا ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك
وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة اي الذي لا يصرع احد
فيه وغير ذلك ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان ويرفع له الدرجات
فليعف عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة
نادى المنادي اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على
كل امرئ مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في العفو هذه
كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما في صحفة فوقع
الخادم في حاشية البساط فرفع ما معه فامتلأ الرجل غيظا فقالت الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قول الله تعالى فقالت الخادم قول
الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقالت الخادم والعافين
عن الناس فقال الرجل عفوت عنك فقالت الخادم والله يحب المحسنين
فقال الرجل انت حرة لوجه الله تعالى ولك هذه الالف درهم وقد كان الشافعي
رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل في بيت شعر وهو هذا

يستن

ليست الاحلام في حين الرضا ** انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما افضل الاعمال الحلم عند الغضب
والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك وعلم ان خوف الرب سبحانه وتعالى يدفع
الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض
يرحمك من في السماء اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ويا سلطان الارض
من سلطان السماء ويا حاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال
له اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر
فيها فيسكن غضبه وقد جمع في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر والبعد ومنع الرزق

خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رحمه الله كان رجل عابد في بني اسرائيل فاراد الشيطان
ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له فخرج الشيطان معه
لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء
واراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
تعالى فلم ينل منه شيئا ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه
وجسده حتى يبلغ راسه فاذا اراد السجود التوى في راسه فلما وضع راسه
ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض بسجده
فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال انا فعلت كذا وكذا فلم
استطع منك شيئا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك قال
الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال الا تسالني
عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل به بني ادم فقال
بثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله
في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس واذا كان حديد الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم ييأس
منه فانما يبني ويهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما

كما تقاء العين بمائها حيث تشابه في جسم الشيطان إذ إنه يفضي بكونه في بدن
الشيطان كالكرة في يد الصبيان سلمنا الله تعالى وإياكم من ذلك آمين والحمد
لله رب العالمين

شرح حديث
كل سلامى من الناس عليه صدقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته تحمله عليها او ترفع عليها
متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم جمعه
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جميع عظام الجسد ومفاصله
وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل
صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس
في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات
وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة
ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله
تعدل اي تصلح بين الاثنين اي من المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز
الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع
الالفة بين المسلمين قوله وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها او ترفع
عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر
ودعاء للنفس وللغير وسلام عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو
ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها فيه معاملة

الناس

الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ببينه قوله صلى الله عليه
وسلم لو ان تلقى اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة
صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعة وعمارة المساجد
اذ لو صلى في بيته فاته ذلك بشارة اذا كان يوم القيامة يأتي قوم
فيقفون على الصراط فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على النار فيقولون
بالشعر فيقول بمساجد كانوا يصلون فيها فيمرون بها ويمرون على
الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحشر مساجد الدنيا كأنها نوق بيض قوائمها من العنبر واعناقها
من الزعفران ورؤوسها من المسك وازمتها من الزبرجد يقودها ويحملها
والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمضي بها في عرصات
القيامة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء مرسلون
فيقولون هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك
الخواضون في رحمة الله تعالى اذا كان يوم القيامة امر بصنف من
المصلين الى الجنة فتأتي اول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا
نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تأتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت
محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد
من يدخلها بعد الاذان والسابق من يدخلها قبله وقال عمر بن عبد العزيز

في قوله تعالى اطلعوا الصلاة اي اطاعوا امرا فيهما وفي الحديث لا تسلموا
على اليهود من امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة
الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه
وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب
المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم يضره قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال ان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق
وانت خير مزور فاسألك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج
قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني
صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا اخرجه القرطبي في سورة
الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس
فيه عشر حسنات ويمحو عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح
قال جبريل ان دونك من النور سبعين الف ذراع ما دنوت منه قط
قال فكيف كان بلغت بل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور
فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه
وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال
اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل
الله فاذا اراد رجل ان يجمع همه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء

احق

احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وقال
في الاحياء لا تكن اول من يدخل الاسواق ولا اخر من يخرج منه وقال صلى الله
عليه وسلم دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب
الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الرجل اذا دخل
السوق فقال اللهم اني اسألك خير هذا السوق وخير ما فيه واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وفي الحديث من اخرج من المسجد اذى بنى
الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد
سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء
فيه وان نفع حور العين كنس غبار المساجد وقال صلى الله عليه وسلم
لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله
عليك في الدنيا والاخرة ولو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول
الله انا ازوجه بنتي فزوجه اياها فائدة قال ابن حجر في شرح البخاري
الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة
ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة
بخلاف النخامة وان كانت حراما بلا كفارة ويحرم فيها بمن ازال الفضيلة
التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم
اعتكاف المحدث وفي الحديث فالحسد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة
الحشيش قوله وتنحية الاذى تنحي ما يؤذي المار من حجر وشوك او نجس
عن الطريق صدقة عن المسلمين واخر هذه لانها ادون مما قبلها
كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبع وسبعون
شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
قيل وتسمى كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان
وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وجعلها لله

وحده كما دلت عليه الاخبار نكتة وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتين يركعهما من الضحى اي يكفي من هذه
الصدقات عن هذه الاعضاء فكلا ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل
بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر
نعمته قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عند الموحدين
فانه يجتمع فيها الوان العبادة كما ان العرش يجتمع فيه الوان الكائنات
فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع
جلالي وعظمتي اجمل فيك ان امنحك جنة فيها الوان النعيم وجبت لك
الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمتني بالاخلاص كما عرفتني
بوحدانيتي فانه لكبير اقبل عذرك واقبل منك الحسن حقيقة فانا اجير من
اعذبه من الكبار وانت لا تجد الاما عندي يعني سيئاتك عليك بكل ركعة
قصر في الجنة وحورا بكل ركعة نظرة الى وجهي وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرا في السورة الاولى فاتحة
الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر في كتاب النورين في اصلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنى عشر

ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء نكتة الجليس اخرج ابو داود والنساي
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قالها
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لالائك ذاكرين ولنعمائك
شاكرين امين

شرح [illegible]

هذا الشرح [illegible] عليه [illegible] للسادة
الصوفية [illegible] علمهم من
بركات [illegible] بعض [illegible] للشيخ
العالم [illegible] ولي الله فهو
[illegible] ملاع الهروي رحمه الله
تعالى ورضي عنه
ونفعنا به ونفعنا
[illegible] آمين

[illegible] شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

[illegible] أنت عليّ [illegible]
أجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا
[illegible]

٨١

الفن : تصوف

الرقم : ٨٤٧

العنوان : شرح الاصطلاحات الصوفية

اسم المؤلف : لعله حسن بن علي الأقشهري الرومي المعروف بزلي – ٩١٠ / ١٥٠٤

مصادره : كح ٣ / ٢٤٤

اوله : الحمد لله الذي

آخره :

اسم الناسخ : ....

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ بخطه ١٢٤٤ هـ

ملاحظات :

عدد الاوراق : [٦٤ – ٩٤ ب] ...... عدد الاسطر : ١٥ س المقاس : ٢٠ × ١٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : ... دار الكتب الوطنية تبريز ٢٠٤٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] شرح [illegible] [illegible]
[illegible] العلامة الولي [illegible] رضي الله عنه

الحمد لله الذي نجانا من مباحثة العلوم الرسمية بالمن والافضال
واغنانا بروح المعاينة عن مكابدة النقل والاستدلال
وانقذنا بما انعم علينا من حيرة القيل والقال وعصمنا من المعارضة
والمناظرة والخلاف والجدال عند اشتداد الشبهة ومظان الريب
والتشكيك والضلال والاضلال فسبحان من كشف عن بصائرنا حجب
الاغيار والاشكال والصلاة على من هدانا في ظلمة الشك الى الجلال
النور الجمال المصطفى وآله وصحبه خير صحب وآل وبعد فلما
فرغت من شرح كتاب منازل السائرين لشيخ الاسلام الانصاري رضي الله
عنه وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم وتاويل القرآن مبنيا
على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها اكثر اهل العلم المعقولة والمنقولة
ولم يشتهر بينهم سألني اخواني ان اشرح لهم ما وقع في ذلك الشرح
والأصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم [illegible]
[illegible] تعريفها [illegible] ولم [illegible]
ولم اصرح [illegible] وتعريفها [illegible]
على [illegible] بيان ما اهمل وتفصيل ما اجمل مقسمة [illegible]
[illegible] في بيان المصطلحات [illegible] المفاهيم [illegible]
مذكورة في بطن الكتاب مشروحة في جميع الابواب وقسم في بيان

التعاريف

التعاريف المذكورة باسرها والاشارة الى ترتيبها وحصرها اما القسم
الاول فمبوبا تبويبا مبنيا على ترتيب حروف ابجد تسهيلا لمن
يبحث عنها ويطلب واحدا بعد واحد واما القسم الثاني
فمرتب على ترتيب الكتاب مبين في كل قسم تعاريف كل باب باب
[illegible] ثمانية وعشرون بابا باب الالف
الالف يشار به الى الذات الاحدية اي الحق من حيث هو اول الاشياء
في ازل الآزال الاتحاد شهود وجود الحق الواحد المطلق
الذي الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كل شيء موجود
به معدوم بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه
محال الاتصال ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الاحدي
بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه واسقاط اضافته اليه
فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام بلا انقطاع
حتى يبقى موجودا به الاحد هو اسم الذات باعتبار انتفاء
تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنها الاحدية
اعتبارها مع اسقاط الجميع الواحدية اعتبارها من حيث هي
بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية
احصاء الاسماء الالهية هو التحقق بها في الحضرة الواحدية
بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الاحدية واما
احصاؤها بالتحقق بها فهو موجب جنة الوراثة بصحة المتابعة وهي
المشار اليها بقوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون واما احصاؤها بالتيقن بمعانيها واما
العمل بها [illegible] فانه يستلزم جنة الافعال بصحة التوكل

في مقام المجازاة هي المواهب الفائضة على العبد من ربه اما
واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكي للنفس المصفي للقلب
واما نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لتحول العبد بها
عن الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقية ودرجات القرب
وذلك هو معنى **الاحسان** هو التحقق بالعبودية على مشاهدة
الحضرة الربوبية بنور البصيرة اي رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين
صفاته فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم كانك تراه لانه يراه من وراء حجاب صفاته بعين صفته لا يرى
الحقيقة بالحقيقة لانه تعالى هو الرائي وصفه بوصفه وهو دون مقام المشاهدة
في مقام الروح **الارادة** جمرة من نار المحبة في القلب مقتضية
لاجابة دواعي الحقيقة **ارائك التوحيد** هي الاسماء الذاتية لكونها
مظاهر الذات وهي الحضرة الواحدية **الاسم** باصطلاحهم ليس هو
اللفظ بل الذات المسماة باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير او عدمية
كالقدوس والسلام **الاسماء الذاتية** هي التي لا يتوقف وجودها على وجود
الغير وان توقف على اعتباره وتعقله كالعليم وتسمى الاسماء الا
لهية ومفاتيح الغيب وائمة الاسماء **الاسم الاعظم** هو الاسم الجامع
لجميع الاسماء وقيل هو الله لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات
ولهذا يطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع الاسماء وعندنا
هو اسم الذات الالهية من حيث هي هي المطلقة الصادقة عليها
مع جميعها او بعضها او لا مع واحد منها كقوله قل هو الله احد
الاستهلاك هو الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان
الاعراف هو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته

التي

التي ذلك الشيء مظهرها وهو مقام الاشراف على الاطراف قال الله
تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال عليه السلام ان لكل
آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا **الاعيان** الثابتة هي حقائق
الممكنات الثابتة في علم الحق تعالى **الافراد** هم الرجال الخارجون عن نظر
القطب **الافق المبين** هو نهاية مقام القلب **الافق الاعلى** هو نهاية
مقام الروح وهي الحضرة الالوهية **الالهية** كل اسم الهي مضاف
الى الملك او روحانية **الامناء** هم الملامتية وهم الذين لم يظهر ما في بوا
طنهم اثر على ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون في مقامات اهل النبوة
الامامان هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين الغوث اي القطب
ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى من صا
حبه وهو الذي يخلف القطب **ام الكتاب** هو العقل الاول **الآن الدائم**
هو امتداد الحضرة الالهية الذي ينبسط به الازل في الابد وكلاهما في
الوقت الحاضر لظهور ما في الازل والابد والوقت الحاضر ولذلك يقال له
باطن الزمان واصل الزمان لان الآنات الزمانية نقوش عليه
وتغييرات تظهر بها احكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا
وقد يضاف الى الحضرة العندية لقوله عليه السلام ليس عند ربكم صباح ولا
مساء **الانانية** هي الحقيقة المنسوبة الى كل شيء من العبد كقوله
روحي ونفسي وقلبي ويده **الانية** تحقق الوجود العيني من حيث
رتبته الذاتية **الانزعاج** تحرك القلب الى الله بتاثير الوعظ والسماع
انصداع الجمع هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبار
ها فيها **الاوتاد** هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع من
العالم

اي المشرق والمغرب والشيطان والجن ... لكونهم محال النظر ... **الأئمة السبعة** هي الاسماء السبعة الاول المسماة بالاسماء الالهية وهي الحي والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم وهي اصول الاسماء كلها وبعضهم اورد مكان السميع والبصير الجواد والمقسط وعندي انهما من الاسماء الثانية لاحتياج الجود والعدل الى العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على روية استعداد القابل يفيض عليه الجود والفيض بالقسط وعلى سمع دعاء السائل بلسان الاستعداد وعلى اجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل بلسان الاستعداد اي من الاعيان الثابتة وبعضهم ... كالموجد والخالق والرازق التي هي من اسماء الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات فان الحياة شرط العلم والشرط يتقدم على المشروط طبعا وعندي ان العالم بذلك اولى لان الامامة من نسبة تقتضي ماموما او كون الامام اشرف من المأموم والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما والحياة لا تقتضي غير الحي فهو غير انها غير مقتضية بنسبة واما كون العلم اشرف منهما ... فلا ... وان العلم ماموما يتعين به الذوات دون الحي لانه في كونه غير مقتض لنسبة كالموجود والواجب وما يلزم من التقدم بالطبع الامامة الا ترى ان المزاج المعتدل يتقدم شرط الحياة ولا شك ان الحياة متقدمة عليه بالشرف **باب الابداء** يشار به الى اول الموجودات الممكنة وهي المرتبة الثانية من الوجود **باب الابواب** هو التوبة لانه اول باب يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب **البارقة** هي لائحة ترد من

جناب

جناب الاقدس وتنطفي سريعا وهي من اوائل الكشف ومباديه **الباطل هو** ما سوى الحق وهو العدم اذ لا موجود في الحقيقة الا الحق لقوله عليه السلام اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل **البدلاء** سبعة رجال من سافر منهم عن موضع ترك جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام **البدنة** كناية عن الاخذ في التجلي الفارقة منازل المشاهدين ومراحل السالكين **البرق** اول ما يبدو للعبد من اللامع النوري فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله **البرزخ** هو الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجسام الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف الصوري **البرزخ الجامع** هو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها فلهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر **البسط** في مقام القلب بمنزلة الرجاء في مقام النفس وهو وارد تقتضيه اشارة الى القبول واللطف والرحمة والانس ويقابله القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس **البسط في مقام الخفي** هو ان يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ويقبضه اليه باطنا رحمة للخلق فهو يسع الاشياء ولا يسعه شيء ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء **البصيرة** قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي القوة التي تسميها الحكماء العاقلة النظرية واما اذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها

بهما أنه الحق ويسمى بهذا الحكيم الغذيتة ... فلهذا يتبعها لا تعجيل إذا
استعمال الفقر ويتوقف على الفلاحية بوقعا الهوى الذي هو حجاب جبو
أنهما يكتفي عنهما بالكيمياء وغير ذلك وبالبدنة بعد الأخذ في السلوك
البواده جمع بادهة وهي ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطها
أو قبضها بيت الحكمة هو القلب الغالب عليه الإخلاص بيت المحرم
هو القلب الطاهر من التعلق بالغير البيت المحرم هو قلب الإنسان
الكامل الذي حرم على غير الحق بيت العزة هو القلب الواصل إلى مقام
الجمع حال الفناء في الحق باب الجيم الجذبة هي تقريب العبد
بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل
إلى الحق بلا كلفة وسعي منه الجرس إجمال الخطاب بضرب من القهر
الجسد هو كل روح ظهر في جسم ناري أو نوري الجسد
كظهور الذات المقدسة لذاتها في ذاتها الاستجلاء ظهورها لذاتها
في تعيناتها الجلال هو احتجاب الحق تعالى عنا بعزته عن أن نعرفه بحقيقته
كما يعرف هو ذاته فإن ذاته سبحانه لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو
الجمال هو تجليه بوجهه لذاته فالجمال المطلق جلال هو قهارية
للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق أحد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو
يدنو به منا وهو ظهوره في الكل كما قيل شعر

جمالك في كل الحقائق سائر • وليس له إلا جلالك ساتر •

ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الأكوان ولكل جمال جلال ولما
كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر
من الحضرة الإلهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته

معنى

معنى الدنو وحضور التعز لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة
الإلهية والأنس منا الجمع اجتماع الهمم في التوجه إلى الله تعالى والاشتغال
به عما سواه وبإزائه التفرقة وهو توزيع الخاطر للاشتغال بالخلق الجمع
شهود الحق بلا خلق جمع الجمع شهود الخلق قائما بالحق ويسمى
الفرق بعد الجمع جنة الأفعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم
اللذيذة والمشارب الهنية ثوابا للأعمال الصالحة وتسمى جنة
الأعمال وهي جنة النفس جنة الوراثة هي جنة الأخلاق الحاصلة
بحسن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم جنة الصفة هي الجنة المعنوية
من تجليات الصفات والأسماء الإلهية وهي جنة القلب جنة الذات
هي مشاهدة الجمال الأحدية وهي جنة الروح الجنائب هم السائرون
إلى الله السالكون في منازل النفوس الحاملون بزاد التقوى والطاعة
ما لم يصلوا إلى منازل القلب ومقامات القرب حتى يكونوا مقربين هم جهتا
الضيق والسعة هما اعتباران للذات أحدهما بحسب تنزيهها عن كل
ما يبعد ويعقل وهو اعتبار أحدية الحقيقة للاستيلاء معها للغير
لا وجودا ولا تعقلا وهو الضيق كقوله لا يعرف الله غير الله والثاني
بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية
للمظاهر الغير المتناهية وهي السعة كما قيل شعر •

• لا تفرع إذا بشيء فيبعد • كل الحقائق للعالمين بدا لي •
• ولها المنزل على كل قلب • وعلى كل وجهة وأثر •

جهتا الطلب هما جهتا الوجوبية والإمكانية وهما طلب الأسماء
الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة وطلب الأعيان الثابتة

وهذه

ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤونه اجابة لسؤالهما
وحضرتهما حضرة التعيين الاول [illegible]

والمعارف هي الحقائق التي لا تتبدل باختلاف الشرائع والا
مم والازمنة كما قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه باب الدال الدبور هي صولة
داعية هوى النفس واستيلاؤها شبهت بريح الدبور التي
تأتي من جهة المغرب لانها تنشأ من جهة المغرب للطبيعة الجسمانية
التي هي مغرب النور ومقابلها القبول وهي ريح الصبا التي تأتي
من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلاؤها ولهذا
نصرت بريح الصبا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور الدرة البيضاء هي العقل الاول
لقوله عليه السلام اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث وبقوله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل باب الذال الذات اعتبار الذات بحسب
الظهور والوجود الهوية اعتبارها بحسب الحقيقة والتعين الذوق
هي البارقة التي يتبع فيها صور العالم وهي العقل المعنى بالغيب
همة الافاقة هي اول درجات الهمة بالسلوك وهي الباعثة على طلب
الباقي وترك الفاني همة الانفة هي الدرجة الثانية وهي التي تورث
صاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يأنف قلبه ان يشتغل
بتوقع ما وعد الله من الثواب على العمل فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل
يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طلبا للقرب منه

الى

الى طلبه ما سواه [illegible] هي الدرجة الثالثة وهي التي
لا تتعلق الا بالحق ولا تلتفت الى غيره وهي اعلى الهمم حيث لا ترضى بالا
حوال والمقامات ولا بالوقوف على الاسماء والصفات ولا تقصد
الا عين الذات [illegible] هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض
عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية الهواجس هي الخوا
طر النفسانية الهواجم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تعمد
من العبد وهي البوادة المذكورة الهيولى عندهم اسم الشيء لا
لنسبته الى ما يظهر فيه من الصور فكل باطن يظهر فيه الصور يسمونه
هيولى باب الواو الواو هو الوجه المطلق الكل الواحدية
اعتبار الذات من حيث انتشاء الاسماء منها واحديتها بها مع
تكثرها بالصفات الواحد الذات من حيث انتشاء الاسماء منها ووا
حديتها بها اسم الذات بهذا الاعتبار الوارد كل ما يرد على القلب
من المعاني من غير تعمل من العبد الواقعة ما يرد على القلب من عالم
الغيب باي طريق كان وواسطة الفيض وواسطة المدد هو الا
نسان الكامل الذي هو الرابطة الواسطة بين الحق والخلق لمنا
سبته الطرفين كما قال الله تعالى لولاك ما خلقت الافلاك الوتر هو
الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات وان لا اضافة بما نسبتها
الى شيء ولا نسبة لشيء اليها اذ لا شيء في تلك الحضرة اصلا بخلاف
الشفع الذي هو باعتبار تعين الاعيان وحقائق معاني الاسماء
الوجود وجدان الحق ذاته بذاته ولهذا تسمى حضرة الجمع حضرة
الوجود جمع تبدل القلب به وهما الجذبة والسلوك الذاتيان هما جهتا
سقوط جميع الاعتبارات وجمعه الاثباتية فان ذات الحق هو الوجود

فإن اعتبر تعينه بذلك فهو المطلق في الحقيقة التي هي مع كل شيء
لا بمقارنة فإن غير الوجود المطلق هو العدم المحض وكيف يقارنه
ما به موجود ويوجد بعد عدم وغير كل شيء لا بمزايلة فإن ما عداه
وهي الأعيان المعدومة غير الوجود فإن ما وجدها لم يكن شيئا
فالكل به موجود وهويته أنه موجود فإن قيدته بالتجرد بقيد لا
أن يكون معه شيء فهو الأحد الذي كان ولم يكن معه شيء
ولهذا قال المحققون الآن كما كان فإن قيدته بقيد أن يكون
معه شيء فهو عين المقيد هويته موجودة وإنه معدوم وقد
تجلى في صورته فأضيف إليه الوجود فإذا أسقطت الإضافة فهو
معدوم في ذاته وهذا معنى قولهم التوحيد إسقاط الإضافات
وقد صدق من قال إن الوجود عين حقيقة الواجب وغير
حقيقة كل ممكن لأنه زائد على كل ماهية وعين الهوية إذ لا شك أن هو
أحديه وإنسانية الإنسان فقط لا شيء غير موجود وهو بدون الوجود
معدوم. وجه الحق: هو ما به الشيء يكون حقا إذ لا حقيقة
وهو المشار إليه بقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وهو عين
الحق المقيم لجميع الأشياء فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو
الذي يرى وجه الحق في كل شيء. وجهة تجمع العابدين في الحضرة
الإلهية. الورقاء: هي النفس الكلية التي هي قلب العالم وهو
اللوح المحفوظ والكتاب المبين. وراء اللبس: هو الحق في الحضرة
الأحدية قبل الواحدية فإنه في الحضرة الثانية وما بعدها تلبس بمعاني
الأشياء وحقائق الأعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور
المثالية ثم بالحسية. الوصف الذاتي للحق: هو أحدية الجمع والوجود

الذاتي

والوجود بالله المتوالي الفناء عن الماهية. الوصف الذاتي للخلق: هو الإمكان
الذاتي والفقر اللازم له. الوصلة: هي الوحدة الحقيقية الواصلة
بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار
إليه في قوله تعالى فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف وقد يعبر به عن
قيومية الحق للأشياء فإن بها اتصل الكثرة بعضها ببعض حتى
تتحد، والفصل عن تنزهه عن حد ولهذا قال الإمام جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ
مبلغ القرار في التوحيد ويروى في قوله توحيد المعرفة والمراد بالحركة
السلوك وبالسكون القرار في عين أحدية الذات وقد يعبر عن
فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق وهو التحقق بأسمائه تعالى
المعني عنه بإحصاء الأسماء كما قال عليه الصلاة والسلام من أحصاها دخل
الجنة. وصل الفصل وشعب الصدع وجمع الفرق: ظهور الوحدة في
الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها بإيجاد الكثرة بها وجمعها
لشتاتها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فإن الكثرة فاصلة
لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة
في العوالم المختلفة اختلاف أشكال الواحد في المرايا المختلفة. وصل
الوصل: هو العود إلى الجمع بعد الذهاب والعروج بعد النزول فإن
كل واحد من تنزل المراتب وهو عين الجمع الأحدية التي هي المطلق في الأزل
الراجع إلى الفناء وهو عالم القدس المتضاعف عند من أقام في غاية
الخصوص حتى هبط أسفل السافلين وقام من جمع وعاد إلى مقام
الجمع بالسلوك إلى الله تعالى وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء
في ذاته حتى وصل إلى الوصل الحقيقي الأبدي كما كان في الأزل. الوفاء
بالعهد: هو الخروج عما قبل عنه الإقرار بالربوبية بقول بلى حقا

قال تعالى اعبدوا ربكم فالاولى وهو للعامة العبادة رغبة
في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة العبودية على الاوفق من
الامر لتخلص النفوس عن الحظوظ على صاحبه ووفاء بحد الغير على العهد
لا رغبة ولا رهبة والاخص ولخاصة الخاصة العبودة تنبيه على التبري
التبري من الحول والقوة والعبادة صون قلبه على الانقطاع لنفسي
المحبوب ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية ان ترى كل نقص يبدو
منك راجعا اليك ولا ترى كمالا لغيرك [illegible]
التصرف ان تتنزه عن عيوبك وعن كيفية الوقت ما جميعك
من التصرف ومعرفة العلاة ان الوقت ما حضرك في الحال فان كان
من تصريف الحق فعليك الرضى والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت بحيث
لا تخطر ببالك غيره وان كان مما يتعلق بكسبك من النعم والطاعة
لا تعلق لك بالماضي والمستقبل وان تدارك الماضي تضييع الوقت
الحاضر وكذلك الفكر فيما يستقبل فانه عسى ان لا تبلغه وقد فاتك
الوقت فهو لهذا قيل الصوفي ابن الوقت الوقت الدائم هو الآن
الدائم الوقفة هو التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق
الاول والتهيئ لما الى ترقى اليه مثل ابا الثاني الوجود الحقيقي
هو الوجود مع مراد الحق الواقي من تولي الخواطر وحفظه من
العصيان ولم يخله ونفسه بالتوفيق حتى يبلغه في الكمال مبلغ
الرجال قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين الولاية هي قيام العبد
بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه
غاية مقام القرب والتمكين باب الزاي الزاجر واعظ الله في
قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الذي يدعوه الى الحق الزجاجة
المشار اليها في آية النور هي القلب والمصباح هو الروح والشجرة

هي

هي التي توقد منها الزجاجة المشبهة بالكوكب الدرية هي النفس وا
لمشكاة البدن الزوجية هي النفس الكلية الزمان المضاف هو
الحضرة العندية هو الآن الدائم المذكور في باب الالف زواهر الانبياء
وزواهر [illegible] هي علوم الطريقة لكونها تشرق
القلوب وانوارها ويكون الوصلة الى الحق متوقفة عليها الزيتونة
هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر الزيت
نور استعدادها الاصلي باب الحاء الحال ما يرد على القلب بمحض
الموهبة من غير تعمل واجتلاب كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق
او ذوق ويزول بظهور صفة النفس سواء يعقبه المثل او لا فاذا
دام وصار ملكة يسمى مقاما حجة الله على الخلق هو الانسان الكامل
كآدم عليه السلام حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى انبئهم
باسمائهم الى قوله وما كنتم تكتمون الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب
المانعة لقبول تجلي الحق الحروف هي الحقائق البسيطة من الاعيان الثابتة
الحروف العاليات هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة
في النواة واليها اشار الشيخ رضي الله عنه
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل
الحرية هي الانطلاق عن الرقية وهي مراتب حرية العامة عن رق الشهوات
وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء ارادتهم في ارادة الحق وحرية خاصة
الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الانوار الحرق وا
سطة التجليات الجاذبة الى الفناء التي اوائلها البرق واواخرها
الطمس في الذات حفظ العهد هو الوقوف عند ما حدّه الله لعباده

ولا يبقع حيث ما امروا ويوجد حيث ما نهي عنه عقيدة الربوبية والعبودية هو ان لا ينسب كمالا الا الى الله ولا نقصا الا الى العبد حقائق الحقائق هو الحضرة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود [illegible] هي اسماء الذات الاسمية هي [illegible] اتم الاسماء الاول قبله الاسماء الحسنى كلها وهو الاسم الاعظم [illegible] هي تعينات الذات ونسبها لانها صفات تتميز بها الاسماء بعضها عن بعض حق اليقين هو شهود الحق حقيقته في مقام عين الجمع الاحدية الحكمة هي علم بحقائق الاشياء واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباطات نظام الموجودات والعمل بمقتضاه قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة الحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم او تهلكهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا مضطرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل الله ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عباده فيها وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا اوحي الي الله تعالى الحكمة المجهولة عنا هي ما خفي علينا وجه الحكمة في ايجاده كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا

الحكمة

الحكمة الجامعة معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انك مجيب الدعوات [illegible] الطوالع اول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه [illegible] من عصمه الله تعالى عن المخالفات ظاهر الظاهر من عصمه الله تعالى عن المعاصي الظاهرة ظاهر الباطن من عصمه الله تعالى عن الوساوس والهواجس المتعلقة بالاعتقاد ظاهر الظاهر والباطن من اهل عناية طاهر بمعنى [illegible] الطاهر الذي من اقام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعيه برعاية الجانبين الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد امراضها ورد صحتها اليها بازالة امراضها ورد صحتها اليها الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف بذلك القادر على الارشاد والتكميل الطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات الطمس ذهاب الرسوم بالكلية في صفات نور الانوار الذي هو الجمع الطمس ذهاب البقاء الباقي فيه الى النفس بالكلية في صفة امتزاج نوريتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالذرة البيضاء اليدان هما اسماء الله تعالى المتقابلة كالفاعلية والقابلية ولهذا وبخ ابليس بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ولما كانت الحضرة الاسمائية تجمع الحضرتين الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرتا الوجوب والامكان والحق ان التقابل اعم من ذلك فان الفاعلية قد تتقابل كالجليل والجميل واللطيف والقهار والنافع

والنظر ورده الى القابلية كالانين والهليب والاهب والخلب وا
لمتقع والمتقصر يوم [illegible] هو وقت اللقاء والوصول الى عين الجمع
باب الكاف الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المراد بقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] هو اسم للحق تعالى باعتبار
الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقولون
احد بالذات كل بالاسماء الكلمة ما يكنى بها عن كل واحدة من الما
هيات والاعيان والحقائق والموجودات الخارجية وفي الجملة عن كل
متعين وتخص المعقولات من الماهيات والاعيان بالكلمة المعنوية
والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات المفارقات بالكلمة
التامة كلمة الحضرة اشارة الى قوله كن فيكون فهو صورة الارادة
الكلية كقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
الكنز المخفي هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب وهو ابطن كل
باطن الكنود في الشريعة تارك الفريضة وفي الطريقة تارك الفضائل
وفي الحقيقة من اراد شيئا لم يرده الله تعالى لانه ينازع الله في مشيئته
فلم يعط حق عبوديته لون العصور غيبة صفتية للشمل معناه ان يكشف الوا
حد الحق بتعيين التعينات بما يوجب تعدد الحقائق الالهية ولا واحدية
الذاتية كوكب الصبح اول ما يبدو من التجليات وقد يطلق على المحقق
بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الكيمياء
القناعة بالموجود وترك التشوق الى المفقود قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه القناعة كنز لا يفنى كيمياء السعادة
تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها واكتسابها الفضائل
وتحليتها بها كيمياء العوام استبدال المتاع الاخروي الباقي

بالحطام

بالحطام الدنيوي العاجلة [illegible] تخليص القلب عن الكون با
ستئثار المكون وهو الترقي باب اللام اللائحة ما يلوح
من نور التجلي ثم يروح وتسمى ايضا خطرة اللب هو العقل المنور بنور
القدس الصافي من قشور الاوهام والتخيلات لب اللب هو مادة
النور المذكورة وتدرك العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق
بالكون المصونة عن العقل المحجوب بالعلوم الرسمية وذلك عن حسن
السابقة المقتضي لحسن الخاتمة اللبس هو الصورة العنصرية التي
تلبس الحقائق الروحانية قال الله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس الحقيقة
الجبرائيلية بالصورة الانسانية كما اشار اليه في الحديث بقوله اولياء
تحت قبابي لا يعرفهم غيري اللسن ما يقع به الافصاح الالهي
للآذان الواعية عما يريد ان يعلمهم ذلك اما على سبيل التقريب
الالهي واما على لسان نبي او ولي او صديق لسان الحق هو الانسان
المتحقق بمظهرية اسم المتكلم اللطيفة كل اشارة دقيقة المعنى
يلوح منها في الفهم معنى لا تسعه العبارة اللطيفة الانسانية هي
النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزل الروح
الى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه
الاول الصدر والثاني الفؤاد اللوح هو الكتاب المبين والنفس
الكلية اللوائح جمع لائحة وقد تطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال
كلمحة سارية رحمة الله عليه لعمر رضي الله عنه وهو من الكشف الصوري
وبالمعنى الاول من الكشف المعنوي الحاصل في الجناب القدسي
اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة

وما يعود بها بالفناء في الله تعالى ولهذا قال في الكلام ان القدسية الصوفي
وانا اجزى به وفي حقيقة الحج هي الوصول الى المعرفة والتحقيق بالبقاء بأن
المناسك كلها وضعت بازاء منازل السالكين ونهايته في مقام احدية
الجمع والفرق هي الخطا الثلاثة التي ذكرها ابو محمد رويم
وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك
التعرض والاختيار المتحقق بالحق من يشاهد الله تعالى في كل متعين بلا
تعين وانه تعالى ان كان مشهودا في كل مقيد باسم او صفة او اعتبار او
تعين او حين وانه يتحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق
المنزه عن التقييد والتقييد والاطلاق والاطلاق المحقق بالحق
والخلق من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقييد وكل مقيد
له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه
مقيد بكل قيد ومن شاهد هذه المشاهدة فقد كان متحققا بالحق
والخلق والعبد والبقاء المجذوب من اصطفاه الحق تعالى لنفسه بحضرة انسه
وطهره بماء قدسه فحاز جميع المنح والمواهب وفاز بجميع المقامات
والمراتب الكلية بلا كلفة المكاسب والمتاعب التجليات الكلية والمطالع
المعظمة هي مطالعة نطلع الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الابواب
المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهي خمسة الاول هو تجلي الذات
الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والكاملية الكبرى وتجلي حقيقة الحقائق
وهو غاية الغايات ونهاية النهايات الثاني تجلي البرزخية رسول ولي
مجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية
الثالث تجلي العالم الجبروت وانكشاف الارواح القدسية الرابع
تجلي العالم والملكوت والمدبرات السماوية والقائمين بالامر الالهي
في عالم الربوبية الخامس تجلي عالم الملك بالكشف الصوري وعجائب
عالم المثال والمدبرات الكونية في عالم السفلي تجلي الاسماء الفعلية.

والظاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير مشاهدة
بالحواس الظاهرة فترى لهم انوار كانوار الشهب والقمر و ا
لشمس بمقتضى ما هو لهم وهي اما من غلبة انوار القهر والوعيد
على النفس فتقبضها الى المحو واما من غلبة انوار اللطف والوعد
فتبسطه الى الحضرة والبقوع ليلة القدر ليلة تختص فيها السا
لك بتجلي خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي
وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة
وادب المسالك والمسلوك به والمسلوك بالحية هو القهر
الغلوية وهي حقيقة الانسان الكامل كما قال لولاك ما خلقت الا
فلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه في كتابه قوت القلوب
ان الافلاك تدور بانفاس بني ادم وقال الشيخ محيي الدين قدس الله
سره في استفتاح كتابه الخواتيم لما ان بخلق الانسان
الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى الفلك بانفاسه وتنوبها با
نعاس الفلك كذلك اشارة الى ما ذكرناه صاد القدس المطلع النوا
بطهر النفس عن دنس الطباع وخبث الرذائل والشهود الحقيقي
بتجلي القديم الراجع للحدث فان الحدث نفس الحجابية اطلق مصحف
تلك الاحدية باعتبار تحكم الذات الاحدية على الحضرة الواحدة
التي هي منشأ التعينات والنسب الاسمائية والصفات ورائحة
صفات اعتبارات عقلية مبادي النهايات هي فروض العبادات اعني
الصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك ان نهاية الصلاة هي كمال
القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الزكاة هي بذل كل ما سوى الله تعالى
بخلوص محبة الحق ونهاية الصوم هي الامساك عن الرسوم الخلقية

وكل

هي المراتب الكونية التي هي اجزاء العالم واثار الافعال الحضرتين من حضرة
فلا تو تسير مع هيولاء في الوجوب في الامكان فيها فقيل هي حضرة جمع
الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية والحقيقة الكونية فيها
جمع الجمال هو حضرة الجمال المطلق وانه لا يتعلق بهوى الا بعد من الجمال
ولذا قيل شعر. فقل لمن لم يدر حيث تثبت من الهوى في الحب الا للحبيب الاول
وقال الشبلي رحمة الله عليه شعر. كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه في
العالمين مفصل جمع الاضداد هو الهوية المطلقة التي هي حضرة تقابل
الاطوار الحقيقة الاصلية هي عينية الذات عينها لو اتصفت باعتبار امر
زائد لانها اصل جميع انواع الحقيقة بكل شيء فيما بين شيئين فيهما اما المناسبة
في ذاتيهما او بالاشتراك في وصف ومرتبة او حال او فعل محفوظ هو الذي
حفظه الله تعالى عن المخالفة في القول والفعل والارادة فلا يقول ولا يفعل
الا ما يرضى به ولا يريد الا ما يريده الله تعالى ولا يقصد الا ما امر الله به
محو ارباب الظواهر رفع اوصاف العادة والخصال الذميمة ويقابله
الاثبات الذي هو اقامة احكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة
محو ارباب السريرة هو ازالة العلل والآفات ويقابله الاثبات المواصلات
وذلك يرفع اوصاف العبد ورسوم اخلاقه وافعاله بتجليات صفات الحق
واخلاقه وافعاله كما قال عليه الصلاة والسلام كنت سمعه الذي به يسمع
الحديث محو الجمع ومحو الحقيقي فناء الكثرة في الوحدة محو العبودية ومحو
عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان فانها شؤون ذاتية ظهرت
في الحضرة الواحدية بحكم العالمية في معلومات معدومة العين ابدا ازلا الى
ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع كونها ممكنات معدومة ومنها الاثر في
الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة والوجود ليس الا عين الحق
تعالى والاضافة نسبية ليس لها وجود في الخارج والافعال والتأثيرات
ليست الا تابعة الوجود اذ المعدوم لا يؤثر فلا فاعل ولا موجود الا الحق
تعالى

تعالى وهو ما دعي باعتبار تعلقه وتعينه في صورة العبد الثابتة شانا من شؤونه
الذاتية ومحو العبودية باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها والعبد
ممحو والعبودية ممحوة كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى الا ترى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم ينف انه
رابع ثلاثة ونفى انه ثالث ثلاثة لانه لو كان احدهم لكان مثلهم تعالى عن
ذلك وتقدس لانه انما كان رابعهم وكان عينهم باعتبار الحقيقة عليهم
باعتبار الوجود وغيرهم باعتبار تعيناتهم ثم عينهم باعتبار حقيقتهم
محق فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحو فناء افعاله في الحق
الطمس فناء الصفات في صفات الحق فالاول لا يرى فيها الوجود فعلا الا
للحق والثاني لا يرى صفة لشيء الا للحق والثالث لا يرى وجودا الا
للحق المحاضرة حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من اسمائه المكالمة خطاب
الحق للعبد في صورة من عالم الملك كالنداء لموسى عليه السلام من الشجرة المطلع
موضع السير الفعلي عن الامراء الواصلين المفتقر الموجود في هو وصول كما لا يحتاج
اليه الممكن في وجوده على الواجب حتى لا يبقى له فاقة فيه من النفس التي هي جالبة
بالوهم حتى تنزح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته لدون موجود به
وذلك في التحلل ودله من الغذاء والتنفس وهو من الهوى ظاهر محسوس وما في
الجمادات والافلاك والروحانية بالفعل لحكم دوام رجحان وجود ما من جهة
الشهود لكي يكون كل ممكن في ان خلوه به والحيا ولاي المراتب الست مرتبة
الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الار
واح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهي العالم المثالي وعالم الملكوت ومرتبة
عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة كون الجامع وهو الانسان الكامل
الذي هو مجلى الجميع وصورة جميعه والمراتب ثلاثة المجالي جمعية والمراتب ستة لان المجلى

هو المظهر الذي يظهر فيه هذه المراتب والذات الالهية ليست شي الشيء
اذ الاعتبار الجمع منها اطلاقاً معنى العالمية والمعلومية بمعنى مرتبة العلمية فترتيب
هذه المراتب يتميز التفصيل وما عداها فكلها مجال باطنة او ظاهرة ولا تجلي
لاحدية الذات الا بالانسان الكامل مرآة الاكوان هي الوجود المضاف الواحدي
بان الاكوان واوصافها واحكامها التي يظهر آثارها فيه وهو غيبي بظهور كمال ⊙
تختفي وجه المرآة بظهور الصور فيها مرآة الوجود هي التعينات المنسوبة
الى الشؤون الباطنة التي صورها الاكوان فان الشؤون باطنة والوجود ⊙
المتعين بتعيناتها ظاهر بها فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا الوجود
الواحد المتعين بصورها مرآة الحضرتين اعني حضرة الوجوب والامكان هو الا
نسان الكامل وكذا مرآة الحضرة الالهية لانه يظهر الذات مع جميع الاسماء
المسامرة محادثة الحق للعبد دون الرهبة في سره لا هل العرفان المحادثة لبقية
[illegible] جوامع الالهية هي كل الله اشد الاسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية
مع المعرفة بها وشهودها وذلك لان الذات المطلقة اجل جميع اسمائه تعالى
واجل وجوب تعظيمه ولعظمتها المثنى والجميع واوصافه فان اذا اثنى عليه بعلمه
او وجوده او قدرته ففيه تعظيم بذلك الوصف واما اذا اثنى عليه باسمائه
الذاتية كالعزيز والسلام والسبوح والقدوس وامثالها النعم اثبت جميع الا
سماء ففيه التعظيم بجميع كمالاته مستوى الاسم الاعظم هو البيت المحرم الذي وسع
الحق اعني قلب الكامل [illegible] المعرفة هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الاسما
[illegible] هو العلم بالذات الاحدية بحيث لا يبقى منه الرسم [illegible] النازلة
هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسمه النور الظاهر الذي يتعلق
بتجلي الجمع صورها وظهورها باحكامها وبروزها في صورة الخلق الجديد على الا
نات بالاضافة وجوده وتعيينه بها مع بقائها على القدم والاطلاق اولاً وان لم
ترجح وجودها بالاضافة اليها والتعيين بها مع بقائها على القدم والاطلاق اولاً

ولم

وان ترجح وجودها بالاضافة اليها والتعيين بها مع بقائها على القدم الاصلي
اذ لولاه وان لم تظهر قط وهذا المراد بينتفع به وما يعبر عنه العظم وبلاء العقل
[illegible] هو الطالب الله على سبيل الفقر لا ثم يرى ان كل معنى
يجمع وقوعه بالاستغراق من الطلب والانتظار وقطعه الخوف والتحسر على ما فات كما
قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض الآية وهذا امثال انس رضي الله عنه خدمت
خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا
لشيء تركته لم تركته وهذا الانسان الا المتلايم [illegible] هي
التجليات الاسمائية لانها مطالع انوار الغيب في مرائيها تجلي الذات ⊙
[illegible] تتميم الحقيقة بتجليات الذات فيما فناء القلم في عين الاحدية الجمع
[illegible] الظاهر من اطلعه الله على ضمائر الناس وقيل له باسم الباطن فيشرف
على البواطن وكان الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه احدهم المنا
ظرات بين المشارق والمغارب وهي ترتيب الحقائق الكونية على الحقائق الالهية
التي هي الاسماء وترتيب الاسماء على الشؤون الذاتية فالاكوان ظلال الاسماء
وصورها والاسماء ظلال الشؤون المناظرات بين الحضرات والاكوان هي انتساب
الاكوان الى الحضرات الثلاث حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع ⊙
بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب اقوى كان اخس وادنى بكون
حقيقته سفلية عنصرية بسيطة او مركبة وكل ما كان نسبته الى الجمع اشد
كانت حقيقته انسانية وكل انسان كان الى الامكان اميل وكانت احكام الكثرة
الامكانية فيه اغلب فمن الكفار وكل من كان الى الوجوب اميل واحكام الوجوب
فيه اغلب كان من السابقين من الانبياء ورسل واولياء وكل من تساوى فيه الجهتان
كان مقتصدا من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل الى احد الجهتين اختلف المؤمنون
في قوة الايمان وضعفه المطالعة توقيعات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما
يرجع الى الحوادث الكونية وقد تطلق على استشراف المشاهد عند طول العهد ومباديه

بروفها المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة
التي هي مصدر تلك الآية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم في الصلاة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال
ما زلت اكرر الآية حتى سمعتها من المتكلم بها قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي قدس الله سره كان لسان جعفر الصادق في ذلك الوقت كشجرة موسى عليه
السلام عند ندائه منها إني انا الله ولعمري ان المطلع اعم من ذلك وهو مقام
شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها لكن
لما ورد في الحديث النبوي ما من آية إلا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
خص بذلك المقام معادن الصفات هي الاعضاء كالعين والاذن واليد
ونحوها من المحال التي يظهر بها معاني الصفات وامهاتها المعلم محل الظهور كعالم
الغيب ومعالم الطريق المعلم الاول ومعلم الملك هو آدم عليه السلام لقوله تعالى
يا آدم انبئهم باسمائهم مغرب الشمس هو استتار الحق بتعيناته والروح
بالجسد مفتاح سر القدر هو اختلاف استعدادات الاعيان الممكنة في الازل
مفاتح الاول هو اندراج الاشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب
الذي هو احدية الذات كالشجرة في النواة ويسمى الحروف الاصلية مفرج الا
حزان ومفرج الكرب هو الالقاء بالقدم المنبئ هو اسم من اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم لانه المتحقق باسمائه تعالى ومظهر افاضة نور الهداية عليهم بوا
سطتها المقام هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنا
زل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة
لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا في جميعها
وليس المراد من هذا الاستيفاء ان لا يبقى عليه بقية من درجات المقام السفلى حتى
يمكن له الترقي الى مقام عال فان اكثر بقايا السافل ومن درجاته الرابعة انما
يستدرك في العالي بل المراد تمكنه على المقام بالتثبيت فيه بحيث لا يحول فيكون
حالا

حالا وصحة اسمه بحصول معناه فان من يسمى قائما وهو كذلك في الجميع فانه انما
يسمى مقاما لاقامة السالك فيه مقام القربة هو بعض الولاية اعني
ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات المكانة هي المنزلة التي هي ارفع
المنازل عند الله وقد يطلق عليها المكان وهو المشار اليه بقوله تعالى في مقعد
صدق عند مليك مقتدر المكر هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع
سوء الادب واظهار الآيات والكرامات من غير امر ولا حد الملك هو عالم الشهادة
الملكوت هو عالم الغيب مالك الملك هو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان
منه مما امر به الممد هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة في افاضة الحق
الهداية على من يشاء من عباده وامدهم بالخلق والابد المنشأ الاول هو انتشاء
الواحدية من الوحدة الذاتية وكيفية انتشاء جميع الصفات والاسماء في مرتبة
الذات ومن اشهده الله اطلعه على ترتب الاسماء والصفات في جميع رقائق الارادة فعلم
انه على اي سبيل من المنهج الاول المنشأ الثاني الواحدية هو حضرة الجمع التي
ليس للغيب فيها مميز ولا اثر في محل انقطاع الاعتبار وعين الجمع الواحدية وتسمى
منقطع الاشارات وحضرة الوجود وحضرة الجمع منشأ السوى هي الحضرة الواحدية
ويسمى منشأ السوى باعتبار انتشاء الغير الى ان الاعيان التي تظهر
فيه صور المعاني فانها تظهر بالوجود ومنزل التدلي تنزل الحق فيه الى صور الخلق
ومنزل الترقي تدلي الخلق فيه من الحق ومعنى الوجود لا اقتضاء انبساط وجود الحق وعبده
من وجهين اما بان لا يبقى غيره لك من الاسماء المنطقة الفرقية بين الحق وعبده
اما بان لا يبقى غيره لك من الاسماء احكام تعين العبد وصفاته كثرة في احكام
وجود الحق ووحدته بل يبلغ ... وبقي اطلاقه كثرة بنور وحدته واما بان يتصف
العبد بصفات الحق ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق الامران فذلك العبد
هو الكامل المقصود لعينه وان اتفق الامر الاول بدون الثاني فهو المحبوب
المقرب وحصول الاول بدون الثاني عال وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في
الامر الاول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة

بالنور

استيلاؤه واستحكام الوقوف على احكام الامكان وضعفه والجلي ان الامر لله بحسبه
استيفاؤه بتحققه بالاسماء كلها وعدم التحقق بالبعض دون البعض ۞
المهيمون هم الملائكة المهيمة في شهود جمال الحق الذين لا يعلمون ان الله
خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين
لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما سوى الحق ولهيمانهم بنور الجمال فلا يسعون شيئا
حقا سواه وهم الكروبيون الموت باصطلاحهم قمع هوى النفس فان حياتها
به ولا تميل الى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية الا به واذا
مالت الى الجهة السفلية جذبت القلب الذي هو قلب النفس الناطقة الى مركزها
فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل فاذا ماتت النفس عن هوا
ها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية الى عالم القدس والحياة
الذاتية التي لا تقبل الموت اصلا والى هذا الموت اشار افلاطون بقوله مت بالارادة
تحيى بالطبيعة قال الامام جعفر بن محمد الصادق رحمة الله عليه الموت هو
التوبة قال الله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل
نفسه ولهذا اصطلحوا الموت اضدادا واخصوا مخالفة النفس بالموت الاحمر ۞
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قال مخالفة النفس وهو في حديث
ان المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حيي بهواه عن الضلالة
وبمعرفته عن الجهالة قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعني ميتا
بالجهل فاحييناه بالعلم وقد سموا ايضا هذه الموت بالموت الجامع انواع الموتات
الموت الابيض الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فاذا لم يشبع السالك
بل لا يزال جائعا مات موته الابيض فحييت فطنته لان البطنة تميت
الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته الموت الاخضر لبس المرقع من الخرق
الملقاة التي لا قيمة لها فاذا اقنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر
العورة وتصح فيه الصلاة فقد مات بالموت الاخضر لاخضرار عيشه بالقناعة
ونضارة

ونضارة وجهه بنضرة الكمال الذاتي الذي حيي به واستغنى عن التجمل العارض
كما قيل شعر: اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ۞ وكل رداء يرتديه جميل ۞
وقد ورد عن الشافعي رضي الله عنه في ثوب خلق لا قيمة له يعافيه بعض الجهال
بذلك قال: لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس ۞ فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى ۞ وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس الموت الاسود
هو احتمال اذى الخلق لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا من اذاهم ولم تتألم
نفسه بل يلتذ به لكونه يرى الاذى من محبوبه كما قيل شعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۞ متأخر عنه ولا متقدم ۞
اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم ۞
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ۞ اذ كان حظي منك حظي منهم ۞
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ۞ ما من يهون عليك ممن اكرم ۞

فقد مات موته الاسود وهو الفناء في الله لشهوده الاذى منه برؤيته فناء
الافعال في فعل محبوبه بل برؤيته نفسه وانبسطه فانيا في المحبوب وحينئذ يحيى
بوجود الحق من امداد حضرة الوجود الميزان هو ما يتوصل به الانسان الى الاراء
الصائبة والاقوال السديدة والافعال الجميلة وتمييزها من اضدادها وهو
العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية والمشتملة على علم الشريعة والطريقة
والحقيقة لا يعلم بحقيقتها الا صاحبها الا عند تحققه بمقام الاحدية الجمع والفرق
فان ميزان اهل الظاهر هو الشرع وميزان اهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس
وميزان اهل الخصوص هو علم الطريقة وميزان خاصة الخاصة هو العدالة الالهية
التي لا يتحقق بها الا الانسان الكامل النبوة هي الاخبار عن الحقائق الالهية اي عن
معرفة ذات الحق وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع
والاول هي الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثانية جميع ذلك
مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة
وتختص هذه بالرسالة النجباء هم الاربعون القائمون باصلاح امور الناس

وجمل الله اسم المتصرفون في حقوق الخلق اغيبى ... ترويح القلوب بلطا
يف الغيوب وهو تهييج الانس بالمحبوب ... هو الوجود الاضافي
الوحداني بحقيقته المنكشف بصور المعاني التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة
الواحدية سمي نفسا تشبيها بتنفيس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء ... الداخلة تحت حيطة
الاسم الرحمن عن كرب بطونها وهو تكون الاشياء فيها وكونها بالقوة كترويح ربا
تها بالنفس النفس هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة
والارادة ويسميها الحكيم الروح الحيوانية التي هي الواسطة بين القلب الذي هو
النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وتزكيته بها ولكو
نها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة بل
بتوسط بين اللطيف والكثيف وهي لطيفة من جهة وكثيفة من جهة لترتبط
احدهما بالاخر النفس الامارة هي التي تميل الى الطبيعة البدنية وتامر باللذا
ت والشهوات وتجذب القلب الى الجهة السفلية فامي الشر ومنبع الاخلاق
الذميمة والافعال السيئة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء النفس اللوا
مة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت عن سنة الغفلة
فتيقظت وبدات باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخليقة فكلما صدرت
منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي
واخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم ولهذا
نوه الله بذكرها بالاقسام بها في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة النفس
المطمئنة هي تنور نورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالا
خلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب
عالم القدس مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى
خاطبها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخ
لي

وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ... هم الذين تحققوا بالاسم الباطن واشرفوا
على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف السرائر لهم عن وجوه
السرائر وهم ثلاثمائة ... النكاح المعنوي يحصل في جميع الذراري هو التوجه
الحبي المشار اليه في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فانه
اشار بقوله كنت كنزا مخفيا الى سبق الخفاء والغيبة والاطلاق على الظهور والت
تعين سبقا ازليا وقوله فاحببت ان اعرف الى ميل اصلي وحب ذاتي
وهو الوصلة بين الخفاء المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا وبين الظهور والا
ظهار المشار اليه بان اعرف تلك الوصلة هي اصل النكاح الساري في جميع
الذراري فان الوحدة المقتضية لظهور شؤون الالهية تستوي في مراتب
التعينات المترتبة وتفاصيل كمالاتها الحقيقية لا تخلو منها شيء وهي الحافظة
لشمل الكثرة في جميع الصور عن التشتت والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة
وهو وصلة النكاح وله في مرتبة الحضرة الواحدية باحدية الذات في صور التعينات
وباحدية جميع الاسماء باعتبار موجودية الاشياء في جميع المراتب والاكوان بحسبها
حتى في حصول النتيجة من مجموع القياس والتعلم والغذاء المفتقر في الذكر
والانثى فهذا الحب المقتضي للمحبة والمحبوبية بل العلم المقتضي للعالمية والمعلومية
هو اول سريان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بل التاثير
والفاعلية والمفعولية فذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري نهاية
السفر هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة نهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الو
حدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة نهاية السفر الثالث هو زوال التقيد
بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في احدية الجمع نهاية السفر الرابع
عند الرجوع من الحق الى الخلق في مقام الاستقامة وهو احدية الجمع والفرق
بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور
الكثرة في عين الوحدة النوالة هو ما تنيل الحق اهل القرب من خلع الرضى وفقه

تطلق على كل حقيقة يلقيها الله تعالى على احد وقد تختص بالالهام النون في قوله
ن والقلم هو علم الاجمال في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل النون
اسم من اسماء الله تعالى وهو تجليه باسم الظاهر في صور الاكوان كلها
وقد يطلق على كل ما ينكشف به للسالك من العلوم الدينية والواردات الالهية
التي تطوي الكون على القلب نور الانوار هو الحق تعالى باب اليمن
السابقة هي العناية الازلية المشار اليها في التنزيل بقوله تعالى وبشر
الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم السالك هو السائر الى الله
تعالى المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير السبحة هي الهباء
المسماة بالهيولى لكونها غيبا وظلمة ولا موجودة الا بالصور التي تتعين بها
الستر كل ما يحجبك عما يعنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والا
عمال الستور صور الاكوان انها مظاهر الاسماء الالهية التي تعرف من
خلفها كما قال الشيخ رضي تجليت بالاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه
الستائر السور ما يختص بالهياكل البدنية الانسانية المرفاة بين عالم
الغيب والشهادة والخلق والحق سجود القلب هو فناؤه في الحق
عند شهوده اياه بحيث لا يشغله ولا يصرفه استجداد الجوارح السحق ذهاب
تركيب العبد تحت القهر سدرة المنتهى هو البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها
سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية مراتب الاسماء التي لا تعلوها
رتبة السر هو ما يختص كل شيء من الحق عند التوجه الايجادي المشار اليه
بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل
لا يعرف الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والقائم به كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي سر العلم هو حقيقة العالم به
لان العلم عين الحق في الحقيقة وغيره بالاعتبار سر الحال هو ما يعرف من مراد
الله تعالى فيه سر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء سر التجليات
شهود

شهود حقيقة كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب
فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء
ولاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي
هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء سر القدر ما علمه الله تعالى من كل
عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر عليها عند وجودها
فلا يحكم على شيء الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها سر الربوبية هي
توقفها على المربوب لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين هو المربوب وليس
الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال
سهل رحمة الله عليه ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان
ما يتوقف عليه سر سر الربوبية هو ظهور الرب بصور الاعيان فهي من
حيث مظهريتها للرب الظاهر بذاته بتعيناته قائمة به موجودة بوجوده فهي
عبيد مربوبون من هذه الحقيقة والحق رب لها فما بطلت الربوبية في الحقيقة
الا بالحق والاعيان معدومة بحالها في الازل فليس الربوبية تظهر قط
ولم تبطل الربوبية سرائر الآثار هي الاسماء الالهية التي هي بواطن الا
كوان الاسراء انخلاف السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت الحديث وقوله تعالى اوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري سويداء القلب هي تحقق الانسان الكامل بحقيقة البرزخية
الجامعة للامكان والوجوب فان قلب الانسان الكامل هو البرزخ الجامع ما ان
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي السفر هو توجه
القلب الى الحق والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله تعالى من منازل
النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات
الاسمائية الثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته
والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية الثالث

هو الترقي في عين الجمع والحضرة الاحدية ومقام قاب قوسين لبقية الاثنينية
واذا ارتفعت فهي مقام او ادنى وهو نهاية الولاية الرابع هو السير بالله
عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع [illegible]
الاعتبارات هو اعتبار احدية الذات المستهلكة متوقفة تدق عن العبارة ٥
سؤال الحضرتين هو سؤال التطلب عن حضرة الوجوب بلسان الاسماء
الالهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الاعيان وعن حضرة الامكان
بلسان الاسماء الالهية ظهورها بالاسماء واعداد النفس على الاتصال
اجابة لسؤالهما ابدا سواد الوجه في الدارين هو الفناء بالله بالكلية بحيث
لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا واخرى وهو الفقر الحقيقي والرجوع
الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله باب العين
العالم هو الظل الثاني وليس وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره
بتعيناتها يسمى باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ
لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات
ثابتة على عدمها في علم الحق وهي شؤونه الذاتية فالعالم صورة الحق والحق
هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود الواحد احكام اسم الظاهر
الذي هو مجلى اسمه الباطن عالم الجبروت هو عالم الاسماء والصفات
الالهية عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب هو عالم الارواح لانها وجدت
بامر الحق بلا واسطة مادة ومدة عالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة
هو عالم الاجسام والجسمانيات وهي ما يوجد بعد الامر بمادة ومدة
العارف من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته واسماءه وافعاله
فالمعرفة حال تحدث عن شهود العالم من اطلعه الله تعالى على ذلك
لا عن شهود بل عن يقين العامة هم الذين اختصروا علمهم
على الشريعة وتسمى علماء وهم علماء الرسوم [illegible] العظيم

والمقت

والمقت الكبير هو نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل او وعد بما لا يفي
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال ايضا اتأ
مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي
تجهيلهم بقوله افلا تعقلون عار عظيم العبادة هي غاية التذلل لله
تعالى وهي للعامة والعبودية للخاصة الذين صححوا النسبة الى الله بصدق القصد
اليه في سلوك الطريق والعبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم
قائمة به في عبوديته فهو يعبده به في مقام احدية الفرق والجمع العبادلة
هم ارباب التجليات الاسمائية اذ تحققوا بحقيقة اسم من اسمائه تعالى
واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه بالعبودية لتشهد
في ربوبية ذلك الاسم وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بذلك
الاسم خاصة فقيل لاحدهم عبد الرزاق وللآخر عبد العزيز ولغيره عبد المؤمن
وغيره عبد الله هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع الاسماء فلا يكون في عباده
ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه باسمه الاعظم واتصافه بجميع صفاته
ولهذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله تعالى وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا
له وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق على غيره مجازا اذ يتصف كل اسم من
اسمائه بجميعها لحكم الواحدية واحدية جميع الاسماء عبد الرحمن هو
مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين بحيث لا يخرج احد من رحمته من التقي والطالح
بحسب قابلية استعداده عبد الرحيم هو مظهر اسم الرحيم وهو
الذي يختص رحمته لمن اتقى واصلح ورضي الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه
عبد الملك هو الذي يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامر به
اشد خلق الله على خليقته عبد القدوس هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب فلا
يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى لا يسعني
ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن ومن وسع الحق فقد تقدس عن ٥

القلب انما يتسع عند تقدسه عن شيء غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس
من الاكوان عبد السلام هو الذي تجلى له باسم السلام فسلمه من كل نقص
وآفة وعيب عبد المؤمن هو الذي آمنه الله تعالى من العقاب والبلاء وأمنه
الناس من غيره وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم عبد المهيمن هو الذي يشاهد
كون الحق رقيبا شهيدا على كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بايفاء كل ذي حق
حق حقه لكونه مظهر الاسم المهيمن عبد العزيز هو الذي اعزه
الله تعالى بتجلي عزته فلا يغلبه شيء من ايدي الحدثان في الاكوان وهو
يغلب على كل شيء مستعليا عليه عبد الجبار هو الذي يجبر على كسر
كل شيء ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابرا احوال
كل شيء مستعليا عليه عبد المتكبر هو الذي فني تكبره في تذلله للحق
حتى قام كبرياؤه تعالى مقام الحق فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل
للغير عبد الخالق هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه بوصف
الخلق والتقدير فلا يقدر الا بتقديره عبد البارئ هو قريب من عبد الخالق
وهو الذي تبرأ فعله من التفاوت والاختلال فلا يفعل الا ما يناسب حضرة
الاسم البارئ منعدلا متناسبا بريئا من التفاوت لقوله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت لان العدل في الذي تجلى له يتشعب من شعب الاسماء التي تحت
اسم الرحمن عبد المصور هو الذي لا يتصور ولا يصور الا ما يطابق الحق ويوافق
الحق تصوره لان فعله بحق وعن تصور الحق تعالى عبد الغفار هو الذي
غفر جناية كل من جنى عليه ويستر عن غيره ما احب ان يستر منه لان الله تعالى
ستر ذنوبه وغفرها بتجلي غفاريته فيفعل بعباده ما فعله به عبد
القهار هو الذي وهبه الله تعالى تجليه لقهر قوى نفسه فيتجلى باسم
القهار فيقهر كل من ناواه ويهزم كل من بارزه وعاداه ويؤثر في ارادة الا
كوان لمن ينبغي ولا يؤثر فيه عبد الوهاب من تجلى له الحق با
سم الجواد فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي بلا عوض ولا غرض ولا
علة

في اهل عنايته تعالى بالامداد فانه واسطة جوده ومظهره عبد الرزاق
هو الذي وسع الله تعالى رزقه فيؤثر به على عباده فيبسط لمن يشاء تعالى ان
يبسط له لان الله تعالى جعل سعته ونصيحة فلا يأبى الخبيث بما يرى
فيه ويفيض البركة والخير به عبد الفتاح هو الذي اعطاه الله اسرار المفا
تيح على اختلاف انواعها فيفتح به الخصومات والخلاف والمضادة والمضا
يق وارسل به من خزائن الرحمة وما امسك به من النقمة عبد العليم هو
الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعمل وتفكر بل بمجرد الصفا
والطهارة وتأييد النور القدسي عبد القابض من قبضه الله اليه فجعله
قابضا لنفسه وغيره عما لا ينبغي لهم ولا ينبغي ان يقبض عنه في حكم الله تعالى
وعدله وحاجزا عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه
عبد الباسط من بسطه الله في خلقه فيبسط عليهم ما فيه من نفسه وماله
ما يعرفون به فيبسطون بما يقتضي الامر لانه ينبسط بتجلي اسم الباطن ولا
يكون غالبا للشرع عبد الخافض هو الذي تذلل لكل شيء وتخفض من
نفسه لرؤية الحق فيه عبد الرافع هو الذي ترفع كل شيء وينظر اليه
بنظر السوى والغير ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذي هو رفيع
الدرجات وقد يكون بالعكس لان الاول بمظهرية الاسم الخافض يخفض
كل شيء لرؤيته عدما محضا ولا شيئا صرفا والثاني لتجلي اسم الرافع
له يرفع كل شيء لرؤية الحق فيه وهذا اعلى اولا لان القدر قد يطلب الرحمة
لينتصف فيصلح به ورحمته مرحومة لانه ذلك نصيب العامة من الرحمة
عبد المعز من تجلى الحق له باسمه المعز فيعز من اعزه الله تعالى بعزته من
اوليائه عبد المذل هو مظهر صفة الاذلال فيذل بعد له الحق كل من
اذله الله تعالى من اعدائه باسمه المذل الذي تجلى له به عبد السميع وعبد
البصير من تجلى بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال كنت سمعه

الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فيسمع ويبصر الأشياء بسمعه وبصره
عبد الحكيم هو الذي يحكم الله تعالى على عباده، عبد العدل هو الذي
يعدل بين الناس بالحق لانه مظهر عدله تعالى فيميز العدل هو التساوي
كما نطق من تعليم بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه
عبد اللطيف من تلطف بعباده لكونه بصيرا بمواقع اللطف
ادراكه فيكون مطلعا على البواطن وواسطة للطف الحق لعباده وامداده
وهم لا يشعرون بلطفه تعالى اسمه اللطيف فيه وهو الذي لا تدركه
الابصار عبد الخبير هو الذي اطلعه الله تعالى على علمه بالاشياء قبل
كونها وبعدها عبد الحليم هو الذي لا يعاجل من جنى عليه بالعقوبة
ويحلم عنه ويتحمل الاذى ممن يؤذيه وسفاهة السفهاء ويدفع السيئة
بالتي هي احسن عبد العظيم هو الذي تجلى الحق له بعظمته فيتذلل
له غاية التذلل لا اذ يعرفون عظمته فيعظمه في عين عباده ويرفع ذكره
بين الناس ويجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره عبد
الغفور وهو ابلغ في غفران الجناية ويسترها من عبد الغفار فهو
دائم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران عبد الشكور هو دائم
الشكر لربه لانه لا يرى النعمة الا منه ولا يرى منه الا النعمة وان كانت
في صورة البلاء والنقمة لانه يرى في باطنها النعم كما قال علي كرم الله
وجهه سبحان من اتسعت نعمته لاعدائه في سعة رحمته واتسعت
رحمته لاوليائه في شدة نقمته عبد العلي من علا قدره على اقرانه وارتفعت
همته في طلب العلى من همم اخوانه وحاز كل رتبة عليه وبلغ
كل فضيلة وثناء عبد الكبير من كبر بكبرياء الحق وزاد تكبيره في الفعل
والكمال على الخلق عبد الحفيظ هو الذي حفظه الله تعالى في افعاله واقواله
واحواله وخواطره وبواطنه عن كل سوء فيتجلى فيه باسم الحفيظ حتى

يسري

يسري منه الحفظ في جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني انه لم يخطر
بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا ببال جليسه ما دام جليسا معه
عبد المقيت من اطلعه الله تعالى على حاجة من احتاج اليها وقدرها ووقتها
ووقعه لا عاجلها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم على
وقتها ولا تاخر عنها عبد الحسيب من جعله الله تعالى حسيبا لنفسه
حتى في انفاسه ووجد للفيض عليها وعلى كل من تعلق به بالحسنة عبد
الجليل من اجلاه تعالى بجلاله حتى يجل كل شيء ويراه بقدرته ووقع في قلبه
الهيبة منه عبد الكريم هو الذي اشهده الله تعالى اسم الكريم
فيتجلى بالكرم ويتحقق بحقيقة العبودية بعطفائه فان الكرم يقتضي معرفة
قدره وعلى علم التعدي على ظهوره بحجاب ان لا ملك للعبد فلا يجد شيئا
ينسبها اليه الا يجود منه به على عباده بكرمه تعالى فان كرم مولاه يخص
بملكه من يشاء وكذلك لا يراه قبالة احد الا من يستره بكرمه ولا يجلي عليه
احد الا عفا عنه ويقابله باكرم الخصال واجمل الفعال قيل ان عمر رضي
الله تعالى عنه لما سمع قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك قال كرمك
يارب قال الشيخ العارف محي الدين ابن العربي هذا من باب تلقين الحجة
وفي الجملة لا يرى الذنوب لجميع عباده في جنب كرمه تعالى ولا يرى لجميع نعمه
تعالى عنه فيض كرمه قدرا فيكون الاكرم الناس [illegible] كرمه عن كرم [illegible] قبلي
لديه وقيس عليه عبد الجواد فانه يظهر باسم الجواد وواسطة جوده على العباد
فلا يكون اجود منه في الخلق فكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه
ما عداه عبد الرقيب هو الذي رقيبه اقرب اليه من نفسه [illegible]
[illegible] في تجلي الاسم الرقيب فلا يخطر عنده الا من وجد الله تعالى واحدا اشد
مراعاة لها منه لنفسه ولا يخفي من الخلائق فانهم يرقبهم بترقيب الله تعالى
عبد المجيب هو الذي اجاب دعوة الحق واطاعه حين سمع قوله اجيبوا
داعي الله فاجاب دعوته حتى تجلى له باسمه المجيب فيجيب كل من دعاه

الى ما فيه انه من جملة الاستجابة التي اوجبها الله عليه باجابته تعالى في قوله واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليومنوا بي معلقها بالقرب والتوحيد الذاتي الا بالنسبة للشهود في قوله
وليومنوا بي عبد الواسع هو الذي وسع كل شيء حولا وفضلا ولا يسعه
شيء لاحاطته بجميع الى انه ملا بري منشعها الاعضاء من فضله عبد
الحكيم هو الذي بصره بمواقع الحكمة في الاشياء ووفقه للسداد في القول
والصواب في الفعل فلا يرى اخلالا في شيء الا يشكره ولا فسادا الا اصلحه
عبد الودود من كملت محبته لله ولاوليائه فاحبه والحق محبته في جميع
خلقه فاحبه الكل لتجلي الحق له بالتجليات قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبرائيل فقال اني احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقولون ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه
فاحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض عبد المجيد من
مجده الله تعالى بين الناس بكمال اخلاقه وصفاته وتحققه باخلاق الله
فيمجدونه لفضله وحسن خلقه عبد الباعث من احيا قلبه بالحيوة
الحقيقية بعد موته الارادي عن صفات النفس وشهواتها واهوائها
وجعله مظهر الاسم الباعث فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على
طلب الحق عبد الشهيد هو الذي يشهد الحق شهيدا على كل شيء
فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه عبد الحق هو الذي تجلى له الحق
فعصمه في افعاله واقواله واحواله عن الباطل فيرى الحق في كل شيء لانه
الثابت الواجب القديم بذاته والمتحقق بالسوا باطل ازلي لا ثبات له بل يراه
في صور الباطل حقا والباطل باطلا عبد الوكيل من يرى الحق
في صور الاسباب فاعلا لجميع الافعال التي ينسبها المحجوبون اليها فيعطل
الاسباب ويكل الامور الى من يوكلها منه ويرضى به وكيلا عبد القوي
هو الذي يرى بقوة الله عدو الشيطان وجنوده التي هي نفسه من الغضب
والشهوة

والشهوة والهوى ثم علق فهر اعداءه من شياطين الجن والانس ولا يقاومه
شيء من خلق الله تعالى الا قهره ولا يناويه احد الا غلبه عبد المتين هو
الطبيعي وبنيه الذي لم يتاثر عقلا ولا عزما ولم يكن لهن اليه عن الحق
لشدته لكونه اشتد متينا وعبد القوي هو القوي في كل شيء وعبد المتين
هو الذي لم ينل شيء من شيء عبد الولي من تولاه الله من الخلص
من الله تعالى بقول وهو يتولى الصالحين ربه وبين الذين امنوا فهو تولى
فوكله الله اياه اولياءه من المومنين والصالحين عبد الحميد هو الذي
تجلى له الحق باوصافه الحميدة فحمده كما الناس وهو لا يحمد الا الله عبد
المحصي من تحقق بهذا الاسم بظهوريته فيتجلى له فيعلم عدد كل
وجود ويحيط بكل شيء علما ويحصي كل شيء عددا عبد المبدئ هو الذي
اطلعه الله على ابداعه فهو يشهد ابتداء الخلق والامر فيبتدي ما يبدي
من الخيرات عبد المعيد هو الذي اطلعه الله على اعادته فهو يشهد
اعادة الخلق والامور كلها اليه فيعيد بلطفه من حجبه اعادة ترده اليه ويشهد
عاصيته ومعاده في عاقبته ويسعده على احسن ما يكون عبد المحيي
من تجلى له الحق باسمه المحيي فاحيا قلبه به واقدره على احياء الموتى كالنبي
صلى الله عليه وسلم عبد المميت من اماته الحق عن نفسه وهواه وغضبه
وشهوته فيحيي قلبه وتنور عقله بجلال الحق ونوره حتى ان يغضب بل
ماتت بقوته او نفسه بالنفحة المتلاقة من الله فتلك الصفة التي تحلى
بها عبد الحي من تجلى له الحق بحيوة السرمدية الدائمة عبد القيوم
هو الذي شاهد قيام الاشياء بالحق وتعلقت بقيوميته لذي بعطاء
فالله يطالع الخلق فيما بالله قيمها وامره في خلقه فيقوم بقيوميته معدا
لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحيوتهم عبد الواجد هو
الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الاحدية بوجود الواجب الموجود
بوجود الوجود الاحدي فلا استغنى به عن الكل لان العارف به ملأ

بالكل ولا يعوقه شيء ولا يطلب شيئاً [illegible] هو الذي شرح
الله صدره وصلاحه وأعطاه ما استعده مما طلبه من محبته وشرعه
كعبد المجيب عبد الواحد هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف
له عن أحدية جميع أسمائه فيدرك ما يدرك ويفعل ما يفعل بأسمائه
ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى عبد الماجد هو وصي لطالب وقت
الزمان الذي له القطبية بالأحدية يتردد ولو عبد [illegible] هو مظهر
الصمدية التي يصمد إليه لدفع البليات وإيراد الخيرات ويستشفع
به إلى الله تعالى لدفع العذاب وإعطاء الثواب وهو محل نظر الله تعالى إلى العا
لم يزل بوجوده عبد القادر هو الذي يشاهد قدرة الحق في جميع المقدو
رات بتجلي اسم القادر له فهو صورة اليد الإلهية التي بها يبطش ولا
يمتنع عليه شيء ويشاهد موثرية الله تعالى في الكل ودوام إيصال مدد
الوجود إلى المعدومات مع عدمها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها
مع كونها موجودة بقدرة الله تعالى في الأشياء وكذا عبد المقتدر لكونه
يشهده منبع [illegible] عبد المقدم هو الذي قدمه الله تعالى وجعله من
أهل الصف الأول فيقدمه على كل شيء في المراتب وغيرها يتجلى هذا الاسم له فكل من
يستحق التقديم بالتقدم وكل ما يجب تقديمه من الأفعال عبد المؤخر هو الذي
أخره الله تعالى عما عليه كل معترض ومعاوض [illegible] رده الله تعالى بالطغيان
فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ وعاد ويرده إلى حده ويرده عن التقدم في
الطغيان وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال وفيه يجمعها الله تعالى [illegible]
عوام عبد الأول هو الذي يشاهد أولية الحق على كل شيء وأزليته فيكون
هو الأول بتحققه بهذا الاسم على الكل في المقامات لتشرفه إلى
الطاعات والمسارعة إلى الخيرات وعلى كل من دونه في الخليقة لتحققه
بالأزلية والخليقة موسومة بسمة الحدوث عبد الآخر هو الذي
يشاهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق ويتحقق بمعنى قوله تعالى كل
شيء

كل شيء هالك إلا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وأمر العبد في
البقاء به وقد يتصف بها بعض الأولياء [illegible] عبد الظاهر هو
الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له اسم الظاهر
فعرفه بأنه الظاهر وانقطع بظاهريته عن التلبس بالكدورات
الظاهرة والتزين بها ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة
موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونعمة [illegible]
في الجنان والملاذ الجسمانية وعلم النورية بالجحيم الكبير وكذا [illegible]
بالذهب عبد الباطن هو الذي بلغ في العلاقات القلبية وأخلص
لله وقد تجلى الله له باسم الباطن حتى غلبت روحانيته وا
شرفا على البواطن وأخبر عن المغيبات فيدعو الناس إلى الكمالات
المعنوية والتخلص [illegible] ورجح التنزيه على التشبيه
كما كانت دعوة عيسى عليه السلام إلى الكشوفات والروحانية وعالم
الغيب والتعفف في الملبس والاعتزال والخلوة عبد الولي من جعله
الله ولياً بالظهور في مظهره باسم الولي فهو ولي بنفسه وغيره
بالسعة [illegible] وينعم [illegible] عباده ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر فأكرمه الله تعالى وجعله أولى الشفعة
الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في أرضه
رضوا بثقل الناس ميزانا وحسنات الرعايا وخيراتهم من غير أن ينقص من
أجورهم شيء [illegible] على الخيرات فهو ربه [illegible]
[illegible] عبد المتعالي هو المتعالي في العلو من إدراك
الغير [illegible] فهو مظهره [illegible] بل
يطيب بهمته العالية التي في أعلى مرتبة لأنه شهد العلو
الحقيقي المطلق [illegible] المكان والمكانة وعن كل نقيصة وبالإنزال

يطلب العلو في جميع الممكنات ألا ترى أن أكرم الخلائق وأعلاهم رتبة كيف
خوطب بقوله وقل رب زدني علما [illegible] من نقص بجميع أنواع النعم
معنى وصورة فلا يوجد نوع من أنواع البر إلا أنه الله تعالى تفضلا أو
إعطاء ولكن البعيد عن التقى ولكن البعيد عمن آمن بالله واليوم الآخر
ولأنه عبد التواب هو الرجوع إلى الله تعالى إلا من نفسه وجميع
ما سوى الحق حتى يشهد التوحيد الحقيقي وقيل توبة كل من تاب عن
جريمته عبد المنتقم من أقام الله تعالى الحدود على الوجه المشروع ولا يجوز
لهم ولا يرأف بهم كما قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله [illegible] هو
من كثر عفوه عن الناس وقلة مؤاخذته بالأذى يجني عليه أحد إلا عفى
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عفو يحب العفو وقال النبي
صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شيء إلا أنه كان رجلا موسرا وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسر فقال
الله تعالى نحن أحق بالتجاوز عنه فتجاوزوا عنه عبد الرؤوف من جعله الله
مظهر الرأفة ورحمته فهو أرأف خلق الله تعالى بالناس الذي [illegible]
الشريعة فإنه يرى الحكم وما أوجبه عليه من أنه به الذنب [illegible] في حكم
الله وقضائه رحمه [illegible] عليه وإن كان ظاهره نقمة وهذه حالة لا يعرفه
إلا خاصة الخاصة بالله وفي إقامة الحد عليه ظاهرا عين الرأفة به باطنا
عبد مالك الملك من شهد مالكية مالك الملك ورأى نفسه مملوكا [illegible]
جملة ملكه فيحقق بعبوديته حتى لا يشتغل بعبوديته لمولاه مع ما ملكه
إياه وعن كل شيء جازاه الله تعالى فجعله مظهر المالك الملك إذ لم يملكه شيء
حتى يشغله عن ربه وكان حرا عن رق الكون مالكا للأشياء بالله لا بنفسه
فإنه عبده في شغل عبد ذي الجلال والإكرام من أجله الله وأكرمه بتجليه بصفاته
ونعوته وأسمائه [illegible] وعرفت [illegible] وجلت [illegible]
[illegible] فلا يرى أحد من أعدائه إلا ذل له وخضع له بجلاله وقوته

ولا

ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه ولهذا تكرم المتقي إياه وهو يحب أولياءه [illegible]
ويطيل أعداءه عبد المقسط هو من يقوم الناس بالعدل حتى لا يفهم من نفسه
لغيره معاملة لا يشعر به ولا يعرفه إلا الخبير فهو أيضا بعد الله الخبير
تجلى له به فيوفي كل ذي حق حقه [illegible] عليه وهو [illegible]
[illegible] النور [illegible] كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور عبد الجامع هو الذي جمع الله
فيه جميع الصفات [illegible] الجمعية يجمع بالجمعية الإلهية [illegible]
ما تفرق وتشتت [illegible] عبد الغني هو الذي أغناه الله تعالى عن
جميع الخلائق وأعطى كل ما يحتاج إليه من غير مسألة منه [illegible]
[illegible] عبد المغني
هو الذي جعله الله تعالى بعد كونه الغني للخلق [illegible]
[illegible] أمر الله تعالى [illegible] بتجلي اسم المغني عبد المانع هو الذي حماه الله
ومنعه من كل ما فيه فساده [illegible] المال والجاه
والصحة [illegible] معنى قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في الكلمات القدسية إن
من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي من [illegible]
[illegible] وأنا أعلم [illegible]
[illegible] وحيث أنه
[illegible] عبد الضار النافع هو الذي
[illegible]
[illegible]
لما كان ضارا أو نافعا [illegible]
بعضهم مظهر الشر كالشيطان ومن تبعه وبعضهم مظهر النفع
كالخضر عليه السلام ومن تبعه عبد النور هو الذي تجلى له باسم النور

فيتحقق بمعنى قوله الله نور السموات والنور هو الاسم الظاهر الذي يظهر به
كل شيء كونا وعلما فهو نور في العالمين يهتدى به كما قال عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعلني نورا يهتدى به إلى الحق عبد الهادي هو مظهر
هذا الاسم جعله الله هاديا للخلق إلى الحق بالصدق فهو يقفو أثر
من أرسله كالنبي صلى الله عليه وسلم بالاصالة وهو دونه بالتبعية
عبد البديع هو الذي يشهده بكونه تعالى بديعا في ذاته وصفاته وأفعاله
له وجعله الله مظهر هذا الاسم فيبتدع ما لم يسبقه غيره عبد الباقي
من شهد ذاته الحق وجعله باقيا ببقائه منزها عن فناء الكل بعده فيه
بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه فهو القابل للعبودية تفصيلا وجمعا
وتقييدا وحقيقة لانه لم يبق منه وانما عنه بقي الوجه الباقي وهو المراد
بقوله إذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش عبد الوارث هو مظهر هذا الاسم وهو من لزم عبد الباقي لأنه لما
كان باقيا ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم أن يرث ما ورثه الحق من الكل بعد
فنائهم من العلم والملك فهو يرث الأنبياء وعلومهم ومقاماتهم وهذا ينطبق
لدخولهم في الكل عبد الرشيد هو المتثبت في الأمور لتجلي هذا الاسم فيه
فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ولا يستعجل في دفع المسلمات
ويصبر في المجاهدات ومداومة الشعب من الطاعات وفي البلاء والتعب البلية
ويعفي به من الأذى العبرة ما يعتبر بعض كل احوال الدنيا من في الحنين
والشر وما جرى عليهم في الدنيا وما انتقلوا اليه في الاخرة
الجزاء الذي ما يؤول اليه حال المعتبر والمتدبر للأمور وخصوصيتها حتى يتيقن
بعواقب الأمور ومعنى من الجهل ما يجب عليه الفعل به والعمل لا يفوت
النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا
ونظري عبرة ويعني العبور من ظاهر الحكمة إلى باطن الحكمة الربانية
الحكيم ومن ظاهر الوجود إلى باطنه حتى يرى الحق وصفاته في كل شيء العقل

يعبر

يعبر عنه عن العقل الأول تارة وعن الطبيعة الكلية أخرى وذلك
الاسم يعبر به عن النفس الناطقة الكلية بالوزن والعقل الأول
بجعلها عن العالم السفلي الحضيض الجسماني إلى العالم العلوي وأوج
الفضاء القدسي كالعقال وتحجبهما الطبيعة وتحطها فيها وتهوي
بها إلى الحضيض إن جاز كثيرا ما هذه الطبقة العقل باعتبار الطبيعة والفرق
بينهما في الاستعمال بالقرائن العقلة عن بقاء حظ العبد في عمل أو حال
أو مقام أو بقاء اسم أو صفة العماء هي الحضرة الواحدية التي هي
منشأ الأسماء والصفات لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو
الحائل بين السماء والأرض وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الأحدية
وبين أرض الكثرة الخلقية ولا يناسبه ما في الحديث النبوي أنه سئل عليه
السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال كان في عماء وهذه الحضرة تتعين
بالتعين الأول لأنها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الأسمائية وكل
ما تعين فهو مخلوق وهي العقل الأول فلا يناسب قوله صلى الله عليه وسلم
تنبيها فيه أول ما خلق الله العقل لم يكن فيه قبل أن يخلق الخلق
الا ما هو معه أن لا يدل على أنه إذا انقلب بهذا القول يقتضي الحضرة
بجملة الإمكان والوجوب والحقيقة الإنسانية وكل ما هو من قبيل الخلق
فلذلك يعرف بأن الحق في هذه الحضرة متجلي بصفات الخلق وكل ما يقتضي
أن يكون الخلق اللهم إلا أن يكون مراءة الكمال بالخلق العالم
الجسماني فيكون العماء الحضرة الإلهية المسماة بالبرزخ الجامع وبقوله إنه
سئل عن مكان الرب فمنشأ ربوبيته العمد المعنوي هي التي يستمسك
بها السموات ... بقوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها
وهي روح العالم وقلبه ونفسه وهي حقيقة الإنسان الكامل الذي
لا يعرفه إلا الله كما قال الله تعالى أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري
العنقاء كناية عن الهيولى لأنها لا ترى كالعنقاء ولا توجد إلا مع

الصورة فهي معقولة وتسمى الهيولى المطلق المشترك بين الأجسام
كلها العنصر الأعظم [illegible] اللبس في جميع المراتب النازلة من الحضرة
الإلهية لأن الذات الأقدسية تتنزل بتعينها فيها وتتصف
بصفات الروحانية والمعاني الجسمانية فتلتبس بها [illegible] الباطنة
هي حقيقة الشيء في الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة في علم
الله تعالى وهي المرتبة الثانية من وجود الحقيقي هو
الله تعالى ويعبر عن عين الله تعالى وعين العالم هو الإنسان الكامل
المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لأن [illegible] بالرحمة
بالوجود كما قال تعالى لولاك لما خلقت الأفلاك [illegible]
البصر أي كل ما يبصر في العالم من الأشياء فإنه يبصر به
عين الحياة هو باطن اسم الحي من تحقق به شرب من ماء الحياة الذي من
شرب منه لا يموت لأن الكون حي بحيوة الحق وكل حي في العالم يحيى
بحياة هذا الإنسان لكون حياته حياة الحق الغيبة ما يغشى على القلب
في التجلي أو وقت التجلي [illegible] الغاية [illegible]
من تفصيل الملكات المنطقة بصورها النوعية [illegible]
الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية وبروز [illegible]
من الشؤون الذاتية [illegible] لكونها تعينها في الخارج الفتوح
كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقا عليه من النعم
الظاهرة والباطنة كالأرزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكا
شفات وغير ذلك الفتح القريب هو ما يفتح الله على العبد من مقام
القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار
إليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب الفتح المبين هو ما يفتح الله على
العبد من مقام الولاية وتجليات أنوار الأسماء الإلهية المفنية
لصفات القلب المشار إليها بقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا

ليغفر

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من الصفات النفسية
والقلبية [illegible] هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما يفتح على العبد
من تجلي الذات الأحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو
المشار إليه بقوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس الفترة خمود
حرارة القلب [illegible] اللازمة للمبتدئ الفرق الأول وهو احتجاب الخلق
بالحق ورؤية [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة من غير احتجاب
صاحبه بأحدهما عن الآخر الفرقان هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل
والقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها فرق الجمع هو
تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذاتية الأحدية
وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها إلا عند بروز
الواحد الحق بصورها فرق الوصف ظهور الذات الأحدية بأوصافها في
الحضرة الواحدية الفرق بين المتخلق والمتحقق أن المتخلق هو الذي
يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفا وتعملا ويجتنب
[illegible] الإلهية [illegible] والمتحقق [illegible] جعله
الله مظهر أسمائه وأوصافه وتجلى فيه بها بحيث [illegible] أخلاقه وأو
صافه الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسة هو أن الكمال عبارة عن
حصول الجمعية الإلهية والحقائق الكونية في الإنسان وكل من كان حظه
من الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أوفر وظهوره بها أتم والجمعية
لجميع صفاته وأسمائه فيه أكثر كان أكمل وكل من كان حظه منها أقل
كان أنقص وعن رتبة الحقائق الإلهية أبعد وأما الشرف فهو عبارة عن
ارتفاع الوسائط بين الشيئين وجوده أو قلتها وكل ما كانت الوسائط
بينه وبين الحق تعالى أقل وأحكام الوجوب على أحكام الإمكان فيه كان
أشرف وكل ما كانت الوسائط بينه وبين الحق تعالى أكثر كان أخس وعلى

هذا يكون العقل الأول والملائكة المقربون عيني الرابطة الإنسان الكامل
الشيخ وذلك الإنسان الكامل منهم لكل ... هو تمييز الحق عن الباطل
بالتعيين ونفي ... الشوانية خطاب الحق بطريق المكالمة في عالم المثال
باب الصاد صاحب الزمان وصاحب الوقت وصاحب الحال هو المتحقق
بحقيقة البرزخية الأولى والمطلع على حقائق الأشياء الخارج عن حكم الزمان
وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدائم فيتصرف في أحواله وصفاته
وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالقبض
والبسط لأن المتحقق به بالحقائق والصفات والحقائق في القليل والكثير
والطويل والقصير والعظيم والصغير والكبير سواء لأنه الوحدة والأحدية
لعشرة والبقاء عن ... العوارض وكما يتصرف في ... ويجعل بعيدها
في ... الشطوح والكشف الصوري بأن
المتحقق بالحق متصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور واحد وراء الحس
والعقل ... يتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل صاحب
الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجلالة ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم به روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه ما سئل
عن شيء قط فقال لا ومن ... الله لم يرد سؤاله كما أشار إليه
علي رضي الله عنه بقوله إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسأل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حا
جتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى الصفا هو النعيمات الرحمانية الإلهية
من جهة ... الروحانيات والملائكة وأعطاها ... على ... الصديق المبالغ
في الصدق وهو الذي كمل تصديقه بكل ما جاء به رسول الله علما وقولا
وفعلا بصفاء باطنه وقربه لباطن النبي صلى الله عليه وسلم لشدة
مناسبته ولهذا لم يتخلل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما في قوله تعالى أولئك
الذين

سبحانه وتعالى

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فإن
عليه السلام كنت أنا وأبو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني ولو سبقني لاتبعته
... وهو الكشف الذي لا استتار بعده بعد كشفه بالنبوة ... بالحل
فيحصل ... فلا ... إلا ... الطاء وإذا ... عليه
التجلي والاستتار شبه ... إذا بلغ الكشف به مقام الجمع ...
من ... استتار بعده ولا احتجاب ... أطوار ... على وجه
القلب من ... تجليات النفس وصفات ... الجنة ... في
... الأنوار ... غلبة الوسوخ ... في ... حد الحجب
والحجاب الكلي ... الصعق هو الفناء في الحق
بالتجلي الذاتي الصوفية هم المتحققون بالصفات ... تتوبة
الجذب ... محمد صلى الله عليه وسلم ليتحقق بحقيقة الأحدية والواحدية ...
عنه بالصلاة كما روى ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل عن معنى الصلاة ...
جبل بمكة كان ... الرحمن صورة الإله هو الإنسان الكامل لتحققه بحقيقة
... الأسماء الإلهية ... هي الأحوال الإلهية والمواطن المعنوية
التي تكون ... عن ... صورة الزهد
هو انقطاع النفس عن رؤية الله تعالى وقوع ... رؤية الله وشهوده
وفوج ... بالإرادة ... باب العين العلانية الأولى
هي ... النفس الأول ... هو المحبة ... المشار إليه
بقوله ... عين ... هو مقام القرب الأسمائي بالتقابل
المقابل بين الأسماء ... الأمر الإلهي المسمى ... الوجود كالإبداء والإعادة
والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء
التميز والاثنينية المعتبرة بعد الاتصال ... مقام أو أدنى
وهو الأحدية ... المعبر عنه بقوله تعالى أو أدنى ... ارتفاع
التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي

للرسوم كلها الفناء ... هو الاستغراق في عين البقاء بعد الفناء والقبور
عن المنازل كلها او النسبة عن الله بالله في ذاته بلا انقطاع عن الرسوم
الكلية القبض هو اخذ وارد الوقت القلب بحيث يشير الى ما يوحشه من
الصد والهجر او الى امثال ذلك وقد يكون لذكره في ما يقابله من البسط
والذي وقع عقيب البسط لسوء ادب يجد من العبد في حال البسط
والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء وان يتعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمحبو
ب المتوقع في المستقبل والقبض والبسط انما يتعلقان بالوقت
الحاضر لا تعلق لهما بالآجل القدم هو السعادة في ثبت الله بها للعبد
ازلا وقد يخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من المواهب الاخروية الاكملية
بالنسبة الى العبد لقوله عليه السلام لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قطني قطني وانها لكنها متصلة بالقدم او ن
القدم واخر الشيء من الصورة وهي اخرها يعني ما به الحق الى العبد من
اسمه الذي انفصل به اخر الشيء به الحق الى العبد من اسمه الذي به انفصل به فحقق
كمل قدم الصدق هي السابقة الحسنة والموهبة التي حكم بها الحق لعبده
في الازل المخلصين في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
والقدم هو الفعل القرب عبارة عن الوفاء بما سبق في الازل من العهد الذي
بين الحق والعبد في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقد يخص بمقام قاب قوسين القشر
كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة
والطريقة للحقيقة فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله
وآلت طريقته هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة
ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد القطب هو
الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل
عليه السلام القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب وهي باطن نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا لورثته لاختصاصه عليه بالاكملية فلا يكون
خاتم

خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة القلب هو جوهر نوراني
مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي يتحقق به الانسانية ويسميه
الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره
المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري
والروح بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء الشجرة هي النفس والمشكاة هو البدن
وهو الوسط في الوجود في مراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في
العالم القوامة هو ما يمنع الانسان عن مقتضيات الهوى ويردعه عنه
وهو الافعال الاسمائية والتجليات الالهية لاهل القرب بنعت التسبيح الى
الله تعالى والتوجه نحوه القيامة هي الانبعاث بعد الموت الى حياة الابدية وكذ
لك على ثلاثة اقسام الاول الانبعاث بعد الموت الطبيعي الى الحياة البرزخية لقوله تعالى
كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيامة الصغرى المشار
اليها بقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والثانية الانبعاث بعد الموت
الارادي في عالم القدس وهي القيامة الوسطى المشار اليها في قوله تعالى
أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية والثالثة
الانبعاث بعد الفناء في الحق الى الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق وهي
القيامة الكبرى المشار اليها بقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى

باب الراء الرعاية هو الحفظ لمعرفة علوم العبودية المتمكن من
... الرين هو الحجاب الحائل بين القلب وبين
عالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ورسوخ الظلمات الجسما
نية فيه بحيث يحجب عن انوار الربوبية بالكلية الربوبية اسم للمرتبة باعتبار نسبة
الاسماء التي للموجودات العينية ارواحا كانت او اجساما وان نسبة الذوات

الى الاعيان الثابتة منشأ الاسماء الالهية كالقادر والعليم و
والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالـ
رزاق والحفيظ والرب اسم للحق باعتبار نسبته الى المربوب وتحققه والاله بتحقق
وجوب المألوه وتحققه وكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة اسم رباني يربيه
الحق به ومنه يأخذه وبه يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه وهو المعطي
اياه ما يطلبه منه وهو ربه لا غيره وهو الذي يقول يا رب من الاسم الذي
هو ربه وانما رب الارباب منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات التي
يتوجه اليها ارباب كلها وهو الذي يجمع المطالب واليه اشار بقوله
تعالى وان الى ربك المنتهى والنبي صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول
بالربوبية المختصة به فهو مظهر الربوبية المطلقة رتبة الوجود ثلاثة تام ناقص
وهو الحقيقة الجامعة الانسانية الذي عم الاخيار ونفسه تسمى الفهوانية
على التمام والكمال وغيرها تسمى كل واحد منها بسواه اسم السلام وتسمى هذه
القسم الرابع النفس اوصعق ومنه وهو جمعي الحق عن ان يكون ذاتيا
على الغاية خارج العقل على قدر الاثر والاختصاص على ما يقتضيه الاسم
اجب واما ان يتوقف على تعقل الغير وهي وهذه الصفات والغلاة والعلم
هذه الصفات واما ان يتوقف على العيني كالايجاد والخلق تسمى
صفة الافعال الرحمة الامتنانية والوجوبية الرحمة
المطلق الذي خلق الخلق والمرحوم خلق في الانفس
وقد يطلق على نسبة الحضرة الواحدية باعتبار الظهور على كل
بطون وغيبة كالخزائن المكنونة في الحضرة الواحدية قبل ظهورها في
الحضرة الواحدية تفصيلا الرحمن الرحيم اسم الحق باعتبار
الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما
يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات الرحيم اسم له باعتبار فيضان

الكمالات

الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد الرحمة الامتنانية
هي الرحمة المفيضة للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء
رحمة وعلما الرحمة الوجوبية هي الرحمة الموعودة للمتقين في قوله تعالى
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وفي قوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل محض
المنة الرحموت بحسب الرداء هو ظهور صفات الحق على العبد الرحمن
الرداء هو ظهور العبد بصفات الحق بالعبادة كما قال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيفهم من الرداء الذي هو
الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
في واحد منهما قصمته الرسوم هي الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار
وكل ما سوى الله تعالى آثار ناشئة عن افعاله واسمائه وكذلك
الرسوم نعت تجري في الابد بما جرى في الازل لان الخليقة وصفاتها
كلها بقدرة الله تعالى رسوم العلوم ورقوم العلوم هي صنائع الانسان
لانها رسوم الصفات الالهية كالعلم والسمع والبصر تظهر على
مشهد العبد كل الصفات للحق اعتبارا للفرق بين الحق والخلق ومعرفة
نفسه وصفاتها كلها بانها آثار الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصفاته
فيفنى عن الحق الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها
الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة
اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد والواصل من الحق الى العبد ويقال
له رقيقة النزول وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم
والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة العروج
ورقيقة الارتقاء وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك
وكل ما يلطف به سر العبد ويزيل كثافات النفس الروح بالاصطلاح هو
القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة وفي اصطلاح الاطباء هي

هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة والحس والحركة
ويسمى هذا باصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات
والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الاول ويسمونه
النفس الناطقة الروح الاعظم والامام وذلك وانما هو العقل الاول
روح القدس هو الملقي في القلب علم الغيوب وهو جبرائيل عليه السلام
وقد يطلق على القرآن وهو المشار اليه في قوله تعالى يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده باب الشين الشاهد ما يحضر القلب من اثر المشا
هدة وهو الذي يشهد له بصحة كونه مختطفا من مشاهدة مشهوده
اثناء يعلم مالم يكن له من علم او وجد او حال او تجلي او شهود الشطح عبارة
عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي من زلات المحققين الشفع
هو جمع الفرق بين النهايتين من حضرة الواحدية الى حضرة الاحدية يتوسط بله
الجمع الشفع وهو النزول عن الاحدية الى الواحدية بعد الفناء بعد البقاء
لله عن تمام التكميل الشفيع هو الفعل الذي قدم بالشفع والوتر هو الاسماء
الالهية انما تحقق بالخلق بل لم تعظم شفعية الحضرة الواحدية الى وترية في
الحضرة الاحدية اذ تظهر الاسماء الالهية الشهود هو رؤية الحق بالحق
شهود المفصل في المجمل رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود المجمل في
المفصل رؤية الاحدية في الكثرة شواهد الحق هي حقايق الاكوان فانها
تشهد بالمكون شواهد التوحيد تعينات الاشياء فان كل شيء له احدية
يتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد شواهد الربوبية اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والا
فعال كالمرزوق على الرزق والحي على الحيي وكل متعين على المتعين واحتا
لها الشؤون والاعتبارات والشؤون الذاتية اعتبارات تعينات الاعيان
والحقايق في الذات الاحدية كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها
واثمارها في النواة وهي التي تظهر الى الحضرة الواحدية وتنفصل
بالاسماء

بالعلم [illegible] هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة
البالغ الى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وامراضها ودوائها
ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهديها ان استعدت
ووفقت لاهتدائها [illegible] يكنى به عن الله ان باعتبار التعينات
والتقوى اثر [illegible] هو ما يتجلى في الظاهر الحسية ثابتا للمكاشفة
للمبتدي بالتزكية والتصفية ويسمى التجلي الفعلي لظهوره في صور
الاسباب الحسية التجلي ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب التجلي
الاول هو التجلي الذاتي وحدها لذاتها وهي الحضرة الاحدية التي
لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود الحق المحض وحدته عين ذاتها
وهي الحضرة الاحدية لان الوجود من حيث هو وجود ليس الا
العدم المطلق والاثنية المحض فلا يحتاج في احديته الى وحدة وتعين يمتاز
بهما عن شيء اذ لا شيء غيره بوحدته عين ذاته وهذه الوحدة هي الاحدية
والواحدية لانها منبع الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء اي المطلق الذي
يشمل كونه بشرط ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون
معه شيء وهو الواحدية والحقائق في الذات الاحدية كالشجرة في النواة
وهي غيب الغيوب التجلي الثاني هو الذي يظهر به اعيان الممكنات
الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعين بصفة العالمية والقا
بلية للتجلي بالاعيان معلومات له وله الذواتية القابلية للتجلي الشهودي
هذا التجلي تنزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الا
سمائية التجلي الشهودي هو ظهور الوجود المسمى باسم النور
وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي هي صورها وذلك الظهور
هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل التحقيق هو شهود الحق في صور اسمائه
التي هي الاكوان فلا يحتجب المتحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق
التخلق هو التخلق بالاخلاق الالهية التخلي هو الاحتجاب عن [illegible]

حال او مقام فهيمني باثاره حال او مقام عنه وعدمه على التعاقب وراء آخره
التلوين في مقام جمع الجمع بالتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد
الفناء ولهذا قال الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله روحه انه عندنا اكمل
المقامات وعند الاكثرين مقام التمكين اتم والتلوين الفرق بين
الجمع اذا لم يكن صاحب الفرق محتجبا عن وحدة الجمع وهو مقام اهل
الفرق والجمع والتمكين هو حقيقة معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن
ولا شك ان جميع المقامات عند هذه الطائفة نهايتها التمكين واهل
التلوين الذي هو في آخر التلوينات فهو عند هذا الفرق بعد الجمع حيث
يحتجب التوحيد بالظهور الى آثار الكثرة عن حكم الوحدة ولم يحتجبوا بهما والله
اعلم باب الخاء الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا عمل
للعبد فيه وما كان خطابا فهو على اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر
ويسميه سهل السبب الاول ونقر الخاطر وهو لا يخطئ ابدا وقد
يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث
على مندوب او مفروض وفي الجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني
وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى
مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال
عليه السلام لمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير ولمة الشيطان تكذيب
والايعاد بالشر ويعرف فما هو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا
فهو من الآخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى مخالفة النفس فهو
من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الآخرين والصادق
والصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله تعالى
وتوفيقه الخاتم هو الذي قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمال
وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر خاتم النبوة هو الذي ختم الله به
النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا

خاتم

خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة الى نهاية الكمال ويختل
بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان خرقة التصوف هو
ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يديه لامور منها
التزيي بزي المراد ليلتبس باطنه بصفاته كما تلبس ظاهره بلباسه
وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا كما قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ومنها وصول
بركة الشيخ الذي يلبسه من يده المباركة ومنها نيل ما يغلب على الشيخ
في وقت الالباس من الحالة التي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة
بنور القدس ان يحتاج اليه المريد لرفع حجبه وصفاء استعداده فانه اذا
وقف على حال من يتوب عليه علم بنور الحق ما يحتاج اليه فيستنزل من الله
في الاخذ ليتصف قلبه فيسري من باطنه الى المريد ومنها المواصلة بينه وبين
الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة ابدا ويذكره على الانقطاع
في الاوقات في طريقته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فانه
اب حقيقي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الآباء ثلاثة اب ولدك واب
علمك واب رباك وغيره الابناء من علمك الخضر كناية عن البسط والياس
عن القبض واما كون الخضر عليه السلام شخصا انسانيا باقيا من زمن موسى
عليه السلام الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير
محقق عندي بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو
روح ذلك الشخص او روح القدس الخلة تحقق العبد الى ربه
بحيث يتخلله فيعطي الخلة تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله
الحق ولا يتخلى منها يظهر عليه شيء من صفاته فيكون العبد مرآة
للحق الخلوة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وهذا حقيقة الخلوة
ومعناها واما صورتها فهو ما يتوسل بها الى هذا المعنى من التبتل

الى الله والانقطاع عن الغير التجريد هو التحقق بالعبودية في
موافقة امر الحق بحيث لا تدعوا داعية الى مقتضى طبعه وعادته الخلق
الجديد هو اتصال امداد الوجود من نفس الرحمن الى كل ممكن لانعدامه
بذاته مع قطع النظر عن موجده وفيضان الوجود عليه منه على التوالي
حتى يكون في كل آن خلقا جديدا في المختلفة نفسه الوجود مع
الآنات واستمرار عدمه مع تجدده انه باب الغوامض نظر الى الله قوم مراد لهم
الله تعالى بهم مع ما بقي الجلاء عن عبادته كما يدعو بالذخيرة بلا العلاقة
هو اول ما يبدوا من سطوة الحق بالحق في افناء البوارق عنه ادنى ما يبقى من
التجلي فيبدو ازاء ويبدو اوسطا مقام الشهود ويسمى مشاهدة فاذا
بلغ النهاية تسمى رؤية لك بحسب ... من الحضرة الغيبية ذو
العقل هو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة
للخلق لاحتجاب المرآة بالصور الظاهرة فيها احتجاب المطلق بالمقيد ذو العين
هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة للحق
لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة ذو العقل
والعين هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن
الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بالكثرة
عن شهود الوجه الواحد ولا تزاحم في شهوده كثرة المظاهر
الوحدة الذاتية التي فيها تتجلى ولا يحتجب بالوحدة عن شهود
الكثرة الخلقية ولا تزاحم في شهوده الوحدة المتجلية في المجالي
كثرتها والى المراتب الثلاث اشار الشيخ الكامل المحقق محيي الدين بن
العربي قدس الله روحه بقوله

وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين ... وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل
وان كنت ذا عين وعقل فما ترى ... سوى عين شيء واحد فيه بالشكل

باب

باب الضاد الضنائن هم اهل الخصائص من اهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم
عنده كما قال عليه السلام ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع
يحييهم في عافية ويميتهم في عافية الضياء رؤية الاشياء بعين
الحق ... ظاهر الممكنات هو تجلي الحق بصور اعيانها وصفا
تها وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود
الظل هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة واحكا
مها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي
المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا
لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل اي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور
هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما شأنه ان يتنور ولهذا
سمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذي من شأنه
ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور الظل الاول هو العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره
وقبلت الصورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية ظل الاله هو
الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية باب الغين الغراب كناية
عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد عن عالم القدس والحضرة الاحدية ولخلوه
عن الادراك عنه النوري مثل في البعد والسواد الغين ...
ما يغشى على وجه مرآة القلب من الصدأ ويكل عين البصيرة ويعلو وجه
صدره الغني الملك القادر المتحقق بانه لا يبصر الا الحق اذ له ما يحيل
فيه والغني من العباد من استغنى بالحق عن كل ما سواه لانه انما اطمأن
بوجوده ولا يشتغل بشيء ولا يرى لشيء وجودا وانما همه الظفر بالمطلوب
والاستغناء بشهود المحبوب ... هو الفصل بين ما يتجلى له ...

الفــن : تصوف   الرقـم : ٨٤٧

العنــوان : شرح منظومة ابن العماد في آداب الأكل .... (مقتطعة منه)

اسم المؤلف :

مصــادره :

اولــه : [illegible]

آخــره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي حوالي سنة ١٢٥٠ هـ

ملاحظـات :

عددالأوراق : [illegible] عدد الأسطر : ٢٧ المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مرجعية حديث كلمه/٥١

يسقى في غيره لك الوقت غوثا ... والغيب المطلق هو
ذات الحق باعتبار اللاتعيين والغيب المستور والغيب المصون هو
سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الا
غيار مكنونا عن العقول والابصار والغيب هو [illegible] وهو القلب
المذكور بان الله احجابا [illegible] بالتصفية ونزولا بنور التجلي
لبقاء الايمان معه واما الذي فهو [illegible] بالكثيف الحائل بين القلب
والاعيان والغيب [illegible] عن المشهود واحتجابا عنه مع صحة الاعتقاد
والله تعالى اعلم بالصواب والله المرجع والمآب والحمد لله على التمام
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كمل الكتاب المبارك بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد
افقر العباد واحوجهم الى الملك الجواد المعترف
بذنبه الراجي عفو ربه من عظيم جرمه محمد بن
سليمن بن علي بن يوسف بن منصور بن عيا
بن نوح غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولمن علمه خيرا
ولمن [illegible]
هـ

ومن شرح منظومة ابن العماد في آداب الاكل قال جامعه وهذه
ادعية جمعتها من كتاب النسائي من جملة احاديث رواها النسائي
معرفة مجمعتها واسقطت المكرر منها رعاية للاختصار والنفع بها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بها وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم

اني

اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعاء لا يسمع اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال واعوذ بك من المغرم والمأثم
ومن البرد [illegible] وشماتة الاعداء اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وعذاب
جهنم وعذاب القبر وفتنة الصدر وفتنة القبر وفتنة المحيا وفتنة
الدنيا وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ
بك من غلبة العدو واعوذ بك من الجنون والجذام والبرص وسيئ الا
سقام ومن شر الجان ومن شر الانس اللهم اني اعوذ بك من التردي
والهدم والغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا واعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقابك واعوذ بك من ضيق المقام يوم القيامة واعوذ بك منك اللهم
اغفر لي واهدني وارزقني وعافني اللهم آت نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من شر
سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي اللهم انت
الله لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اغسل خطاياي بماء
الثلج والبرد ونق خطاياي بماء الثلج والبرد كما ينقى الثوب الا
بيض من الدنس قوله وانا على عهدك اي الذي اخذته علي في صلب
آدم وهو الست بربكم قالوا بلى قوله واعوذ بك من شر منيي استعاذ
من شر المني لانه اذا احتبس مع الانسان يهيج عنده شهوة
الجماع وربما ادى ذلك الى الزنا وانما استعاذه صلى الله عليه وسلم
من ذلك وان كان معصوما من الزنى وغيره ليشرع لامته ويعلمهم

الدعاء والتحمل بعينه الحاكون تسكينها والرواية بالقاف للتناسب قوله
وابوء بذنبي اي اعترف به وابوء لك بنعمتك اي اعترف بها وانعم
علي بالعفو والمغفرة قوله واعوذ بك منك قيل معناه اعوذ بك
من شر ما قضيت وقيل هو اشارة الى التوحيد وذلك انه صلى الله
عليه وسلم استعاذ اولا بالرضى من السخط واستعاذ ثانيا بالرضى من
السخط وبالمعافاة من العقوبة ولما كان الباري تعالى لا ضد له فلم
يصح ان يقول اعوذ بك من غيرك لانتفاء المثل والشريك فرجع الى ان
فقال اعوذ بك منك قوله وبالجملة فكل الادعية الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم وعن الصالحين انبياء ونهاة العلماء فيستعملها العبد
في الدعاء ولا يخترع دعاء من قبل نفسه مع امكان الدعاء بها لان تلك
دعوات قد يشهد لها بالقبول للداعي وما يشهد له بالقبول
يبعد رده وترجى اجابته ولهذا المعنى قالوا يكره للحاج ان يلتقط
الحجار التي يرمي بها من المرمى لانه قيل ان ما تقبل منها رفع وما لم
يتقبل ترك في المرمى فهو مشهود له بالرد وعدم القبول فلا
ينبغي المرمي به قوله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المومنين اشارة الى ان المومن اذا سال الله تعالى بهذا الدعاء عند الكرب
نجاه الله تعالى كما نجى يونس عليه السلام حين قال ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقولوا ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاول دعوة يونس والى
ان الثانية دعوة ادم وحوا والى ان الثالثة دعوة موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
صلى الله عليه وسلم كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

انتهى بحمد الله

اللؤلؤ المنظم
في روح التعلم والتعليم

الفـــن : معارف عامة

الرقـم : ٨٤٧

العنـــوان : اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم (ط)

اسم المؤلف : زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري - ٩٢٦ / ١٥٢٠

مصـــادره : الكشف ٢/ ١٥٧٥ ، الأعلام ٣/ ٨٠ ، شرقي ٤٨٧

اولــــه : الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل

آخــــره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي حوالي ١٢٥٠

ملاحظـــات :

عددالأوراق : [٩٦ - ١٠١] ص عدد الأسطر : ٢٥ المقاس : ٢٠× ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري / ١٥

اللؤلؤ النظيم
في روح التعلّم والتعليم

الدعاء والعمل بفتح الحاء وتسكينها والرواية بالفتح لتناسب قوله
وابوء بذنبي اي اعترف به وابوء لك بنعمتك اي اعترف بها وانعم
عليّ بالعفو والمغفرة قوله واعوذ بك منك قيل معناه اعوذ بك
من شر ما قضيت وقيل هو اشارة الى التوحيد وذلك انه صلى الله
عليه وسلم استعاذ اولا بالرضى من السخط واستعاذ بالرضى من
السخط وبالمعافاة من العقوبة ولما كان البارئ تعالى لا ضد له فلم
يصح ان يقول اعوذ بك من غيرك لانتفاء المثل والشريك فرجع الى ان
قال اعوذ بك منك ولتحذر كل الادعية الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم وعن الصالحين انبياء ونحوها العلماء فيستعملها العبد
في الدعاء ولا يخترع دعاء من قبل نفسه مع امكان الدعاء بما لا تحتمل
دعوات قد يشهد لها بالقبول للداعي وما اشهد له بالقبول
يبعد رده وترجى اجابته ولهذا المعنى قالوا يكره للحاج ان يلتقط
الاحجار التي يرمي بها من المرمى لانه قيل ان ما تقبل منه رفع وما لم
يتقبل ترك في المرمى فهو مشهود له بالرد وعدم القبول فلا
ينبغي الرمي به وفي قوله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين اشارة الى ان المؤمن اذا سال الله تعالى بهذا الدعاء عند الكرب
نجاه الله تعالى كما نجى يونس عليه السلام حين قال ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقولوا ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاولى دعوة يونس والى
ان الثانية دعوة ادم وحوا والى ان الثالثة دعوة موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
صلى الله عليه وسلم كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم.

انتهى بحمد الله

صل وبارك على محمد وآله وبارك وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام أبو يحيى
زكرياء الأنصاري الشافعي أمتع الله تعالى بوجوده الأنام
وحرسه بعينه التي لا تنام ءامين بسيدنا محمد خير الأنام وآله البررة الكرام
الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل وزينه بالعناية المنورة
على الأزل والصلاة والسلام على من شرفه الله تعالى عز وجل وعلى آله وصحبه
المنزهين عن الشطط والزلل وبعد فهذه رسالة مشتملة على بيان شروط
تعليم العلوم وتعلمها المعتبرة وعلى حصر أنواعها وبيان حدود بعضها وحيثياتها
المشتهرة المحررة وسميتها باللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم أما
شروط تعليمه وتعلمه فاثنا عشر أحدها أن يقصد به ما وضع ذلك
العلم له فلا يقصد به غير ذلك كاكتساب مال أو جاه أو مغالبة خصم أو
مكاثرة ثانيها أن يقصد العلم الذي تقبله طباعه إذ ليس كل أحد يصلح لتعليم
العلوم ولا كل من يصلح لتعلمها يصلح لجميعها بل كل ميسر لما خلق له ثالثها
أن يعلم غاية ذلك العلم ليكون على ثقة من أمره رابعها أن يستوعب
ذلك العلم من أوله إلى آخره تصورا وتصديقا خامسها أن يـ
يقصد فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجملة الفن سادسها
أن يقرأ على شيخ مرشد أمين ناصح ولا يستبد بنفسه وذكائه سابعها
أن يذاكر به الأقران والأنظار طلبا للتحقيق لا للمغالبة بل للمعاونة على
الاستفادة ثامنها إذا حصل ذلك العلم لا يضيعه بإهماله ولا

٧١

ولا يمنعه مستحقه لخبر من علم علما ثم كتمه ألجمه الله تعالى يوم القيامة
بلجام من نار ولا يؤتيه غير مستحقه لما جاء في كلام النبوة لا تعلقوا الدر
في رقاب الخنازير أي لا تؤتوا العلوم غير أهلها تاسعها أن يثبت ما استنبطه بفكره
مما لم يسبق إليه لمن يأتي بعده كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا تقف
عند حد عاشرها أن لا يعتقد في علم أنه حصل منه بقدر لا يمكن
الزيادة عليه فذلك نقص وحرمان حادي عشرها أن يعلم أن لكل علم حدا
فلا يتجاوزه ولا ينقص عنه حتى لا يدخل علما في علم آخر لا في تعليم
ولا في مناظرة لأن ذلك يشوش ثاني عشرها أن يراعي كل من المعلم و
والمتعلم للآخر حقه لا سيما الأول لأنه معلم كالأب بل أعظم لأن أباه أخرجه
إلى دار الدنيا ومعلمه دله على دار البقاء واعلم أن للاشتغال بالعلم
آفات كثيرة معروفة في الحقيقة شروط له منها الوثوق بالزمن
المستقبل فيترك التعلم حالا إذ الشروع في التعليم والتعلم أفضل من غيره
وأفضل منه في أمسه والإنسان كلما كبر كثرت عوائقه ومنها الوثوق
بالذكاء فكثير من فاته العلم بركونه إلى ذكائه وتسويفه أيام الاشتغال
ومنها التنقل من علم قبل إتقانه إلى آخر أو من شيخ إلى آخر قبل
إتقان ما يقرأه عليه فإنه تضييع لما قد حصله ومنها طلب الدنيا و
والتردد إلى أهلها والوقوف على أبوابهم ومنها ولاية المناصب فإ
فإنها شاغلة مانعة كما أن إنها مانع وأما حصر أنواع العلوم
فهي إما شرعية وهي ثلاثة الفقه والتفسير والحديث وإما

[illegible]

أدبية وهي أربعة عشر علم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو
وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم
قرض الشعر وعلم إنشاء النثر وعلم الكتابة وعلم القراءات وعلم المحاضرات
ومنه التاريخ وإما رياضية وهي عشرة علم التصوف وعلم الهندسة
وعلم الهيئة والعلم التعليمي وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقى
وعلم السياسة وعلم الأخلاق وعلم تدبير المنزل وإما عقلية وهي ما عدا
ذلك كالمنطق والجدل وأصول الدين وأصول الفقه والعلم الإلهي والعلم الطبيعي
وعلم الميقات وعلم النواميس والفلسفة والكيمياء وإما بيان حدودها
وفوائدها فعلم الفقه علم بحكم شرعي عملي مكتسب من دليل تفصيلي وفائدته
امتثال أوامر الله تعالى ونواهيه وعلم التفسير علم يعرف به معاني كلام الله
من الأوامر والنواهي وغيرهما وفائدته الاطلاع على عجائب كلامه تعالى
بامتثال أوامره ونواهيه وعلم الحديث رواية علم يشتمل على نقل ما
أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرا أو صفة وفائدته الاحتراز
عن الخطأ في نقل ذلك وعلم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي
من حيث القبول والرد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وعلم
اللغة علم يعرف به أبنية الكلم ويقال علم بنقل الألفاظ الدالة
على المعاني المفردة وفائدته الإحاطة بها في مخاطبة الفصحاء والتمكن
من إنشاء الخطب والرسائل وعلم الاشتقاق علم يعرف به أصل الكلمة
ونوعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وعلم التصريف

علم

علم بأصول يعرف بها أحوال الأبنية للكلم التي ليست بإعراب ولا
بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة
وعلم النحو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء
وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان وعلم المعاني علم يعرف
به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وفائدته
فهم الخطاب وإنشاء الجواب بحسب المقاصد والأغراض جاريا على
قوانين اللغة في التركيب وعلم البيان علم يعرف به إيراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن
من مخاطبة أهل اللسان بذلك وعلم البديع علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته تعرف
أحوال الشعر وما يدخل فيه من المحسنات وغيرها وعلم العروض
علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وفائدته
لذي الطبع السليم أن يأمن من اختلاط بعض البحور ببعضها
وأن يعلم أن الشعر له أجازته العرب أو لم تجزه ولغيره
سرايته إلى الفرق بين الأوزان الصحيحة والفاسدة في النظم والنـ
والقوافي علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون
ولزوم وجواز وفصيح وقبيح وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية
وعلم قرض الشعر علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه وفائدته
معرفة إنشاء الشعر الموزون السالم من العيوب وعلم إنشاء النثر

[illegible]

علم يعرف كيفية إنشائه وفائدته الاحتراز عن الخطإ في الإنشاء
وعلم الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خطا
وفائدته الاحتراز عن الخطإ في الكتابة وعلم القراءات علم بأصول
يعرف به أحوال ألفاظ القرآن من حيث النطق به وفائدته معرفة
ما يقرأ به كل من أئمة القراء والقرآن كلام الله المنزل على نبيه المكتوب
بين دفتي المصحف وفائدته سعادة الدارين وعلم التصوف
علم بأصول يعرف به صلاح القلب وسائر الجوارح وفائدته صلاح
أحوال الإنسان وعلم الهندسة علم يعرف به خواص المقادير
الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها وأوضاعها وفائدته
معرفة كمية الأشياء وعلم الهيئة علم يعرف به الأجرام البسيطة
من حيث كمياتها وكيفياتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها وفائدته
معرفة أعيان تلك الأجرام كيفيتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها
والعلم التعليمي ما يبحث فيه عن أشياء موجودة في مادة في
المقادير والأشكال والحركات وفائدته معرفة تلك الأشياء
وكيفيتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها وعلم الحساب علم بأصول
يتوصل به إلى استخراج المجهولات العددية وفائدته صيرورة تلك
العدد من الحيثية المذكورة معلوما باستخراج قوانينه وعلم الجبر
علم بأصول يتوصل به إلى استخراج كمية المجهول بمقدمات معلومة وفائدته
صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينه وعلم
الموسيقى

مقادير

أعيان

يعرف

الموسيقى علم بأصول يعرف به النغم وكيفية تأليف الألحان بعضها
من بعض وفائدته بسط الأرواح وقبضها ولهذا يستعمل في الأفراح
والحروب وعلاج المرضى وعلم السياسة علم بأصول يعرف بها أنواع
الرياسة والسياسات المدنية وأحوالها وفائدته معرفة
السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والإنصاف بينهم
وعلم الأخلاق علم بأصول يعرف به أنواع الفضائل وكيفية
اكتسابها وأنواع الرذائل وكيفية اجتنابها وفائدته الاتصاف
بأنواع الفضائل واجتناب أضدادها وعلم تدبير المنزل علم
بأصول يعرف بها الأحوال المشتركة بين الرجل وزوجته وولده
وخدمه وفائدته انتظام أحوال الإنسان في منزله ليتمكن
من كسب السعادة العاجلة والآجلة وعلم المنطق علم بأصول
يعصم مراعاتها الذهن عن الخطإ في الفكر وفائدته الاحتراز
عن الخطإ في الفكر وعلم الجدل علم بأصول يعرف بها كيفية
تقرير الأدلة ودفع الشبه عنها وفائدته معرفة تحرير المباحث
الفقهية والأصولية وتشحيذ الفكر وعلم أصول الفقه أدلة
الفقه الإجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها
وقيل معرفتها وفائدته نصب الأدلة على مدلولها ومعرفة
كيفية الاستنباط منها وعلم أصول الدين علم بالعقائد
الدينية عن الأدلة اليقينية وفائدته معرفة ما يجب اعتقاده

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والعلم الإلهي علم بأصول يعرف به أحوال الموجودات وما يعرض
لها وفائدته تصور المعتقدات الحقة والمعتقدات الباط
الباطلة والعلم الطبيعي علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس
من حيث أنه معرض للتغير وفائدته معرفة الأجسام في
الطبيعية البسيطة والمركبة وأحوالها ويعرف علم الكلام
بأنه مبني على أصول الفلسفة من أن الواحد لا يصدر منه إلا الواحد
وأن الواحد لا يكون فاعلا وقابلا معا وأن الإعادة ممتنعة
وأن الوحي ونزول الملك محالان ونحو ذلك وأما علم الكلام
فمبني على أصول الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم والإجماع والمعقول الذي لا يخالفها وعلم الطب
علم يعرف به أحوال بدن الإنسان من صحة ومرض ومزاج وأخلاط
وغير ذلك مما يتصل به من المأكل وغيرها وفائدته استعمال
أسباب الصحة والإعلال به وعلم الميقات علم يعرف به
أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وفائدته معرفة أوقات
العبادات وتحري جهتها وعلم النواميس علم يعرف به
حقيقة النبوة وأحوالها ووجه الحاجة إليها والناموس
يقال للوحي وللملك النازل به وللسنة وفائدته بيان
وجوب النبوة وحاجة الإنسان إليها في معاشه ومعاده وعلم
الفلسفة ويسمى عند بعضهم علم الأخلاق وتدبير المنزل علم بأصول

يصدر

يعرف

يعرف به محاسن الأخلاق والعمل بما هو أصلح وفائدته العمل بما
اقتضاه العقل من حسن وقبيح وعلم الكيمياء علم بأصول يعرف
به معدن الذهب والفضة وفائدته الانتفاع بما يستخرج منه
ويتفرع على ذلك علوم أخر كعلم الأرثماطيقي وعلم المساحة وعلم
البيطرة وعلم الفلاحة وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرؤيا وعلم أحكام النجوم فعلم الأرثماطيقي
علم يعرف به أحوال العدد وكيفية تولد بعضه من بعض من
حيث أنه زوج أو فرد أو زوج زوج أو فرد زوج أو نحو ذلك وفائدته
ارتياض الذهن في النظر في المجردات عن المادة ولواحقها
وعلم المساحة استخراج مقدار أرض معلومة بنسبتها ذراع
أو غيره وفائدته استعمال ما يصلح له وعلم البيطرة علم
بأصول يعرف به أحوال الدواب من صحة أو مرض وفائدته
استعمال ما يصلح لها وعلم الفلاحة معرفة أحوال النبات من
حيث تنميته بالسقي والعلاج وفائدته معرفة ما له من نفع
أو غيره وعلم السحر والطلسمات علم بكيفية استعدادات
استعدادات تستقدر بها النفوس البشرية على ظهور
التأثير في عالم العناصر بلا معين أو معين سماوي والأول
السحر والثاني الطلسمات وفائدته تغيير الشيء من حال إلى حال
وعلم الفراسة معاينة المغيبات بالأسرار الربانية بسبب

العلم بمقدار ما

يارب صل على محمد وآله [illegible]

تفرّس آثار القبور وغايته الاخبار بما لهم بالتفرس وعلم تعبير
الرؤيا علم يعرف به الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما
شاهدته النفوس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة
المخيلة بمثال يدل عليه في عالم الشهادة وغايته الاخبار
بما لهم بالاستدلال بما ذكر وعلم احكام النجوم علم يعرف به
الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية وغا
وغايته العمل بما لهم بالاستدلال بما ذكر واعلم ان بعض
العلوم المذكورة قد يدخل في بعض منها والتداخل فرعية
علم البديع وان كان داخلا في العقل فداخل على حدته وكعلم
الهيئة الطبيعي فانه وان كان داخلا في العلم الطبيعي فانه
التعليمي فداخل تماما على حدته والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
انتهى